

الكويت: القوات الخاصة تفضُّ بالقوة مسيرة «كرامة وطن ٥»



تقرير «فورين بوليسي»
عن العرب والعالم لعام ٢٠١٣م..

دول مهياة لاستمرار الفوضى وأخرى للاستقرار

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2035) 12 - 18 January 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٣٥) ٣٠ صفر - ٦ ربيع الأول ١٤٣٤ هـ / ١٢ - ١٨ يناير ٢٠١٣ م (السنة ٤٣)

د. نهى قاطرجي: نظام «الأسد» استخدم المرأة أداة للإذلال.. ولا بد من توثيق جرائم الاغتصاب

البرلمان العراقي يدخل على خط الانتفاضة..

العراقيون يتوحدون لإسقاط حكومة «المالكي» الطائفية



«المجتمع» تواصل
فتح الملف..



لماذا تتمسك بها حتى اليوم؟!
الزرادشتية.. ترسيخ
إيران للمجوسية!

الشيعة.. وتهديد الأكراد بـ«المهدي المنتظر»

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

العراقيون يتوحدون لإسقاط حكومة «المالكي» الطائفية



- ١٦ الشيعة.. وتهديد الأكراد بـ «المهدي المنتظر»
- ١٨ الزرادشتية.. ترسيخ إيران للمجوسية!
- ٢١ الأصولية اليهودية تهيمن على انتخابات «الكنيست»
- ٢٢ مأساة الفلسطينيين النازحين من مخيم «اليرموك»
- ٢٤ د. نهى قاطرجي: نظام «الأسد» استخدم المرأة أداة للإذلال
- ٢٨ تقرير «فورين بوليسي» عن العرب والعالم لعام ٢٠١٣م

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي..
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٣٥ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



«الأسد» يذكرنا بـ «القذافي» قبل النهاية!

جاء خطاب رئيس النظام السوري «بشار الأسد» الأخير الأحد (٢٠١٣/١٦م) صادماً بكل المقاييس لمعظم المراقبين، ذلك أن «بشاراً» ظهر بصورة طبق الأصل لكل الطواغيت الذين سبقوه، وخاصة مجرم ليبيا «معمر القذافي» الذي كان يخرج بين الحين والآخر على شعبه خروج المنتصر الظافر، ليس على شعبه فحسب، بل على العالم أجمع، وهكذا بدا «بشار» متناسياً جرائمه ومذابحه التي ملأ بها الأرض السورية، ومتعمياً عن الخراب الذي يخيم على أرجاء البلاد بعد تلك الحملة الدموية الإجرامية من قوات النظام على الشعب وممتلكاته ودياره ومقدراته على امتداد عامين كاملين.. نقول: خرج «بشار الأسد» في خطابه الأخير خروج المنتصر المنتشي، وسط هتافات حزب «البعث» وشعاراته التي هزت القاعة وما حولها: «بالروح بالدم.. نقديك يا بشار». معيدة إلى الأذهان هتافات «الاتحاد الاشتراكي» في مصر في الستينيات بعد كارثة ١٩٦٧م، وصرخات «اللجان الشعبية» الهستيرية في الساحة الخضراء تأييداً لـ «معمر القذافي» رغم أنه كان على شفا الانهيار، وشعارات حزب بعث «صدام» التي ملأت الأفاق ضجيجاً بأم المعارك، بينما كان الزعيم فاراً بجلده في إحدى الحضر.. واليوم يخرج علينا «بشار الأسد» بنفس العقلية، ونفس الهالة الكاذبة، ونفس الريش المنفوش لطاووس أوشك على الهلاك، وهو أمر يجعل الحليم حيراناً من ذلك «الصنف» من البشر الذي فقد عقله بعد أن فقد أخلاقه، ونسي أن للكون إلهاً سيحاسبه يوم القيامة على ما اقترفه في حق شعبه.

خرج «بشار» في خطابه الأخير ليخرج لسانه للعالم كله بأنه باقٍ في موقعه ومعه حزيه وطائفته.

محاولاً إيهام نفسه بعد أن فقد العالم الثقة فيه بأنه يخوض حرباً دفاعاً عن استقلال بلاده ضد تدخل إقليمي دولي، وضد إرهابي «القاعدة» في الداخل، وهي هي نفس الأشباح التي استحضرها «القذافي» ليوهم بها شعبه والرأي العام بأنه يواجهها، بينما الحقيقة أنه يقوم بحملة ممنهجة لإبادة شعبه.. أطفاله ونسائه وعجائزه ومدنييه، وإلا فإن كان له عينان فليُنظر في المستشفيات والمقابر والسجون، وليُنظر إلى حدود سورية من كل جانب؛ ليرى مئات الآلاف من المشردين، وليسأل نفسه: هل هؤلاء جميعاً «تنظيم القاعدة»؟

وما نعتقه أن «الأسد» كطاغية لن تتغير عقليته عن بقية الطواغيت، فسيظل جاثماً على أنفاس شعبه حتى تأتيه لحظة الهلاك، ويا لها من لحظة نادرة ستكون آية من آيات الله إن شاء الله تعالى.

لقد صنع «بشار» بخطابه الأخير مزيداً من الإحباط لدى المجتمع الدولي، فبينما لزمّت «الجامعة العربية» الصمت، علق المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، قائلاً: «إن الأمين العام «بان كي مون» محبط من خطاب الرئيس السوري «بشار الأسد» الأخير: لأن الخطاب «لا يساهم في إنهاء عناء الشعب السوري».

وهكذا بدا العالم في موقف باهت وضعيف حيال إبادة شعب بأكمله على يد طاغية لا يري في شعبه إلا ولا ذمة.. فهل يواصل المجتمع الدولي والنظام العربي موقفه الضعيف والخجول أمام ذلك الطاغية المهووس؟

إن التاريخ لن يرحم المرتعشين في نصرة الشعوب المظلومة، وإن الله تعالى سيحاسب المتواطئين والمتخاذلين عن نصرة حقيقة للشعب السوري، وإننا رغم كل ذلك نثق في نصر الله تعالى المؤزر لذلك الشعب المجاهد المناضل، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. ■



(سورة إبراهيم)

اليمن: تحالفات «صالح» و«الحوثيين»

لاحتواء الثورة وزعزعة النظام ٣٠

د. جاسم مهلهل الياسين: «أتاتورك» و«أردوغان»..

كيف غير أوجه تركيا؟! ٣٢

بعد ٥٠ عاماً.. هل حقاً استقلت أفريقيا؟ ٣٦

توصيات الملتقى الأول للمهتمين بالدعوة في أمريكا اللاتينية ٥٢

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



شنت حملة اعتقالات طالت «الشاهين» و«المطر» ونساء.. القوات الخاصة تفض بالقوة مسيرة «كرامة وطن ٥»



حمد الشرهان، الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف، وعبدالله عبدالرحمن العجمي، وعبدالرحمن ضويان العتيبي، وأحمد السميح، رئيس الهيئة التنفيذية لاتحاد طلبة الكويت، وأحمد القصار، ومحمد فراج العضيلة، وسلام الرجيب، وأحمد العودة، وعبدالله الفيلكاوي، وناصر المحيسن، وفهد المطيري، وفايز الشلاحي، وعياد الشلاحي، وعبدالله الشلاحي، ومحمد العيسى.

وأصيب النائب السابق سالم النملان في عينه خلال مشاركته في المسيرة، كما أصيب رئيس نقابة العاملين بالجمارك أحمد عقلة العنزي أثناء مشاركته بالمسيرة.

وقبل اعتقاله، قال عضو المجلس المبطل أسامة الشاهين: أجمل المسيرات وأجملها، ما كانت شعاراتها «دستورية» ومظاهرها «سلمية» ودوافعها «وطنية» وغاياتها «حرية»، وعلى الدولة واجب رعايتها وحمايتها.

وقال النائب مسلم البراك: «سمعت بكل فخر واعتزاز صيحات شباب الأمة وهم يعبرون عن إرادتهم الحرة، وسمعت أصوات قتال الخيبة والندامة التي أطلقتها القوات».

وأضاف: «سلمية الحراك تفضحهم وتؤذيهم، وواضح أن الحكومة ممثلة بوزارة الداخلية قد وصلت لمرحلة الإفلاس»، موجها تحية يملؤها الفخر والاعتزاز لأصحاب الضمائر الحية والعقول المتيقظة من أبناء وبنات الكويت، مردداً: «إرادة، حرية، كرامة.. حكومة منتخبة».

من جهته، صرح رئيس الاتحاد الوطني لعمال وموظفي الكويت عبدالرحمن السميح، بأن استمرار ضرب واعتقال الشباب والنساء أمر خطير لم نتعود عليه، وتفتيتاً لمبدأ الأسرة الواحدة، وهذا دليل على قمع الشعب وعدم احترام العهود والمواثيق الدولية؛ مما يؤدي إلى تأخر مكانة الكويت في المحافل الدولية.

كتب: محمد المسباح

هاجمت القوات الخاصة مسيرة «كرامة وطن ٥» فور انطلاقها مساء الأحد الماضي بمنطقة قرطبة واستخدمت القنابل الصوتية والدخانية.. وشهد شارع دمشق الفاصل بين قرطبة والسرة مطاردات وكراً وفراً بين القوات الخاصة والمتظاهرين. كما شنت القوات الخاصة حملة اعتقالات لعدد من المشاركين في المسيرة.

وشهدت المسيرة مواجهات عنيفة أسفرت عن إصابة العديد من المشاركين رجالاً ونساء.. وتدخلت الشرطة النسائية لفض التجمع النسائي في قرطبة، وأكد المحامي محمد الحميدي، مدير جمعية حقوق الإنسان: تم اعتقال نساء من المشاركات بالمسيرة. وطاردت الشرطة النسائية الفتيات المشاركات بالمسيرة بين شوارع قرطبة لإلقاء القبض عليهن.

وأكد منظمو مسيرة «كرامة وطن ٥» عبر «تويتر»: أردنا المسيرة أن تكون في الشارع العام.. ولكن بطش القوات الخاصة دفعنا للدخول إلى المنطقة السكنية.

وشهدت المسيرة اعتقال كل من النائب السابق حمد المطر، وأسامة الشاهين، فيما قال المحامي عبدالله الأحمد: إنه تم إحالة جميع المعتقلين وعددهم ١٧ إلى المباحث الجنائية، وقال المحامي خالد السويضان: إحالة د. حمد المطر وهو مكبل اليدين من مخفر السرة بمراقبة القوات الخاصة إلى المباحث الجنائية. كما اعتقلت القوات الخاصة محمد براك البراك، ابن شقيق مسلم البراك، وفهد الزامل، مراسل قناة «اليوم»، وأيضاً اعتقلت

وأكد السميح أن استمرار ضرب وسجن المواطنين من قبل القوات الخاصة لن يقبل به أحد من أفراد الشعب الحر مهما كان، وعلى الحكومة أن تعي جيداً أن باستمرارها في قمع الشعب بهذه الطريقة السيئة يفرح أعداء الكويت والمتربصون بها من الأذئاب.

من جانبه، قال النائب السابق د. جهمان الحريش: «د. حمد المطر من سكان قرطبة، وذهب لمخفر السرة للاطمئنان على الشاهين، فتم اعتقاله ووضع الكلبشات بيده وراء ظهره في محاولة واضحة لإهانته».

وأضاف: «المعتقلون الشاهين، والمطر، والماجد، والزامل، والرجيب، والقطان، وآخرون دلالة على أن الحراك وطني، وأن السلطة فشلت في عزل أبناء الشعب بعضهم عن بعض». وتابع الحريش: «اعتقال سلام وليد الرجيب من التيار التقدمي، وأحمد العودة من المنبر الديمقراطي، وأسامة الشاهين من الحركة الدستورية (السلطة تواجه الجميع)».

من جانبه، قال عضو التيار التقدمي د. فواز فرحان: «تم اعتقال عضو التيار التقدمي ناصر المحيسن في قرطبة على الهوية.. هل نحن في الكويت أم في تل أبيب؟».

فيما قال الناشط حمد العليان: إن د. رواء الجارالله تعرضت للإصابة بطلقة مطاطية جبانة من القوات الخاصة. ■



جديد

لوشن لليدين والجسم
Hand & Body Lotion



معارض الشايح للمطور

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website: www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

جمعية النوري: ٨٨ ألف دينار كلفة «مجمع الكويت التعليمي» في الصومال

إضاءة شمعة تنير لهم الطريق، وذلك بالبدء في تنفيذ مشروع «مجمع الكويت التعليمي» بتكلفة ٨٨,٢٢٥ دينار.



قالت جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية: إنها أوشكت على البدء في بناء مجمع الكويت التعليمي بالصومال، مذلة العقبات التي

وأعرب رئيس الجمعية الشيخ نادر النوري عن سعادته بتفاعل أهل الخير بالكويت مع إنجاز مشروع الجمعية، مؤكداً الانتهاء من جمع تكاليف بناء المسجد وحضر البئر، ومتبقي مبلغ ٢٢ ألف دينار. ■

وقفت في طريقها لتحقيق هذا الهدف.

وتسعى جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية إلى انشغال المحرومين من التعليم ببناء مدارس يتعلمون فيها، ووضعهم في الطريق الصحيح،

٢,٥ مليون دينار تبرعات «الرحمة العالمية» لصالح الشعب السوري

والنقدية مليونين ونصف المليون دينار كويتي، والتي تمثلت تبرعات نقدية وذهب ومواد عينية (فرش وبطاطين وملابس ومواد غذائية وأدوية وأجهزة منزلية) بجانب ٢٥ سيارة إسعاف مقدمة كتبرع كريم من شركة بحرة التجارية، وأضاف بورحمة أن جميع التبرعات تم التبرع بها من أصحاب الأيدي البيضاء والمحسنين من المقيمين على أرض الكويت الحبيبة، بجانب تبرعات من محسنين من خارج الكويت قدموا دعمهم للحملة الإغاثية عندما سمعوا بجهودنا وهذا فضل الله، وأضاف بدر بورحمة أن ثقة المتبرعين كانت سبباً رئيساً في نجاحنا لتنفيذ هذه الحملات الإغاثية. ■

أعلنت «الرحمة العالمية» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت عن إطلاق تقرير مصور يوثق للمشروعات والبرامج الإغاثية المقدمة لصالح الشعب السوري الشقيق. وتحت عنوان «أمل رغم الألم»، عرضت «الرحمة العالمية» جهودها في دعم المنكوبين السوريين في الداخل، واللاجئين على الحدود في كل من تركيا، ولبنان، والعراق، والأردن، حيث تضمن التقرير تفاصيل عن أنشطة الوفود الإغاثية خلال الحملة التي قامت بها «الرحمة العالمية» وقال رئيس الرحمة العالمية بدر بورحمة أن التقرير تضمن بالأرقام والبيانات تفاصيل كل وفد وإجمالي المبالغ حيث بلغ إجمالي التبرعات العينية



..ووفاة الشيخ محمد البقالي.. علامة المغرب



توفي صباح الإثنين الماضي (٢٠١٣/١/٧م) في مدينة «طنجة» المغربية الشيخ العلامة محمد البقالي، وهو عالم جليل من حفاظ الحديث، وتخرج على يديه كثير من العلماء داخل المغرب وخارجه، وقد عمّر أكثر من ١٠٠ عام، حفلت بمسيرة مضيئة من العلم والعمل.
نسأل الله له الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ■

وفاة قاضي حسين الأمير السابق للجماعة الإسلامية في باكستان



قاضي حسين أحمد

رئيساً لمجلس العمل الموحد، وهو تحالف يضم الأحزاب الدينية في باكستان عام ٢٠٠١م. وهو مؤسس ورئيس تحالف الأحزاب الدينية المسمى «مجلس التضامن الإسلامي». كان للراحل دور ريادي في العديد من القضايا المصرية التي تهم الأمة الإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين وكشمير وأفغانستان والبوسنة والهرسك والشيخان ويورما، وسافر إلى العديد من الدول الإسلامية للتباحث بشأن هذه القضايا مع الجماعات الإسلامية الأخرى، وبخاصة جماعة الإخوان المسلمين. تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بخالص العزاء لأسرة الفقيد الكبير وللجماعة الإسلامية في باكستان، داعين الله أن يسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ■

توفي صباح الأحد الماضي الشيخ قاضي حسين أحمد الأمير السابق للجماعة الإسلامية في باكستان عن عمر يناهز الرابعة والسبعين. وكان الفقيد واحداً من رموز العمل الإسلامي في باكستان، وقد ولد عام ١٩٣٨م، وحصل على الماجستير في علوم الجغرافيا، لكنه آثر العمل بالتجارة وقد انتخب نائباً لرئيس غرفة التجارة والصناعة في إقليم خيبر بختونخواه.

انضم قاضي حسين إلى صفوف جمعية الطلاب الإسلامية أيام دراسته، ثم انضم في عام ١٩٧٠م إلى الجماعة الإسلامية في باكستان التي أسسها الشيخ أبو الأعلى المودودي، وانتخب أميناً عاماً للجماعة في عام ١٩٧٨م، ثم اختير أميراً لها في عام ١٩٨٧م، وبقي في المنصب خمس دورات. كما انتخب عضواً في مجلس الشيوخ الباكستاني عام ١٩٨٥م، ثم عام ١٩٩٢م، وانتخب عضواً في مجلس البرلمان عام ٢٠٠٢م، وكان اختير

بريطانيا: تأثير المجلس الإسلامي على المجتمع أكبر من أسقف الكنيسة

أكدت دراسة صادرة عن جمعية «هنري جاكسون» البريطانية، تدني تأثير الكنيسة الإنجيلية على المجتمع البريطاني، في الوقت الذي يرتفع فيه تأثير المجلس الإسلامي بالرغم من تأكيد «حنا ستيوارت»، معد الدراسة على تأكيد البريطانيين النصارى على أهمية الدين في حياتهم.

وقد أشارت الدراسة التي رصدت الخطاب الديني والتغطية الإعلامية حول الجماعات الدينية خلال العام ٢٠١٢م، إلى أن النصارى لا يزالون يشكلون ٦٧% من الخطاب الديني الممارس في بريطانيا، بالرغم من انخفاض تعريف المواطنين لأنفسهم بالهوية النصرانية إلى ٥٩%.

وكشفت الدراسة أن المجلس الإسلامي البريطاني، أصدر ٤١٠ خطابات يعالج فيها القضايا المجتمعية، في الوقت الذي لم يصدر فيه أسقف «كانتربري»، سوى ٣٩٣ خطاباً. ■

دخل سكان مدينة الرديف بمحافظة قفصة (جنوب غرب تونس) في إضراب عام شمل مختلف المحال والمؤسسات العامة.

وشهدت المدينة «شللاً شبه كلي بعد أن أغلقت معظم المحلات الخاصة والمؤسسات العامة أبوابها وغابت جميع الخدمات». وكان ناشطون ونقابيون بالمدينة قد دعوا إلى الإضراب العام احتجاجاً على المرسوم ٩٧ الذي استثنى قتلى «الحوض المنجمي» ومدينة الرديف على وجه الخصوص من قائمة شهداء ثورة ١٧ ديسمبر ٢٠١٠م. وعبر المكتب المحلي للاتحاد العام التونسي للشغل بمدينة الرديف عن مساندته للإضراب العام وطالب، في بيان له، برد الاعتبار لـ«شهداء انتفاضة الحوض المنجمي»، نسبة إلى مناجم الفوسفات غرب تونس، في العام ٢٠٠٨م، ضد نظام الرئيس المخلوع «زين العابدين بن علي».

وعبر عبدالله عبدالله، عضو المكتب المحلي لحركة النهضة (الحاكمة) بالمدينة، عن حق شهداء انتفاضة الرديف في إدماجهم ضمن قائمة شهداء الثورة، خاصة وأن الرأي العام في تونس يعتبر أن انتفاضة الرديف هي التي مهدت للثورة. ■

إضراب عام يشل مدينة «الرديف» التونسية





هامش الأخبار

• اعتقلت السلطات الأمنية بمدينة ليكستر البريطانية ٣ بريطانيين بينهم امرأة، على خلفية تعرض الجمعية الإسلامية بطريق ثورن كورت لإلقاء رأس خنزير عليها، وهو ما اعتبر واقعة اعتداء ذات دوافع دينية، ولا تزال التحقيقات الأمنية مستمرة للوصول إلى أبعاد الواقعة.

• اعتذرت مؤسسة «الأهرام» المصرية للشيخ يوسف القرضاوي، وقام وفد صحفي برئاسة رئيس مجلس الإدارة ونقيب الصحفيين المصريين ممدوح الولي، بزيارة رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين «لتقديم الاعتذار والتوضيح اللازمين» حول ما نشر بصحيفة «الأهرام» من عبارات في مقال لرئيس التحرير عبد الناصر سلامة تضمن إساءة للقرضاوي.

• انتقد السياسي البريطاني «جورج جالوي»، المعروف بمناصرته للقضية الفلسطينية، رفض لجنة التخطيط بالمجلس المحلي بمدينة نيوهام، مشروع بناء «المسجد الكبير» في المدينة، مطالباً بتغيير القرار أو تغيير القيادة القائمة على المجلس. وقال «جالوي»: إنه في حال فشل حزبه «رسيكيت» في الدعوة لعقد انتخابات محلية قريباً، إذا لم تتم الموافقة على بناء المسجد، فإن الحزب سينافس على منصب العمدة ورئاسة المجلس المحلي.

• هدمت سلطات العاصمة الهندية نيودلهي، «مسجد جوسيا»، الذي يعود تاريخه للقرن الثاني عشر الميلادي، في إطار مسلسل هدم المساجد الذي تقوم به هيئة التنمية الحكومية؛ مما أثار غضب الأقلية المسلمة ورموز العمل الإسلامي، وأكد أحمد شودري، رئيس مجلس إدارة الوقف في دلهي، أن الأرض والمسجد من أوقاف المسلمين التي حصلت عليها الهيئة، وأن الأرض كانت تعتبر مأوى لفقراء المسلمين أيام الشتاء. ■



عمر البشير

«البشير» ي دشّن مشروع «تعلية سد الروصيرص»

من الأراضي الزراعية، كما أعربت السلطات عن أملها في أن يساهم المشروع في تنمية المنطقة التي تشهد معارك عنيفة. ووجه البشير دعوة لكل القوى السياسية، بمن فيهم من وصفهم بحاملي السلاح، للمشاركة في الحوار بشأن إقرار دستور دائم للبلاد. مشروع السد مولته دول عربية ونفذته شركات صينية، ويسهم في توفير ظروف اجتماعية واقتصادية وبيئية ومعيشية وخدمية أفضل لسكان المنطقة بعد إعادة توطينهم في مواقع نموذجية وتحسين مستوى الخدمات الأمنية والصحية والتعليمية. ■

دشن الرئيس السوداني «عمر البشير» المرحلة الثانية والأخيرة من مشروع تعلية خزان سد الروصيرص في ولاية النيل الأزرق، داعياً حاملي السلاح في الولاية إلى «تحكيم صوت العقل والانضمام لمسيرة بناء الوطن». وستصل سعة الخزان إلى أكثر من سبعة مليارات متر مكعب من المياه، مما يمكنه من زيادة توليد الطاقة الكهربائية الناتجة عن السد بنحو النصف، وبذلك يقترب السودان من استخدام كامل حصته من مياه النيل البالغة ١٨,٥ مليار متر مكعب. ومن شأن المشروع الجديد أن يُمكن السودان من ري ملايين الهكتارات الإضافية

«الجزيرة» تشتري قناة أسسها نائب الرئيس الأمريكي الأسبق

المتحدة بشكل كبير، علاوة على زيادة قدرتها على جمع الأخبار وإعداد التقارير في أمريكا». وذكرت الشبكة القطرية أنها تنوي استحداث قناة إخبارية جديدة تحت اسم «الجزيرة أمريكا» مقرها مدينة نيويورك وتخطط لافتتاح مكاتب جديدة لها بأرجاء الولايات المتحدة ومضاعفة طاقمها العامل لأكثر من ٣٠٠ موظف.. ويشار إلى أن قناة «كرنت» أسسها «جور»، ورجل الأعمال «جويل هيات» عام ٢٠٠٥م، وهي تقدم خدماتها الإعلامية لزملاء ٦٠ مليون منزل في الولايات المتحدة عبر تلفزيون الكابل أو التلفزيون الفضائي. ■

استحوذت شبكة «الجزيرة» الإخبارية على قناة «كرنت» الأمريكية التي أسسها نائب الرئيس الأمريكي الأسبق «ألبرت جور»، في خطوة تمنح القناة القطرية مدخلاً أوسع للأسواق الأمريكية. وقال المدير العام لـ «الجزيرة»، الشيخ أحمد بن جاسم آل ثاني: «كنا ندرك طوال سنوات عديدة أن بمقدورنا الإسهام إيجابياً في خدمة عرض الأخبار والمعلومات المتوفرة في وعن الولايات المتحدة، وإن ما نعلنه اليوم سيساعدنا في بلوغ هذه الغاية». وأضاف: «باستحواذها على قناة «كُرنت»، ستعمل «الجزيرة» على توسيع نطاق عمل شبكتها الحالية في الولايات

«الكنيست» يمرر قانوناً يقيد نقل الأموال لغزة

العبرية، أن مصادقة الكنيست على القانون جاءت بطلب من رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) «يورام كوهين»، وقد طلب وزير المالية «يوفال شتاينتس»، توسيع نطاق تطبيق القرار على المعابر مع غزة، على غرار ما يحدث على جسر اللينبي، مع الأردن. ■

صادقت اللجنة التشريعية في الكنيست الصهيوني، على قرار يقضي بإلزام كل فلسطيني يمر عن طريق المعابر مع قطاع غزة إبلاغ السلطات في حال نقل مبالغ مالية أكثر من ١٢ ألف شيكل. ونقلت صحيفة «إسرائيل هايوم»



يحدث في الصين.. بيع أعضاء المسلمين بعد إعدامهم

كشفت تقارير إعلامية أن الحكومة الصينية ترتكب أفعالا غير إنسانية تجاه المسلمين الذين يعيشون هناك، ومن بينها بيع أعضاء المسلمين المحكوم عليهم بالإعدام، بعد تنفيذ الحكم فيهم. وتحكم الصين كل عام، على أربعة آلاف شخص بالإعدام، وهو أعلى معدل في العالم في تنفيذ أحكام الإعدام، واللافت أن معظم المحكوم عليهم بالإعدام في الصين من المسلمين.

وذكر تقرير لمنظمة العفو الدولية لحقوق الإنسان، أن هؤلاء المسلمين يتم أخذ أعضائهم بعد قتلهم، دون موافقتهم أو موافقة أحد من أقاربهم. وجاء في التقرير كذلك، أن هذه التجاوزات بدأت في عام ١٩٧٠م، وأن بكين تغض الطرف عن هذه الأفعال، ويتم بيع الأعضاء المسلوقة من المسلمين إلى دول أخرى.

وذكرت «روزانا رايس» من منظمة العفو الدولية، أنهم في المنظمة لديهم كثير من الشكوك في كون عملية التبرع بالأعضاء تتم بشكل غير اختياري؛ مما يؤدي إلى كثير من المشكلات الأخلاقية. ■

«هيومان رايتس ووتش» تدعو لفحص وضع الروهينجيا في تايلاند

سياسيون أم لا.. وقال المتحدث باسم الحكومة: «سنضعهم في معسكر مؤقت لنحقق فيما إذا كانوا لاجئين سياسيين أم مهاجرين لأغراض اقتصادية أم ضحايا

اتجار بالبشر»، وأضاف أنه «فور تحديد وضعهم، سنقرر بشأن ترحيلهم أو السماح لهم بطلب اللجوء في دول أخرى».

وكانت السلطات التايلاندية قد أعلنت أن اللاجئين سيعادون إلى ديارهم بزا، كما رفضت شرطتها مساعدتهم على الذهاب إلى ماليزيا.

ويعيش عشرينات الآلاف من مشردي الروهينجيا في مخيمات تحت رعاية الأمم المتحدة على الحدود مع بنجلاديش، ولجأ آلاف آخرون إلى تايلاند وماليزيا. ■



دعوت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية، ومقرها نيويورك، الحكومة التايلاندية، إلى السماح للأمم المتحدة بفحص وضع ٧٣ شخصا من عرقية الروهينجيا، من بينهم ٢٠ طفلاً، وصلوا على متن قارب من ميانمار كلاجئين في طريقهم إلى ماليزيا، وقررت بانكوك إعادتهم إلى ميانمار.

وكانت السلطات التايلاندية قد اعتقلت هؤلاء بعدما استقلوا مركباً غير آمن قبالة جزيرة بون على بعد ٦٠٠ كيلو متر جنوب غربي العاصمة.

وقال ممثل تايلاند لدى المنظمة الحقوقية: «نرغب في أن تكون المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة هي من تحدد هل هؤلاء الأشخاص لاجئون

هيئة علماء ليبيا تتهم إيران بنشر التشيع

اتهمت هيئة علماء ليبيا إيران بنشر التشيع بين الشباب الليبي، وطالبت الحكومة باتخاذ إجراءات لمكافحة هذه الظاهرة.

وحذرت الهيئة في بيان لها الشباب في ليبيا من التشيع، وانتقدت تحركات مريبة للسفارة الإيرانية في ليبيا.

ولفتت إلى خطورة «المد الاستعماري» الذي تقوم به بعض الدول، وخاصة إيران في استثمار المد الشيعي في نظرتها «الاستعمارية التوسعية».

وطالب البيان أعضاء المؤتمر الوطني والحكومة المؤقتة أن يضلعلوا بمسؤولياتهم تجاه هذه القضية والمساهمة بسن قوانين للقائمين عليها.

واقترحت الهيئة على وزارة الداخلية ولجنة الأمن القومي بالمؤتمر الوطني، تشكيل لجنة لمكافحة هذه الظاهرة. ■

حذر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الحكومة العراقية من أسلوب التهديد والإقصاء، داعياً رئيس الوزراء العراقي «نوري المالكي» للاستجابة لمطالب الشعب العادلة، بعد التظاهرات التي ساندت المدن العراقية. وقال الاتحاد العالمي في بيان: «إننا نتابع الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العراق، بلد العلم والعلماء، ونتألم لما يحدث لأهله من المظالم، والفقر، والفساد والإقصاء، الأمر الذي دفع الإخوة في المحافظات السنية في الوسط والشمال إلى أن يثوروا مطالبين بحقوقهم العادلة، لتتضم إليهم بغداد، والشعب الكردي، وبعض القيادات والعشائر العربية الشيعية».

وطالب البيان المسلمين في العالم بأن يناصروا مطالب الشعب العراقي المشروعة، كما أشاد بمواقف بعض الشيعة في انضمامهم إلى مطالب السنة في وسط وشمال العراق. ودعا البيان أصحاب المرجعيات الشيعية، وعلى رأسهم آية الله علي السيستاني لإصدار بيان، أو فتوى بضرورة الاستجابة لتلك المطالب، ويكون مثل هذا التأييد دوره في تحقيق الوحدة، وإبعاد شبح الطائفية. ■

«علماء المسلمين» يحذرون الحكومة العراقية من الإقصاء الطائفي





هامش الأخبار

• زار وفد من علماء نيجيريا برئاسة الشيخ عبد اللطيف صادق مصر مؤخراً؛ والتقى الدكتور علي جمعة، مفتي الديار حيث تم بحث سبل التعاون بين دار الإفتاء ونيجيريا في المجال الديني، وأكد المفتي، استعداد دار الإفتاء المصرية لتقديم الدعم المطلوب لمسلمي نيجيريا، وإمدادهم بما يحتاجونه من دعم ديني وفتاوى وغيرها لنشر قيم الوسطية والتسامح ومنهج الأزهر الشريف الدعوي في نيجيريا.

• نشرت مجلة «شارلي إبدو» الفرنسية، في عدة أعداد رسوماً مسيئة للرسول ﷺ، فيما زعم مدير تحرير المجلة أن الرسوم «لا تعد من الرسوم التي تجرح مشاعر المسلمين». ونددت المنظمات الإسلامية في فرنسا بما فعلته المجلة، ودعت المسلمين في البلاد إلى «ألا يقفوا في الشك الذي تنصبه لهم المجلة، وألا يهتموا بما تنشر»، وأكدوا أن المجلة تسعى إلى تحقيق مزيد من الربح بهذه الوسيلة، وأن ينتشر اسمها «بطريقة مقززة».

• كشفت وسائل إعلام فلسطينية، أن ممثلي ٩ أذرع عسكرية تابعة لحركة «فتح» اجتمعوا للإعلان عن توحيد هذه الأذرع بمناسبة الذكرى الثامنة والأربعين لانطلاقة الحركة التي تسعى منذ زمن إلى توحيد صفوفها العسكرية في ظل خلافات سياسية أضعفت شعبيتها، وفي الحرب الصهيونية الأخيرة على غزة، تحدثت حركة «فتح» عن وجود غرفة عمليات مشتركة جمعت كل أذرعها.

• أعلنت امرأتان، إيطالية وصينية، اعتناقهما الإسلام في مقر مؤسسة «اكتشف الإسلام» في العاصمة البريطانية «لندن»، وذكرت المؤسسة على موقعها الإلكتروني، أن السيدتين كانتا تقرأن عن الإسلام منذ سنوات، وكان لديهما بعض الأسئلة والاستفسارات، وبعد الإجابة عنها، نطقتا بالشهادتين. ■



«بي.بي.سي»: أثينا عاصمة بلا مسجد

أعدت قناة «بي.بي.سي» الفضائية التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية، تقريراً عن عدم وجود مسجد بالعاصمة اليونانية أثينا قائلة: إن أثينا هي العاصمة الوحيدة من بين العواصم الأوروبية التي لم توفر مسجداً لمواطنيها المسلمين. وأضافت الشبكة أن أكثر من ٣٠٠ ألف مسلم في أثينا وحدها يضطرون للتجمع لأداء صلواتهم في أماكن غير قانونية، ومؤقتة. وزادت الشبكة بالقول: «منذ أن استقلت اليونان عن الإمبراطورية العثمانية سنة ١٨٣٢م؛ لم تسمح أي حكومة يونانية ببناء مسجد في عاصمة البلاد، معتبرة أن بناء مسجد هو أمر ضد المجتمع اليوناني، الذي يشكل قوامه من ٩٠٪ من مسيحيين أرثوذكس». وقال التقرير: إن اليونان هي البوابة الرئيسة لعبور المهاجرين للاتحاد الأوروبي، مما

زاد بشكل كبير من تعداد المسلمين بها. ونقلت عن محمد جميل، من الجالية الباكستانية باليونان، قوله: «إنها لمأساة كبيرة للمسلمين في اليونان، ففي اليونان ولدت الديمقراطية والحضارة ومبادئ احترام أديان الآخرين، ولكن اليونان لا تحترم المسلمين، طالما لا توفر لنا مساجد كباقي الدول».

ويؤكد التقرير ازدياد الضغط الواقع على الحكومة اليونانية لبناء مسجد، ولكن في نفس الوقت فقد ازدادت معدلات نشاط الحزب اليميني المتطرف المعادي للإسلام والمشهور بالنازيين الجدد أو «خريسي أفجي»، والذي يقوم بالاعتداء على المهاجرين المسلمين؛ مما يشكل عائقاً أمام بناء مساجد ومؤسسات إسلامية في البلاد. ■

راعي كنيسة إيطالي يهاجم المرأة والإسلام

لتتخذها مادة إعلامية مثيرة على خلاف الحقيقة والواقع»، كما قام بنشر رسوم مسيئة للإسلام في لوحة عرض المواد الإعلامية بالكنيسة، قبل أن يتم رفعها بعد احتجاجات عدة. وذكرت وسائل إعلام محلية أن «كورسي» تواري عن الأنظار بعد هجوم أوساط نسائية بالمدينة عليه بسبب آرائه. ■

هاجم القس «بييرو كورسي» راعي عدة كنائس بمدينة لاسبيتسيا في مقاطعة ليجوريا شمال غرب إيطاليا، النساء والإسلام، قبل أن يختفي بعد هجوم شديد ضده شنته أوساط نسائية بالمدينة. ووصف «كورسي» النساء بأنهن «مصدر غواية»، وهاجم الصحافة التي وصفها بأنها «تخلق حوادث قتل النساء»؛

مالي: «أنصار الدين» تطالب بحكم ذاتي وترفض «علمنة» الدستور

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

سياسي، والإعلان عن منطقة أزواد كإقليم يتمتع بحكم ذاتي.

وأكدت الحركة بأن ملف تطبيق الشريعة أمر غير قابل للتفاوض، وأن الأطراف المعنية بالأزمة أمام فرصة حقيقية من أجل تطبيع العلاقة مع «أنصار الدين» وسكان الإقليم الداعمين لها في مواجهة أي تحرك أفريقي محتمل. غير أن الحركة الوطنية لتحرير أزواد سارعت إلى إعلان رفضها تطبيق الشريعة الإسلامية في شمال مالي أو القبول بـ«أنصار الدين» كحاكم للإقليم. ■

دعت حركة «أنصار الدين» بمالي حكومة بلادها إلى منح إقليم أزواد حكماً ذاتياً، والسماح للحركة وأنصارها بتطبيق الشريعة الإسلامية فيه، مع الإقرار بحقوق الطوارق والعرب، وإعادة الأولوية لتنمية المدن المهمشة. وقالت الحركة في وثيقة سياسية سلمتها للوسيط الأفريقي رئيس بوركينا فاسو «إبليس كميابوري»: إنها مستعدة للتنازل عن فصل الشمال المالي مقابل الاعتراف بها كشريك



تحت شعار «٣٦٠ يوماً من أجل الحرية»..

مسلمو إثيوبيا ينتفضون ضد الحكومة



شهدت العاصمة الإثيوبية أديس أبابا وغيرها من المحافظات مؤخراً احتجاجات للأقلية المسلمة تحت شعار «٣٦٠ يوماً من أجل الحرية»، تطالب الحكومة بعدم التضييق على حريتهم الدينية، وإطلاق سراح علماء المسلمين المعتقلين.

واحتشد عشرات الآلاف من مسلمي إثيوبيا في مساجد العاصمة ومحافظات أخرى، منادين بحرية الدين، ورفض تدخل الحكومة في شؤونهم الدينية، وطالبوا بالإفراج عن مثقفين وعلماء قد انتخبهم المسلمون للتفاوض مع الحكومة.

وتذكر هيئات إسلامية إثيوبية أن الحكومة تستخدم قوانين مكافحة الإرهاب للزج بالدعاة الإسلاميين في المعتقلات.

من جهتها، طالبت منظمة حقوقية عالمية الحكومة الإثيوبية بإطلاق سراح المعتقلين واحترام حرية الإنسان والدين.

هذا ويعاني المسلمون في إثيوبيا من تدخل الحكومة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وهو أعلى هيئة للشؤون الإسلامية هناك.

يذكر أن المسلمين يشكلون ٣٤٪ من إجمالي عدد السكان، ويتعرضون للتضييق والتنكيل والاعتقالات من قبل الحكومة «المسيحية»، بالإضافة إلى النشاط التنصيري العارم هناك، والذي يستغل فقر المسلمين وحرمانهم. ■

«عباس» يقرر إصدار جوازات سفر باسم «دولة فلسطين»



أصدر الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» قراراً بالبدء بإصدار جوازات سفر وبطاقات هوية ورخص للمركبات وطوابع بريد تحمل اسم «دولة فلسطين».

وأكد بيان رسمي بثته وكالة الأنباء

الفلسطينية «وفا»، أن القرار يأتي «تجسيماً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة برفع مكانة فلسطين إلى دولة مراقب في الأمم المتحدة»، في نوفمبر الماضي. ويطلب القرار الصادر عن «عباس» من مجلس الوزراء أن يعد خلال فترة أقصاها شهرين «تعديلات على القوانين والنظم النافذة، وإعداد نماذج مقترحة، لكل من جواز السفر، وبطاقة الهوية، والرقم الوطني، ومستندات تسجيل السكان والأحوال الشخصية، ورخص المركبات والقيادة وطوابع الإيرادات بأنواعها لدولة فلسطين».

ونص القرار على أن «يتم إعداد نظام خاص بالرقم الوطني لكل فلسطيني حيثما تواجد؛ وذلك بهدف استخدامه في التعريف بجنسيته ولتضمينه في وثائق التعريف الرسمية ولأغراض الإحصاء الوطني». ■



بروكسل: «رويترز»

قال الجيش الأمريكي: إن الجنود الأمريكيين الذين سيتولون تشغيل بطاريات «باتريوت» المضادة للصواريخ لحماية تركيا من امتداد الحرب الأهلية السورية، بدؤوا في الوصول إلى البلاد، ولكن الصواريخ نفسها ستصل في وقت لاحق.

وطلبت تركيا رسمياً من «حلف شمال الأطلسي» هذه الصواريخ في نوفمبر الماضي؛ لتعزيز الأمن على

عسكريون أمريكيون تابعون لوحدة «باتريوت» بدؤوا في الوصول إلى تركيا

باسم وزارة الدفاع الأمريكية: إن أول فوج من عسكريين أمريكيين تابعين لوحدة «باتريوت» بدؤوا في الوصول إلى تركيا، وسيصل المزيد خلال الأيام المقبلة. وأضافت أن المعدات ستبدأ في الوصول بعد ذلك ببضعة أيام؛ لنشر بطاريات باتريوت الأمريكية بحلول منتصف يناير.

وستقدم ألمانيا وهولندا أيضاً بطارياتي «باتريوت»، ونحو ٤٠٠ جندي لكل منهما. ■

امتداد الحدود التي يبلغ طولها ٩٠٠ كيلومتر مع سورية.

وقالت القيادة الأمريكية بأوروبا على موقعها على الإنترنت: إن نحو ٤٠٠ أمريكي وعتاد من «الكتيبة الثالثة» في «الفرقة الثانية» من «مدفعية الدفاع الجوي» المتمركزة في «فورت سيل» بولاية «أوكلاهوما» سيصلون إلى تركيا خلال الأيام القليلة المقبلة من خلال جسر جوي عسكري أمريكي.

وفي واشنطن، قالت متحدثة



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



أحمد جعفر.. وإجحاف نقابة الصحفيين المصريين!

ليستقبلها أهلها معززة مكرمة، وهنا أطبق الصمت على الجميع.. نقابة الصحفيين، وبرامج «التوك شو»، حيث لم تخرج كلمة ثناء واحدة على موقف الرئيس.. وبينما شق الصمت شهادة شيماء وثناؤها على جهود الرئيس، جاء الحديث من مجلس النقابة: إن الرئيس فعل ما كان يجب عليه أن يفعله!

أعود لقضية زميلنا «أحمد جعفر»، فقد تابعتنا تحركات نقابيين نقابة الأطباء أمام مقر الجامعة العربية، ومقر السفارة الإماراتية بالقاهرة؛ دفاعاً عن زملائهم الأطباء المعتقلين في الإمارات، ولم نرَ واحداً من مجلس النقابة ينضم إليهم دفاعاً عن زميل مهنتهم!

وكنيت أتمنى - كغيري - أن يثبت مجلس النقابة أنه غير متحيز في قضية «أحمد جعفر» المتواجد على أرض الإمارات بصورة شرعية؛ أي أن قضيته أسهل بكثير من قضية «شيماء عادل»، لكن حظ «أحمد» العاثر مع مجلس نقابة الصحفيين العنصري أنه متهم بالانتماء لـ «جماعة الإخوان المسلمين»!

إن مجلس نقابة الصحفيين يسقط في معظم محكّات التعامل مع زملاء مهنته بعيداً عن الانتماء السياسي!

لقد أبى مجلس النقابة إلا إيصال رسالة واحدة للجميع؛ وهي أنه ليس مجلس كل الصحفيين، وإنما مجلس فئة دون فئة، وناس دون ناس، وكان الأولى بمن يصرخون ليل نهار مطالبين الرئيس بأن يكون رئيساً لكل المصريين وليس رئيس فصيل واحد - كما يزعمون - أن يقدموا القدوة من أنفسهم، ويكونوا مجلساً لكل الصحفيين.. لكن يبدو أننا نعلم!

أسوأ من ذلك ما تعرض له الناشط «عبد الرحمن عز» عندما وقع ضحية اعتداء كاد يؤدي بحياته على يد خصومه السياسيين، فقد تعرض، إضافة لتجاهل وسائل الإعلام لحادثته، تعرض لعدوان غير أخلاقي من الطبيب الذي أشرف على علاجه في مستشفى «الهلال الأحمر»، فالطبيب من خصومه السياسيين، ولم يفرّق بين الموقف السياسي والموقف الأخلاقي الذي تلزمه به مهنته، خان ضميره ومهنته، ورفع صورة «عبد الرحمن» على «الفيديسبوك» واصفاً إياه بـ «الكلب» وقام بسبب أمه، وهوى بأخلاق مهنته في الحضيض.

هكذا وصل الكيد السياسي بأناس لتجاهل قضايا زملاء مهنتهم لمجرد اختلافهم في التوجه والفكر، وبآخرين ليتحولوا إلى جزائرين في مواضع ملائكة الرحمة. وذلك هو السقوط الأخلاقي والمهني بعينه الذي يجر على صاحبه الفشل بين أبناء مهنته. ■

أمر يدعو إلى الرثاء والعجب، عندما تتحول نقابة الصحفيين والمؤسسات المصرية المعنية بحقوق أعضائها - وحقوق الإنسان بصفة عامة - إلى مؤسسات شبه خاصة، تعطي كل اهتمامها لبعض الصحفيين، وتقيم الدنيا ولا تقعد إذا مسه مكروه، وذلك أمر محمود.. ولكنها تتجاهل قضايا صحفيين آخرين، ولا تتفضل عليهم بأكثر من بيان لإثبات موقف ولرفع العتب!

الاحظ ذلك مع قضية الزميل العزيز «د. أحمد جعفر» (عضو نقابة الصحفيين) المعتقل ضمن المعتقلين المصريين الشرفاء في دولة الإمارات العربية المتحدة، فلم تول نقابة الصحفيين ومجلسها اهتماماً بتلك القضية سوى إصدار بيان تضامن - وذلك جيد - ولكنها في مواقف مشابهة لصحفيين آخرين أقامت الدنيا ولم تقعد، وأقرب حادثة من هذا النوع قضية اعتقال السلطات السودانية للزميلة «شيماء عادل»، موفدة جريدة «الوطن» في يوليو من العام الماضي.

ورغم أن نقيب الصحفيين السودانيين د. محيي الدين تيتاوي أعلن - وقتها - أن جهاز الأمن السوداني أبلغه بأن أسباب احتجاز «شيماء» «لا علاقة له بالنشر الصحفي، وإنما قيد التحقيق في قضية أخرى بجانب آخرين»، دون أن يبلغه بتفاصيل القضية، مع تأكيدهم بأن صحتها جيدة، على حد قوله، وأن «شيماء» «لم تدخل السودان بصفتها الصحفية، ولم تتخذ أيًا من الإجراءات اللازمة للصحفيين سواء عند مغادرتها للقاهرة أو وصولها للخرطوم.. أقول: رغم كل ذلك، فإن مجلس نقابة الصحفيين ومعه المنظمات الحقوقية لم يتوقفوا عن المساعي للإفراج عنها، كما أن محيط السفارة السودانية لم يخل من المتظاهرين والمحتجين من الصحفيين، وبينهم أعضاء من مجلس النقابة، كما أنه تم تصعيد قضيتها بالسرعة المطلوبة إلى الاتحاد الدولي للصحفيين، واتحاد شرق ووسط أفريقيا، بجانب نقابة الصحفيين المصريين؛ لتبني قضيتها والإفراج عنها.

وفي الوقت ذاته، فإن برامج «التوك شو»، ذات التوجه المعروف لكل مصري، لم تخل كل يوم من خبر أو تعليق عن قضية «شيماء»، وكل ذلك أمر محمود، ويصب في خانة الدفاع عن المهنة وأصحابها.. وقد توجت تلك الجهود - كما نعلم - بتدخل الرئيس «محمد مرسي» لدى الرئيس السوداني خلال تواجدهما في قمة «أديس أبابا»، حيث صدر قرار الرئيس السوداني بالإفراج عن «شيماء» التي وصلت من الخرطوم لأديس أبابا، ومنها اصطحبها الرئيس على متن طائرته القادمة إلى القاهرة



البرلمان العراقي يدخل على خط الانتفاضة..

العراقيون يتوحدون لإسقاط حكومة «المالكي» الطائفية

بغداد: محمد واني

إثر اعتقال مجموعة من حماية وزير المالية العراقي والقيادي البارز في «القائمة العراقية» رافع العيساوي، واقتحام منزله ومكتبه في الوزارة من قبل قوة مكافحة الإرهاب التابعة لوزارة الداخلية التي وصفها العيساوي «بقوة مليشياوية» تابعة لمكتب رئيس الوزراء «نوري المالكي»؛ اندلعت احتجاجات عارمة، شملت معظم المحافظات التي تقطنها الأكثرية السنية مثل نينوى، صلاح الدين، وكركوك، وسامراء، تتقدمها محافظة «الأنبار» التي انطلقت منها شرارة التظاهرات للتنديد بالإجراءات القمعية التي تقوم بها القوات الحكومية «الشيعية» ضد قادة السنة.

وزير العدل: ٩٨٠ معتقلة ما زالت خلف قضبان السجون العراقية

الوزير رافع العيساوي: «المالكي» رجل لا يؤمن بالشراكة ولا يحترم القانون ولا الدستور.. وعلى البرلمان سحب الثقة منه

ووزير المالية رافع العيساوي، بالانسحاب من المفاوضات في بغداد، على أن يتم التفاوض مع أعضاء خلية الأزمة التي شكلها المتظاهرون في ساحة الاعتصام.

ومن جانب آخر، تظاهر المئات من نساء الفلوجة تأييداً لمطالبات المعتصمين على الطريق الدولي الرابط بين مدينتي الفلوجة والرمادي، وفي حين دعين الحكومة المركزية إلى عدم تجاهل مطالب المعتصمين.. يذكر أنه ما زالت توجد ٩٨٠ معتقلة في السجون العراقية بحسب تصريح وزير العدل حسن الشمري، والجدير بالذكر أن القيادة العسكرية لعمليات الأنبار اتخذت إجراءات أمنية مشددة في مدينة الفلوجة تحسباً لحدوث أي خروقات قد تستهدف التظاهرات الاحتجاجية التي خرجت في المحافظة تنديداً بالحادثة.. وقال مصدر في عمليات الأنبار: إن الإجراءات الأمنية تمثلت بانتشار مكثف لأفراد الجيش والشرطة، إضافة إلى نشر عدد من نقاط التفتيش في أغلب المناطق الرئيسية بالمحافظة، وأشار المصدر إلى أن الأجهزة الأمنية منعت وقوف المركبات والدراجات النارية بالقرب من المساجد والساحات العامة؛ تحسباً لحدوث أي خرق أمني لاستهداف المتظاهرين. وشارك في التظاهرات نواب من «العراقية»، منهم خالد العلواني، والنائب وليد المحمدي، وأعضاء من مجلس محافظة الأنبار.

بغداد تلتحق بالمظاهرات

وفي تطور كبير لمسار الاحتجاجات والمظاهرات الجارية، التحقت بغداد العاصمة بالركب؛ تضامناً مع مظاهرات الأنبار؛ حيث أعلنت معارضتها لسياسة الحكومة، وخرج الآلاف من المواطنين بعد صلاة الجمعة التي سموها «جمعة الصمود» في منطقة

ومحافظة الأنبار ذات الغالبية السنية والمساحة الأوسع بين المحافظات الأخرى العراقية؛ حيث تحتل ثلث مساحة البلاد، عدد سكان يبلغ ٣ ملايين و٤٦٠ ألف نسمة، حسب تقديرات الحكومة العراقية عام ٢٠٠٥م، وكانت المدينة تعتبر معقلاً للمقاومة ضد الاحتلال الأمريكي للعراق، حيث تكبدت فيها القوات الأمريكية خسائر فادحة، وأكثرها فداحة هي الملاحم التي حصلت في مدينة الفلوجة، حيث بقيت المدينة عاصية على الاحتلال الأمريكي عاماً كاملاً، ولم يدخلوها إلا بعد أن خاضوا أصعب هجومين في تاريخهم منذ احتلال العراق، واليوم تتصدى هذه المحافظة لسياسات «المالكي» الطائفية عبر تظاهرات حاشدة منذ ٢١ ديسمبر من العام المنصرم.

قطع الطريق الدولي

فيما كان المتظاهرون في عدد من المناطق في محافظة الأنبار يواصلون تنديدهم بالإجراءات التعسفية التي تقوم بها حكومة «المالكي» بحق العراقيين من المكون السني، اتجه بعضهم إلى الطريق الدولي الذي يربط العراق بسورية والأردن ونصبوا فيها السرادقات في مؤشر على أن المنظمين يعتزمون البقاء فترة طويلة.. من جانب آخر، شارك مجلس محافظة الأنبار المعتصمين في مدينة الرمادي، وأشار رئيس المجلس جاسم محمد الحلبوسي، خلال كلمة ألقاها أمام المعتصمين، إلى أنه سيتخذ قراراً وصفه بالحاسم خلال اجتماع يحضره عدد من الشخصيات الدينية والعشائرية في ساحة الاعتصام في حال عدم استجابة الحكومة المركزية لمطالب المتظاهرين.

وأكد عدد من المتظاهرين لـ«راديو سوا» أنهم لن يفضوا اعتصامهم إلا بعد أن تتحقق كافة مطالبهم، وطالب المتظاهرون رئيس مؤتمر «صحوة العراق» الشيخ أحمد أبو ريشة،

رئيس البرلمان أسامة النجيفي: (المادة ٤ إرهاب) سيف مصلت على رقاب العراقيين.. وسيتم إلغائها من خلال البرلمان

فيها بسياسة «المالكي» الإقصائية، وقد عبر بعض المراقبين عن قلقهم من تكرار سيناريو «الهاشمي» مع الوزير العيساوي، على حد قول قادة «القائمة العراقية».

رد فعل قوي

وفي تطور زاد من سخونة الأوضاع، هدد رئيس الوزراء «المالكي» المعتصمين ودعاهم إلى إنهاء اعتصامهم قبل أن تتدخل الدولة لفعل ذلك بالقوة، وقال في لقاء متلفز: «إن ما تشهده محافظة الأنبار حالياً هو عصيان وقطع للطريق وضرب لمصالح الناس»، وأكد بأن هذه المظاهرات والشعارات والالافتات المرفوعة فيها طائفية نتنة، ومخالفة للدستور العراقي، ووصفها بأنها «فقاعة» سرعان ما تزول.

اجتمعت كافة القوى السياسية في العراق ما عدا «ائتلاف دولة القانون» الحاكم على توجيه انتقاد شديد للهجة إلى سياسة رئيس الحكومة الخاطئة تجاه الأحداث الجارية في العراق وافتعاله للأزمات، فقد صعد رئيس البرلمان أسامة النجيفي من موقفه ضد سياسة «المالكي» واستخفافه بالاحتجاجات الجارية، ووجه كلامه لـ «المالكي» قائلاً: «إن تصريحاته الأخيرة التي قال فيها: إن شرعية رئيس مجلس النواب قد سقطت؛ لأنه احترم حق التظاهر للمواطنين.. إن رئيس البرلمان اختاره الشعب العراقي، وهو وحده القادر على انتزاع هذا الخيار في انتخابات حرة ونزيهة، وليس رئيس الحكومة وأهواءه السياسية»، وطالب بعقد جلسة استثنائية للبرلمان لبحث الأوضاع الراهنة، ووضع حل للأزمة الراهنة، ووعده بإلغاء (المادة ٤ إرهاب)، من خلال البرلمان، معتبراً إياها سيفاً مصلتاً على رقاب العراقيين.

فيما حذر «ائتلاف دولة القانون» بزعامة «المالكي» من خطورة عقد الجلسة الاستثنائية التي دعا إليها رئيس البرلمان، داعياً إياه إلى عقد اجتماع للكتل السياسية في سبيل توحيد المواقف، وقال النائب عن دولة القانون خالد الأسدي: إن المشكلات التي يعانيها البلد لا تعالجها جلسة واحدة لمجلس النواب، ولا يمكن أن تخرج بشيء غير الخطابات والتحريض. ■



الوزير السني رافع العيساوي، ووعده بمعاوية القوة التي قامت بذلك، وأبدى اعتذاره عما حصل، فإن العيساوي ألقى بالمسؤولية المباشرة عليه، كون تلك القوة أخذت الأوامر منه مباشرة، ورفض قبول اعتذاره، وقال: «رسالتي إلى رئيس الوزراء أنه رجل لا يؤمن بالشراكة، ولا يحترم القانون ولا الدستور.. وأضاف: «يريدني «المالكي» أن أصدق بأنه لا يعلم بما حصل، إنه عمل مقصود، وقد نفذ مع سبق الإصرار والترصد»، داعياً البرلمان في الوقت نفسه إلى تصويت على حجب الثقة عنه؛ الأمر الذي أدى بـ «المالكي» إلى إرسال رسالة تحذير رداً على العيساوي، ونواب آخرين تابعين لمحافظة الأنبار، ومنهم النائب أحمد العلواني الذي شارك في المظاهرات، وألقى كلمة ندد

«الأعظمية» السنية، وتبعتها مدينة «العامرية»، وفي حال التحاق مدينة «الصدر» الشيعية ذات الكثافة السكانية الكبيرة (أكثر من ٣ ملايين نسمة) التابعة للزعيم الشيعي مقتدى الصدر، العدو التقليدي لرئيس الوزراء، والذي خاض معه حرباً شديدة عام ٢٠٠٨م، التحقت بالمتظاهرين في الأيام القليلة القادمة؛ فإن الأوضاع السياسية في العراق تنقلب رأساً على عقب، وقد تؤدي إلى إسقاط الحكومة، لذلك قامت القوات الأمنية ليلة الجمعة (٤ يناير) بإغلاق مداخل مدينة الأعظمية؛ لمنع تقاطر الناس إليها للمشاركة في المظاهرات.

اعتذار مرفوض

ففي الوقت الذي نفي رئيس الوزراء «المالكي» علمه بجاذب الاقتحام لمكتب ومنزل

مطالبات بانتخابات مبكرة في العراق

دعا صالح المطلك، نائب رئيس الوزراء العراقي، إلى إجراء انتخابات برلمانية مبكرة «كحل موضوعي ومقبول من الأطراف السياسية»، على أن تقدم حكومة «نوري المالكي» استقالته، وتشكل حكومة انتقالية لتسيير الأعمال لحين إجراء تلك الانتخابات.

كما طالب زعيم «قائمة العراقية» إياد علاوي، رئيس الوزراء بتقديم استقالته لتفادي تدهور الوضع الراهن في البلاد، ودعا أيضاً لإجراء انتخابات عامة مبكرة في البلاد، وقال: إنه إذا استمرت الأوضاع على هذه الحال، فإن الأمور ستؤول إلى مزيد من التشطي والكوارث والتوترات، لذا لا بديل عن رحيل هذه الحكومة، وفسح المجال أمام حلول جذرية سلمية وحقيقية.

من جانبه، دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إلى الوحدة بين كل الطوائف، وقال في مسجد للسنة، إنه يريد أن يثبت أن العراق موحد بشيعته وسنته وعربه وأكراده، وأضاف أنه متعاطف مع مطالب الشعب بالحفاظ على وحدة البلاد.

وفي السياق نفسه، قال الصدر، في مؤتمر صحفي عقده بكنيسة «سيدة النجاة» بوسط بغداد أثناء زيارته لها: «نحن مع حقوق الشعوب في التظاهر السلمي المدني، على ألا يكون مسيئاً، أو يحمل صوراً وأعلاماً وشعارات مناوئة للعراق وشعبه». ■

الشيعة.. وتهديد الأكراد بـ «المهدي المنتظر»

د. فرست مرعي (*)



جلال الدين الصغير

اعتبر جلال الدين الصغير القيادي الشيعي في المجلس الإسلامي الأعلى، وخطيب جامع براثا في العراق، أن الكرد هم «المارقة» المذكورون في كتب الملاحم والفتن الذين سينتقم منهم الإمام المهدي حال ظهوره، وقال الصغير في محاضرة له: «إن أول حرب يخوضها المهدي ستكون مع الأكراد، وهو لن يقاتل أكراد سورية أو أكراد إيران وتركيا، بل سيقا تل أكراد العراق حصراً».

جاء ذلك خلال محاضرة له أسقط فيها وقائع سياسية حاضرة على مروي ات في كتب الملاحم والفتن تتحدث بعلامات آخر الزمان وظهور المهدي. والشيخ «الصغير» أحد عتاة الطائفة المحرضين على إنهاء دور أهل السنة والجماعة في العراق، وكان مسجده «براثا»

الروايات والآثار المنسوبة إلى أئمة الشيعة الاثني عشرية تحض على مقاطعة الكرد وعدم إقامة علاقات المصاهرة والتجارة معهم باعتبارهم قوماً من الجن كشف الله عنهم الغطاء

(*) كاتب كردي

٥٦٧هـ، وأعاد مصر إلى الخلافة العباسية السنية.

ويحاول الصغير، اجترار ما دونه سادته من علماء الشيعة القدامى والمعاصرين، وتوظيفها في المستجدات السياسية الحالية (الخلاف بين المالكي والبارزاني). ينقل الحاج الشيخ محمد مهدي زين العابدين النجفي في كتابه «بيان الأئمة للوقائع الغربية والأسرار العجيبة» الجزء الأول من الخطبة الطننجية المنسوبة للخليفة الراشد علي بن أبي طالب في الصفحة ٢٧٩ و٥٣٥ تحت باب «نور الأنوار» جاء فيها: «وارتفع علم العماليق في كردستان، وفي رواية أخرى قال: وعقدت الراية لعماليق كردان، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويل للبغداديين من سيوف الأكراد».

ادعاء أن الكرد هم العماليق

وفيما بعد يشرح مؤلف الكتاب النجفي الخطبة والمصطلحات الواردة فيها كالعماليق وكردستان قائلاً: «العماليق جمع العمالة وهم طائفة وفرقة من الأكراد، وهم من أولاد عمليق بن آدم بن سام بن نوح عليه السلام، وهم متفرقون في أطراف الأرض وفي الزمان السالف، كان منزلهم الشام، وكردستان منطقة جبلية تقع بين الأناضول وأرمينيا وأذربيجان والعراق، وتتقاسمها تركيا والعراق وإيران والاتحاد السوفييتي، سكانها أكراد».

وفي الصفحة ٥٣٦ - ٥٣٥ يتكلم الشيخ النجفي عن كردستان بقوله: «وسكان هذا الإقليم كلهم أكراد، وهؤلاء الأكراد لهم ثورة قبل ظهور الإمام القائم المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) يطلبون فيها المملكة والدولة والاستقلال، فيقومون بثورة ويرفعون شعاراتهم في إقليمهم، وذلك عند ضعف الحكومات المجاورة لهم، وعدم وجود من يكون معارضاً

بجانب الكرخ في بغداد، أحد المراكز الرئيسية للتحريض الطائفي».

دعوة لمقاطعة الكرد

هناك العديد من الروايات والآثار المنسوبة إلى أئمة الشيعة الاثني عشرية وتحديداً الإمام علي بن أبي طالب، والإمام السادس جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٨هـ، والمهدي المنتظر، وإلى محدثي الشيعة الكليني، وابن بابويه القمي، والمسعودي المؤرخ، والطوسي، وابن إدريس الحلبي، وابن فهد الحلبي، والشهيد الثاني، وعلي الطباطبائي، والجواهري، ومن المعاصرين أبو الحسن الأصفهاني.. تحض كلها على مقاطعة الكرد وعدم إقامة علاقات المصاهرة والتجارة معهم، باعتبارهم قوماً من الجن، كشف الله عنهم الغطاء! وعدم مخالطة السفلة من الناس، ومن ضمنهم الأكراد، وروايات عديدة أخرى أعرضت عنها خوف الإطالة.

ويرجح العديد من الباحثين سبب صدور هذه الروايات المفبركة على لسان أئمة الشيعة، إلى العداء التاريخي الذي نشأ بين الكرد والشيعة على خلفية أن أعظم قائد كردي في التاريخ الإسلامي وهو صلاح الدين الأيوبي قضى على أكبر دولة شيعية في التاريخ الإسلامي (الفاطمية - العبيدية) سنة

يرجح الباحثون صدور الروايات المضبوكة عن الكرد على لسان أئمة الشيعة إلى العداء التاريخي الذي نشأ بين الكرد والشيعة على خلفية قضاء صلاح الدين الأيوبي على الدولة الفاطمية العبيدية

خطأ إلى الإمام علي، يذكر أن الكرد تحركهم دولة: «وعقد الراية لعماليق كردستان، بأن يعقدها لهم شخص آخر ودولة أخرى فيرتفع علمهم».

وفي اعتقادي أن المقصود بها (جمهورية مها باد الكردية في إيران) عام ١٩٤٦م التي أسسها القاضي محمد بدعم سوفيتي، أثناء سيطرته على شمال إيران في الحرب العالمية الثانية، ولما كان الشيخ النجفي مخلصاً لشاه إيران رضا بهلوي، الذي قضى على هذه الجمهورية، وإعدم قادتها ومنهم القاضي محمد؛ فإنه جاء بهذه الدسياسة ونسبها زوراً وبهتاناً إلى الإمام علي لكي يثبت للعالم أن الكرد لن تقوم لهم قائمة إلا اعتماداً على الدعم الأجنبي، وهذا نفس الأسلوب الذي يردده أعداء الكرد حالياً من أنهم ينتظرون الدعم الغربي و«الإسرائيلي»، وأنهم يتحينون الفرص للانقضاض على الأنظمة التي تحكم الأجزاء العديدة من بلادهم كردستان.

تشابه الميثولوجيا الشيعية واليهودية

بينما يردد البعض شعارات سياسية ضد الكرد، نلاحظ أن النجفي اعتمد على آثار دينية تراثية (تنبؤات) أشبه بالميثولوجيا، لإثبات أن الكرد يستغلون الفرص اعتماداً على قوى أجنبية، وإذا حالفهم الحظ، فإن دولتهم أو كياناتهم سرعان ما يزول وإن طال أمده على يد القائم (المهدي المنتظر).

ولكي يحول هذا الأثر المزعوم إلى واقع، شكل مقتدى الصدر جيش المهدي، (يعتقد أن غالبيتهم من فدائيي صدام)، والذي كان له دور خبيث في اغتيال وتهجير الآلاف من أهل السنة في بغداد والمحافظات في سنوات ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م.

ويظهر أن الحديث حول إبادة «المهدي المنتظر» للكرد، وفي روايات كثيرة قبلها للعرب، تشبه إلى حد كبير تصريحات الحاخام اليهودي «عوفاديا يوسف» حول إبادة الماشيح (المسيح المنتظر) للعرب.. فهل هناك أوجه تشابه بين الميثولوجيا الشيعية واليهودية؟

علمية
هادئة
يتبين لنا
تهافتها، وأن
واضعها كان يبغى
هدفاً معيناً يخدم به
طرفاً معيناً هو إيران،
فالكتاب مطبوع في إيران
في عهد الجمهورية الإسلامية!
والمعلومات الواردة فيه ترجع إلى
نهاية النصف الثاني من القرن العشرين،

والإمام علي بن أبي طالب استشهد سنة ٤٠ هـ، فكيف يتطرق إلى ذكر بغداد التي بنيت بعد استشهاده بأكثر من مائة سنة في ١٤٥ - ١٤٩ هـ في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور؟ كما أن العمالة الذين اعتبرهم الشيخ النجفي طائفة من الكرد هم من الكنعانيين الذين كانت فلسطين تسمى باسمهم «بلاد كنعان»، وهم قبائل عربية كانت تستوطن بلاد كنعان، قبل أن تهاجر إليها القبائل البلستينية (الفلسطينية) من الجزر اليونانية كريت وغيرها، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه المعلومة بصورة تفصيلية أثناء المحاور التي جرت بين يوشع بن نون (هوشع في التوراة) قائد بني إسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام، وبين جموع بني إسرائيل، عندما طلب منهم يوشع دخول الأراضي المقدسة، فكانت حجة بني إسرائيل أنهم لا يستطيعون دخولها لأن فيها قوماً جبارين (العمالة)، وهم الكنعانيون حسب رأي غالبية المؤرخين والباحثين من الأجانب والعرب، ولهذا كثيراً ما كان الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات يردد في معرض الفخر والتعدي بأننا شعب الجبارين، كما أن القرآن الكريم أشار إلى قتل نبي الله داود عليه السلام لقائد الفلسطينيين العمالة جالوت (جليليت في التوراة) وسيطرته على مدينة ييبوس (أورشليم - القدس).

والعمالة الكنعانيون هم من الجنس السامي، أما الكرد فوفق رأي غالبية الباحثين من الجنس الهندو إيراني (الآري)، أو على أقل تقدير ليست لديهم علاقة إثنية مع الساميين.

وعند شرح النجفي للخطبة المنسوبة



لهم، فينهضون ويثورون بعشائرتهم وقبائلهم، ويرفعون العلم الخاص بهم، ويعقدون للكتائب من جيشهم راية خاصة لهم بعد أن يرتبون دولة لهم، ففي بعض الروايات أنهم يحكمون البلاد المجاورة لهم من السليمانية وكركوك وأربيل وخانقين وأطراف هذه البلاد ويكون شمال العراق بأجمعه».

وفي شرحه لاحتلال الكرد بغداد عملاً بالرواية الأنفة الذكر يقول: «وفي بعض الروايات أنهم يهجمون على بغداد، ويقتلون من جيش بغداد جمعا كثيراً، ويوقعون واقعة عظيمة في بغداد كما يدل على ذلك الخبر المتقدم عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال: ويل للبغداديين من سيوف الأكراد».

وقد صرح محيي الدين بن عرب في منظومته التي نظمها في علائم ظهور الإمام الحجة: «إن الأكراد يملكون بغداد وأطرافه من شمال العراق».

والظاهر أنهم يبقون حتى يظهر الإمام الحجة (عليه السلام) على شوكتهم وقوتهم وإن كانوا تحت إمرة غيرهم، فإذا ظهر الإمام (عليه السلام)، ففي الرواية كما سيأتي في بيان خاص أن في الحجاز والعراق طوائف تحارب الإمام القائم (المهدي المنتظر) عليه السلام، ويحاربهم منهم أعراب الحجاز، وأعراب العراق، والأكراد.

فالأكراد من الطوائف التي تحارب القائم، ويحاربهم فيقضي عليهم (الصفحات ٥٣٥ - ٥٣٨ من كتاب بيان الأئمة).

ابحث عن إيران

وعند مناقشة هذه النصوص مناقشة

لماذا تتمسك بها حتى اليوم؟!

الزرادشتية.. ترسيخ إيران للمجوسية!

ثلاثون يوماً، ولكل يوم منها اسم مفرد خاص بها، وهي:

١- «هرمز»: وسمي أرمز، وأرمزد، وأورمزد، وهرمز، وهم الآلهة، و«هرمزد» عند الإفرنج ORMUZ، وهو اسم إله الخير - عندهم - «آهورمزدا» AHURUMZDE.

٢- «بهمن»: هو هومنو (الرأي الصائب) العضو الأول في مجلس القديسين الخالدين، أو رؤساء الملائكة الذين يساعدون «آهورمزدا» (أمه شا اسبنتا)، وهو موكل بالحيوانات النافعة.

٣- «أردى بهشت»: أرد بهشت (أشا فهشتا - الفضيلة الحسنة)، العضو الثاني في مجلس القديسين الخالدين، أو رؤساء الملائكة، وهو موكل بالنار.

٤- شهريفر: أخشثرا فئيريا (الملوك المنشود)، العضو الثالث في مجلس القديسين الخالدين، أو رؤساء الملائكة، وهو موكل بالمعادن.

٥- «أسفندارمذ» أسبندارمذ (اسبنتا - أرمائي «التسامح الكريم»)، العضو الرابع في مجلس القديسين الخالدين، أو رؤساء الملائكة، وهو موكل بالأرض.

٦- «خورداد»: خورداد، هازواتات (الصحة)، العضو الخامس في مجلس القديسين الخالدين، أو

والأمم جميعها عربيها وعجمها تتفق في أن عدة الشهور هي اثنا عشر شهراً، حيث يقول المسعودي بهذا الصدد: «عدة الشهور عند العرب وسائر العجم اثنا عشر شهراً»، وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (التوبة: ٣٦)، وغالبية الأمم تعتمد في تحديد مواقيتها على التقويم الشمسي ما عدا العرب واليهود، فإنهم يعتمدون على القمر في تحديد بدايات الأشهر، ومقدار السنة الشمسية عند الأمم التي تؤرخ بالشمس ثلاثمائة وستون يوماً وربع اليوم، ويراعون في ذلك ابتداء وصول الشمس من منطقة الاعتدال الربيعي إلى رجوعها إلى نفس النقطة، ويترتب على هذا الاختلاف في عدد أيام السنة الشمسية تبعاً للاختلاف في كبس الأيام المكمل لتلك السنة.

السنة الفارسية

وكان الفرس (الإيرانيون) يكبسون في مائة وعشرين سنة شهراً، لأن أيامهم كان ينتابها السعد والشقاء، فكروا أن يكبسوا في كل أربع سنين يوماً، فتدخل أيام السعد والشقاء، فضلاً عن ذلك أن «النيروز» (النوروز) الذي يعتبر اليوم الأول من السنة الفارسية قد لا يأتي في بداية السنة، ومن ثم يكون عدد أشهر تلك السنة المائة والعشرين ثلاثة عشر شهراً.

وعدد أشهر السنة الفارسية اثنا عشر شهراً، وأسمائها هي على الترتيب: فروردين ماه، أردببهشت ماه، خردادماه، تيرماه، آرمرداد ماه، شهريورماه، مهرماه، آبان ماه، آذرماه، دي ماه، بهمن ماه، اسفندماه. وكل شهر من أشهر السنة الفارسية

كانت للأمم القديمة تواريخها الخاصة بها (التقاويم حالياً)، فالفرس في مجوسيتهم كانوا يؤرخون بقيام ملوكهم أولاً بأول، فإذا مات أحدهم تركوا تاريخه وانتقلوا إلى التاريخ الذي يليه، أما العرب فإنهم أرخوا ببناء أبي إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام الكعبة المشرفة.

جميع أيام الشهر الثلاثين العائدة للسنة الفارسية التي تتكرر ما بين اسم الشهر واسم اليوم مصطلحات مجوسية زرادشتية

السنة الفارسية الحقيقية ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع اليوم



أراد الشيعة في إيران بتمسكهم بالتقويم الجوسي توجيه الشعب وجهة مخالفة للدولة الإسلامية السنية واعتزازهم بماضيهم وحضارتهم السابقة على الإسلام

التقويم الفارسي يقل عن التقويم الهجري الإسلامي بمقدار ٤٠ سنة ونيضا



١٩- «فروردين»: أفرافرتيش أفراورتنس (PHRAORTES) اسم أحد الملوك الميديين (أجداد الكرد الحاليين)، وقد سمي أول شهر من السنة الإيرانية فروردين باسمه.

٢٠- «بهرام»: ورهران فرطوغنا (VERETHRAYHNA) ملك النصر، فقد سمي به المريح بلفظ بهرام المحرف عن فهرات VARAHREAN باللغة البهلوية.

٢١- «رام»: وهو المهرجان العظيم، وسببه ظفر أفريدون بالضحاك وأسرته إياه.

٢٢- «واذ باذ»: وهو باذروز، ويستعمل فيه بمدينة قم الإيرانية (المقدسة عند الشيعة) ونواحيها رسوم تشبه رسوم الأعياد من شرب ولهو.

٢٣- «دي بدين»: أحد اليزتات وهو عيد لاتفاق اسمه مع اسم الشهر.

٢٤- «دير»: يقصد به دين مزديسنا (الدين المزددي مجسماً).

٢٥- «أرد»: أحد اليزتات (الآلهة) المستحقة للعبادة.

٢٦- «أشتاد»: أصله الفرورد جان، وفيه كانوا يضعون الأطعمة في نواويس الموتى والأشربة على ظهور البيوت، ويزعمون أن أرواح الموتى تخرج في هذه الأيام.

٢٧- «أسمان»: اسم السماء، وهو أحد اليزتات.

٢٨- «زامياد»: زامداد وهو اسم الأرض وأحد اليزتات.

٢٩- «مارسفنند»: مهر أسبند (ماثرا أسبنتا)، أحد اليزتات المستحقة للعبادة، وهو الموكل باليوم التاسع والعشرين من الشهر.

٣٠- «أنيران»: اسم ملائكة النكاح عند الزرادشتيين، ورأي يسميه أفريجكان بأصفهان وتفسيره صب الماء.

لما كانت السنة الفارسية الحقيقية هي ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع اليوم، لذا سموا الأيام الخمسة الرائدة بـ«فنجي

١١- «خور»: أهفار - أخشا ثه تا: أي الشمس المنيرة، فهي عين آهورامزدا تجرها خيل سريعة الجري.

١٢- «ماه»: أي القمر والنجوم.

١٣- «تير»: تيشيتريا (TISHTIRIYA) عطارد الذي يسميه فلوترك (سيريس SIRIUS-الشعري)، فيه يغتسل الفرس وينظفون الحنطة والفواكه.

١٤- «جوشن»: يوم الرمي، وأنه النيركان الأكبر، وأن الخير ورد فيه بموقع السهم.

١٥- «دي بمهر»: يسمى سيكان أو مديوردم كان أو (مديوزم كان)، وفيه خلق الله السماء، وكان يتخذ شخص من عجين أو طبق على هيئة إنسان ويوضع في مداخل الأبواب.

١٦- «مهر»: وهو عيد المهرجان، وهو عيد ميترا - ميترا، كان في الأزمنة القديمة يوم رأس السنة.

١٧- «سروش»: اسم رقيب الليل من الملائكة، أحد اليزتات الذي يكونوا مع ميترا ومهر ورشنو قضاة في الآخرة، وهو الملك الحارس للدين أيضاً.

١٨- «رشنو»: أحد الملائكة الحفظة في السماء قبل ولادة الناس، ويتحدون مع أرواحهم بعد الموت، وهو الصدق والعدل.

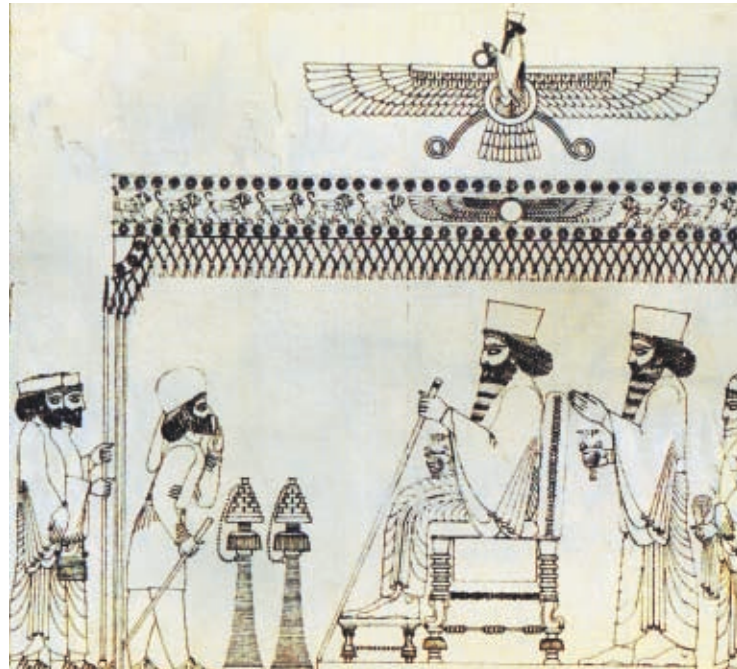
رؤساء الملائكة، وهو موكل بالمياه.

٧- «مرداد»: أمرات (ديبادر)، العضو السادس في مجلس القديسين الخالدين، أو رؤساء الملائكة، وهو موكل بالنباتات.

٨- «ديبادر»: أليزت الأول، أو المستحق للعبادة، وهم بدرجة الملائكة.

٩- «آذر»: آذر هو النار السماوية كما أنه النار التي في عروق الخشب، وهو ابن آهورامزدا.

١٠- «آبان»: آبو؛ أي الماء، وهو موضوع عبادة خاصة.





واندر كاه»، ثم عرب اسمها فقيل «أندرجاه»، فيما سماها المؤرخ المسعودي بـ«الفروود جان» التي تضم الأيام التالية: «أهندكاه، أسميهاه، مشركاه، مشردكاه، كاساه»، في حين أن العرب يطلقون على هذه الأيام الخمسة: «الهرير، الهبير، قالب الفهر، حافل الضرع، مدحرج البعر»، غير أن الزرادشتيين أطلقوا على هذه الأيام الخمسة اسم «الكاثا».

التقويم الفارسي

إن خلاصة الديانة الزرادشتية التي نادى بها «زرداشت» في القرن السابع قبل الميلاد، كما جاء في كتاب «الأفيستا» هي أن العالم ناشئ من أصلين؛ هما النور والظلمة، وهذان الأصلان في صراع مستمر، ويتناوب الاثنان الانتصار والهزيمة فيما بينهما، وبناء على هذا قسم العالم إلى قسمين: جيش النور أو الخير، وجيش الطاعة أو الشر.

ويقف على رأس قوى الخير «أهورمزدا»، ومعناه إله العالم، على أساس أن أصل الكلمة كانت «هرمز» ثم حورت إلى «أهورمزدا»، وكلمة «أهور» الواردة في «الأفيستا» مأخوذة من «أسور» السنسكريتية؛ أي إله الأريين - الهندوايرانيين (عندما كان دينهما واحداً) و«مز» تعني العالم.

ويساعده ستة كائنات مجردة هي التي تعرف باسم (أمش سبنتان): أي القوى الخالدة المقدسة، وهي تقف أمام عرش «أهورمزدا» صاغرة وتطيع أوامره، أي أن «أهورمزدا» يدير العالم بواسطة هذه القوى الخالدة وهذه القوى الخالدة هي:

- ١- «بهمن» (الفكر الطيب).
 - ٢- «أشاد وهيشتا»، أرد يبهشت (أفضل القوى).
 - ٣- «خشتروى رى»، شهر يور (الدولة أو الحكومة الحسنة).
 - ٤- «سبنت أره أى تي»، أسفندارمذ (الموت مع الفتوة).
 - ٥- «هئوروتات»، خرداد (العافية والسلامة).
 - ٦- «امرتات»، امرداد (خالد - عرفان).
- وهذه القوى الخالدة هي بمثابة ملائكة

هذا التقويم الفارسي يقل عن التقويم الهجري الإسلامي بمقدار ٤٠ سنة ونيف، وإذا أراد شخص ما معرفة ما يقابل السنة الفارسية أضاف ٤١ سنة فيحصل على السنة الهجرية، ويشير الإيرانيون في كتبهم إلى السنة الفارسية بـ«ه.ش»: أي السنة الهجرية الشمسية، وإلى السنة الهجرية بـ«ه.ق».

التوجيه نحو الفارسية

إن تمسك الإيرانيين بهذا التقويم المجوسي الزرادشتي ناتج في حقيقة الأمر من انتشار الصبغة الشيعية في إيران، التي غرسوها في نفوس الجزء الأكبر من أبناء هذا الشعب، وأرادوا بها توجيه هذا الشعب وجهة مخالفة للدولة الإسلامية السنية، وجهة تتفق مع اعتزاز الإيرانيين بماضيهم وحضارتهم السابقة على الإسلام (الدول الأخمينية والبرثية والساسانية)، وعصبيتهم المذهبية الشيعية بعد العصر الصفوي عام ١٥٠٢م حينما سيطر الشاه إسماعيل الصفوي على مقاليد الحكم في الهضبة الإيرانية، وجعل الشيعة المذهب الرسمي لإيران رغم كون أكثرية سكان الهضبة الإيرانية آنذاك من أهل السنة والجماعة، مما ساعد إلى حد كبير على إحياء الكثير من المظاهر الزرادشتية في الحياة الإيرانية بعد ثلاثتها بالصبغة الشيعية كالاختفال: بعيد «النيروز» (النوروز)، واعتباره اليوم الذي سيظهر فيه «مهديهم المنتظر» باعتبارها جزءاً من تراثهم الديني والشيعي، وليست مجرد أثر من آثار المجوسية الزرادشتية.

ولابد من الإشارة إلى أن إيران ظلت على الدوام مستعدة لاستقبال الأفكار الأجنبية والمؤثرات الخارجية والاقتراب منها، حيث حذوا حذو بعض الأمم الأخرى التي مازالت تتكئ على تقاويلها القديمة كنوع من الاعتزاز العرقي والقومي على الأقل، مثل: اليهود واليونان والأقباط وغيرهم. ■

د. فرست مرعي

تنفذ أوامر الإله، فمثلاً يعتبر «بهمن» حامياً للنار، و«أسفندارمذ» حامياً للأرض واللاهة. أما بخصوص قوى الشر فيقف على رأسها «أهريمن» (أنكرمينو) Angra-mainysh الذي يساعده قوى تدعى «دفا» Deva في السنسكريتية التي تحولت إلى «دثفا» في اللغة الآفستية، و«ديو» في الفارسية الحديثة والكردية (أي الشياطين)، ولـ«أهريمن» ستة شياطين أو عفاريت مقابل القوى الخالدة (أمش سبنتان)، أما مخلوقات «أهريمن» فهي: الشر، والكذب، والطغيان، والتكبر، والأشياء الكاذبة، والفكر المسيء.

ومن الجدير ذكره أن أحد الأقسام الخمسة للأفيستا الدينية هي اليشتات (الآلهة) أو اليَرتات، وهي ٢١ فقرة تتلى في مدح الملائكة المختلفين، والآلهة الذين وضع كل واحد منهم اسمه على يوم من أيام الشهر الزرادشتي، هو نفسه القسم الذي يعتقد كل فارسي - فارسي (زرداشتي) أنه الإله الخاص به، وتنقسم هذه اليشتات أو الآلهة إلى طبقتين: طبقة سماوية، وطبقة أرضية، ويأتي «أهورامزدا» على رأس الطبقة السماوية، فيما يعد «زرتشت» (زرداشت) على رأس اليشتات الأرضية.

أسماء ومصطلحات

ظهر مما تقدم أن أسماء جميع الأشهر ومعها أسماء جميع أيام الشهر الثلاثين العائدة للسنة الفارسية التي تكررت ما بين اسم الشهر واسم اليوم مثل: مهر وشهر يور، وأبان، وغيرها؛ مصطلحات مجوسية زرادشتية يضمها أحد أقسام الكتاب الزرادشتي المقدس («الأفيستا» الذي يطلق عليه اليشتات الآلهة، يزتها)، ومازالت هذه الأسماء والمصطلحات تطبق في عالم الواقع في الجمهورية الإسلامية الإيرانية! سواءً على الصعيد الرسمي أو الشعبي، حيث يطلق عليها بكل إسفاف (التقويم الهجري الشمسي)، كذر للرماد في عيون البعض الذي ينظر إلى هذه الثورة الإيرانية وكأنها فتح جديد للإسلام والمسلمين في التاريخ المعاصر؟



الأصولية اليهودية تهيمن على انتخابات «الكنيست»

القدس المحتلة: مراد عقل

يتوجه الجمهور الصهيوني في (٢٢/١/٢٠١٣م) إلى صناديق الانتخابات لاختيار أعضاء جدد لـ «الكنيست» القادم، حيث تشتد المنافسة بين الأحزاب الصهيونية المختلفة، ويتضح من نتائج استطلاعات الرأي الأخيرة زيادة قوة الأصولية اليهودية وصعود حزب «البيت اليهودي»، وتراجع حزب «الليكود» اليميني، ويتوقع المحللون أن الحكومة الصهيونية القادمة إذا ما ترأسها بنيامين نتنياهو، فإنها ستكون حكومة غالبية أعضائها وأعضاء ائتلافها من أعضاء التيار الأصولي الديني المتشدد.

الاحتلال يسعى لهيمنة الكاملة على الأقصى وسلب هويته الإسلامية وإظهاره في نظر اليهود المتطرفين وكأنه كنيس يهودي

اليومية للمسجد الأقصى المبارك؛ لأداء الشعائر التوراتية فيه؛ بهدف تقسيمه زمانياً بين اليهود والمسلمين.

ويتضح من نتائج استطلاع صهيوني أن نسبة ٧١٪ من الصهاينة واليهود المتزمتين (الحرديم) يؤيدون السماح لليهود بدخول المسجد الأقصى لأداء الصلاة والطقوس الدينية فيه؛ وهو ما فسره الفلسطينيون بأن سياسات الاحتلال تسعى نحو الهيمنة الكاملة على الأقصى، وسلب هويته الإسلامية، وإظهاره في نظر اليهود المتطرفين ومن لف لفهم وكأنه كنيس يهودي.

الميل للتطرف

وإزاء هذا المد الأصولي اليهودي، يقول الشيخ عبدالعظيم سلهب، رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية في المسجد الأقصى: إن المجتمع الصهيوني يميل نحو التطرف، وإن الحكومة الصهيونية حكومة يمينية، وتعمل على حماية وتشجيع المتطرفين اليهود على اقتحام المسجد الأقصى المبارك، وواجبنا كمسلمين منزعجين في مدينة القدس الالتفاف حول مسجدنا والمواظبة على الصلاة فيه؛ حتى نفشل جميع المخططات الصهيونية والتي يقوم الصهاينة برفع شعاراتها في الانتخابات المقبلة.

فيما قال الشيخ كمال الخطيب، نائب رئيس الحركة الإسلامية في داخل الخط الأخضر: إن الشارع الصهيوني في هذه الأيام هو شارع يميني متطرف، بات يعلن بصراحة عن ملامح الصراع وحقيقته، وهو صراع ديني حضاري من الدرجة الأولى، ويشير الخطيب إلى أن الحكومة الصهيونية القادمة ستساهم في زيادة الحقد والكراهية تجاه المواطنين الفلسطينيين. ■

هذا التراجع المتواصل في تأييد القائمة المشتركة «الليكود بيتنا» في استطلاعات الرأي، مقابل صعود «البيت اليهودي»، جعل وزراء في حزب «الليكود» يهاجمون زعيم الحزب «بنيامين نتنياهو»، مشيرين إلى أن توحيد القائمة مع «إسرائيل بيتنا» أصاب الحزب بالسوء، ولم يخدم سوى «نتنياهو» شخصياً.

ووفقاً للقناة «العاشرة» الصهيونية، فإن الوزراء أعربوا عن خشيتهم من أن إدارة الحملة الانتخابية للقائمة المشتركة ستؤدي في نهاية الأمر إلى مزيد من التراجع في قوة حزب «الليكود»، ونتيجة لذلك، فإن أعضاء «الكنيست» في حزب «الليكود» سيجدون أنفسهم خارج «الكنيست» القادم.

ونقلت القناة عن الوزراء قولهم: «إن الوزراء الذين ينتظرون مناصب أكثر في الحكومة المقبلة لن ينالوا مطلبهم، معتبرين أن قرار المنافسة في الانتخابات المقبلة في قائمة موحدة مع «إسرائيل بيتنا» جاء فقط من أجل أن يظهر «نتنياهو» أمام الكاميرات أنه هو الوحيد القادر على تشكيل الحكومة المقبلة. وبحسب أولئك الوزراء، فإن دون الوحدة مع «إسرائيل بيتنا» لكان من الصعب على «نتنياهو» تشكيل حكومة جديدة بولاية ثانية.

وعلى مدار الأشهر الماضية، رفع أعضاء التيار الأصولي وأحزاب اليمين المتطرف شعارات ضمن حملاتهم الانتخابية، اتضح فيها أن الفلسطينيين هم وقود هذه الانتخابات، بحيث إن مسؤولين كباراً في حزب «الليكود» تعهدوا بالعمل على ضم أراضي الضفة الغربية إلى الكيان الصهيوني، وذلك خلافاً للموقف الرسمي للحزب ولرئيسه، وكذلك بزيادة بناء المشاريع الاستيطانية في القدس المحتلة والضفة الغربية، والقيام بالافتحامات

يعيشون أوضاعاً صعبة في لبنان.. «مأساة» الفلسطينيين النازحين من مخيم «اليرموك»

بيروت: رأفت مرة (*)

في أواسط شهر ديسمبر الماضي، ازداد الوضع الفلسطيني في سورية تأزماً، إثر اندلاع مواجهات في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، الذي يقع في دمشق، وهو أحد أكبر المخيمات الفلسطينية في سورية.

اندلاع الأزمة في مخيم اليرموك كان له تأثيرات كبيرة، وذلك بسبب ما يتمتع به المخيم من خصائص ومواصفات.. فاليرموك يعتبر العاصمة السياسية للفلسطينيين في سورية، لأنه يضم المقرات الرئيسة للفصائل الفلسطينية، ويقطنه حوالي ١٥٠ ألف

«حماس» وزّعت على المخيمات الفلسطينية في بيروت خلال خمسة أشهر: ٢٧٢٣ حصة غذائية و١٣٣٥ فرشاة و٣٦٣٥ غطاء للنوم و١٤ مدفأة و٣٠ مروحة و٤٠٠ حصة من اللحوم

القوى السياسية الفلسطينية أصرت على تحييد الوجود الفلسطيني في سورية باستثناء «جبهة أحمد جبريل» التي خالفت الجميع

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المحتلة»

وقامت بتسليحها، وكانت تستخدم هذه اللجان لمواجهة المعارضة، ولاقتحام الأحياء السورية المجاورة للمخيم، كما قامت باعتقال فلسطينيين يشبه بمعارضتهم للنظام أو بدعم المعارضة.

هذه الممارسات تعارضت مع توجه غالبية القوى السياسية الفلسطينية، التي رفضت منذ بداية الأحداث في سورية الزج بنفسها في الأزمة، ورفضت التدخل في الشأن السياسي الداخلي السوري، وأصرت على تحييد الوجود الفلسطيني في سورية، وإبعاده عن التوترات، وأجمعت القوى على أن تبقى المخيمات بعيدة عن التصعيد العسكري حتى يبقى الفلسطينيون فيها، ويكون أي مواطن سوري قادراً على دخولها، كما تكون قادرة على استيعاب النازحين الفلسطينيين من مناطق شهدت توترات أمنية، حيث استقبل مخيم اليرموك آلاف الفلسطينيين النازحين

فلسطيني، ويضم جمعيات صحية وثقافية واجتماعية، وهو يقع في المنطقة الفاصلة بين ما يسمى في سورية بـ«الغوطة الشرقية»، و«الغوطة الغربية»، وللمخيم موقع جغرافي مميز من الناحية السياسية، فهو أحد المداخل الرئيسة لمدينة دمشق، وقريب من مطار دمشق الدولي، وهو يفصل بين أحياء شهدت مواجهات عنيفة بين الجيش السوري وقوى المعارضة، وهي أحياء «الحجر الأسود»، و«التقدم»، و«التضامن».

عكس التيار

ومن أهم العناصر التي سمحت باندلاع الأزمة في مخيم اليرموك، وجود تنظيمات فلسطينية لها علاقة وثيقة بالنظام السوري، وبالأخص «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة»، التي يتزعمها «أحمد جبريل»، حيث قامت هذه المجموعة بتشكيل ما يسمى بـ«اللجان الشعبية» في المخيم،



إدارة الأمن العام اللبناني: ١٣ ألف فلسطيني دخلوا لبنان نازحين من سورية على خلفية الأحداث



توفير مستلزمات الحياة، ووضعت الحكومة اللبنانية خطة إغاثية للفلسطينيين والسوريين وهي تنتظر الدعم الدولي، ولم تقم «الأونروا»، المسؤولة عن اللاجئين الفلسطينيين، بإغاثة الفلسطينيين النازحين كما يجب، فهي تبرعت بـ ٢٥ دولاراً حصة تموينية، ودفعت ٤٠ دولاراً لكل فرد، وهذا لا يتناسب مع دور ومكانة «الأونروا» الإغاثية والدولية.

ووقع عبء استقبال واستضافة النازحين على القوى الفلسطينية، وبالأخص «حماس» و«منظمة التحرير»، وعلى الهيئات الإنسانية التي عملت في ظروف صعبة بسبب قلة الإمكانيات، وقامت حركة «حماس» على سبيل المثال بفتح مراكزها لاستقبال وتسجيل النازحين، وهي تزود مباشرة كل عائلة بحصة تموينية وأغطية وفرشات للنوم.

وأنفقت «حماس» على النازحين، إلى اليوم، أكثر من ٨٠٠ ألف دولار، وفي المخيمات الفلسطينية في بيروت التي تقطنها ٤٨٠ عائلة، وزعت «حماس» خلال خمسة أشهر: ٢٧٢٣ حصة غذائية، و١٣٣٥ فرشاة، و٣٦٣٥ غطاء للنوم، و٤١ مدفأة، و٣٠ مروحة، و٤٠٠ حصة من اللحوم.

هذه المعاناة دفعت الفلسطينيين النازحين إلى تنظيم اعتصامات أمام مراكز «الأونروا» في كل لبنان، ولخصوا مطالبهم بالتالي:

- ١- توفير أماكن لإيواء النازحين.
- ٢- دفع إيجارات للمنازل.
- ٣- توفير مساعدات غذائية وعينية بشكل دائم.

- ٤- توفير الرعاية الصحية.
- ٥- استقبال التلاميذ في المدارس.
- ٦- تمديد مهل الإقامة.

- ٧- مطالبة المؤسسات الإنسانية الدولية بتوفير موازنات عاجلة لإغاثة النازحين الفلسطينيين من سورية. ■

الوظائف العامة والخاصة، وعاشوا أوضاعاً اقتصادية جيدة، وجزء منهم امتنعت التجارة، واندمجوا في المجتمع السوري، الذي نظر إليهم كأشقاء.

ولا يخفى أن الدولة السورية قدمت لهم تسهيلات، وكان يصعب على أي زائر أن يميز بين مخيم اليرموك والأحياء السورية الملاصقة، نظراً للأوضاع والخصائص المتشابهة. كل هذه المسائل، عقدت نزوح العائلات الفلسطينية من سورية، فهم ليس لديهم تجربة في التشرد والتهجير، مثل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، الذين تشردوا داخل لبنان عشرات المرات بفعل القصف «الصهيوني» والاجتياحات والحروب الداخلية.

وأقام الفلسطينيون النازحون من سورية عند أقاربهم أو أصدقائهم، وبعضهم أقام في منازل مستأجرة، وأدى هذا لازدياد الضغط السكاني في المخيمات الفلسطينية في لبنان، التي تعاني أساساً الاكتظاظ.

ومع تدفق الفلسطينيين النازحين من مخيم اليرموك؛ ازدادت الأعداد، واضطر بعضهم للإقامة في غرف على السطوح مخصصة للحمام، وقال نازح فلسطيني في شاتيلا في بيروت: إنه يسكن في «قن» للدجاج، وقالت نازحة أخرى: إنها تسكن في غرفة تنزل مياه الأمطار من السقف، بكلفة ٢٠٠ دولار أمريكي شهرياً.

الوضع الإغاثي

اصطدم الفلسطينيون النازحون من سورية بضعف إمكانيات الحكومة اللبنانية، صحيح أن الدولة اللبنانية فتحت حدودها واستقبلت الجميع، لكنها غير قادرة على

من مناطق حمص وحماة، وشكلت لجان اجتماعية قدمت المساعدات لكل نازح، سواء كان فلسطينياً أو سورياً.

انفجار الوضع

عاملان أساسيان ساهما في انفجار الوضع في مخيم اليرموك وخروج الآلاف منه، وهما:

الأول: القصف الشديد الذي تعرض له المخيم، خاصة يومي ١٦ - ١٧/١٢/٢٠١٢م، ومن بين ذلك قصف مسجد «عبدالقادر الحسيني» بالطائرات؛ ما أدى إلى سقوط عشرات الشهداء من النازحين الذين كانوا في المسجد.

الثاني: الانشقاق الذي حصل داخل «الجبهة الشعبية - القيادة العامة»، التي يتزعمها «أحمد جبريل»، وأدى إلى اشتباكات داخل المقر الرئيس للجبهة في مخيم اليرموك، الذي يعرف بمقر «الخالصة»، وأدى لمقتل عدة عناصر من الجبهة، كما أن هذا الانشقاق - كما تقول المصادر - كان بالتسويق مع المعارضة السورية التي دخلت المخيم من هذا المحور وسيطرت عليه.

أوضاع معقدة

أيّاً تكن الروايات، فإن ما يعني الفلسطينيين أن أهالي مخيم اليرموك هجروا وباتجاه دمشق والأحياء المجاورة، ووصل الآلاف منهم إلى لبنان، حيث تشير الأرقام الصادرة عن إدارة الأمن العام اللبناني أن ١٣ ألف فلسطيني دخلوا لبنان، وهذه أول مرة يتجهجر فيها الفلسطينيون من سورية، حيث عاشوا حوالي ٦٥ عاماً في هدوء وأمن واستقرار، وعملوا في

د. نهى قاطرجي: نظام «الأسد» استخدم المرأة أداة للإذلال.. ولا بد من توثيق جرائم الاغتصاب

أجرت الحوار: إيمان محمود

الأستاذة بجامعة الإمام الأوزاعي في لبنان د. نهى عدنان قاطرجي صاحبة أطروحات ومؤلفات عديدة في الدفاع عن قضايا الأسرة المسلمة، ومنها أهمية العلم الشرعي في حياة المرأة، والخوف والإنسان، والفتنة والابتلاء، وقراءة في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، والاغتصاب؛ دراسة تاريخية نفسية اجتماعية، وجريمة الاغتصاب في ضوء الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، والمرأة في منظومة الأمم المتحدة، والحركة النسوية في لبنان، والأخلاق؛ دراسة تاريخية فكرية إسلامية وغيرها.

آلاف السوريات فقدن معيلهن
أو هجرن من وطنهن
أو خسرن بيوتهن أو اغتصبن..
وواجبنا مواصلة تقديم الدعم
المادي والمعنوي

● شاهدنا المرأة التونسية والمصرية والليبية واليمنية والسورية في ساحات الاحتجاج، هل هناك من تمايزات وفروقات في أدائها من دولة لأخرى من وجهة نظرك كمراقبة مهتمة بقضايا المرأة؟

– المرأة هي المرأة سواء كانت تونسية أو مصرية أو ليبية أو سورية، وإن كان حجم التضحيات عند بعضهن كان أكبر ليس لأنهن مختلفات، بل لأن ظروف الثورة في بلادهن كانت تختلف.

ففي سورية مثلاً تؤدي المرأة السورية أدواراً متعددة، فإلى جانب توفير المأكل والمشرب للشوار، حملت المرأة السلاح لتأمين الحماية للشوار وللمواطنين، كما شاركت في المظاهرات المطالبة بإسقاط النظام.. ولعل ما طالعنا به وسائل الإعلام من صور ونماذج عن تضحيات تلك النسوة ليست بعيدة عنا، وأبلغها صورة المرأة التي حمت بجسدها جسد طفلها الصغير، وكذلك صورة المرأة التي كانت تسهم في تمرير المجاهدين، فاكشفت بمرارة جثة ابنها بين الشهداء.. وإذا كانت المرأة السورية قدمت وما زالت تقدم التضحيات، فإن ما قامت به المرأة اليمنية في أثناء الثورة من تضحيات فاجأ العالم كله، فقد كانت مثلاً للمرأة المسلمة المجاهدة بحجابها ونقابها، فشاركت في التظاهرات وأسهمت في تطبيق الجرحى، واستحقت بجدارة جائزة نوبل للسلام لدورها الفعال في الثورة، كما حدث مع «توكل كرمان».

● المرأة السورية تعاني الآن من انتهاكات صارخة أخطرها جرائم الاغتصاب البشعة، التي يرتكبها جنود النظام السوري وشبيحته.. في ضوء أطروحتك للدكتوراه عن

وإلى جانب دورها البحثي والأكاديمي، فهي مراقبة ومهتمة بأوضاع المرأة العربية المسلمة وناشطة في العديد من المحافل الإقليمية والدولية، ومن هنا تأتي أهمية حوارها مع مجلة «المجتمع»، والذي تناولت فيه قراءتها لثورات الربيع العربي ودور المرأة فيها، وخاصة المرأة السورية وما تتعرض له الآن من أهوال على يد قوات نظام «بشار الأسد» وشبيحته، وفيما يلي نص الحوار:

● المرأة شاركت بفاعلية في ثورات «الربيع العربي»، فحققت مكاسب على صعيد وقدمت تضحيات كبيرة على صعيد آخر.. ماذا أضافت هذه المتغيرات للمرأة العربية والمسلمة؟

– الثورات العربية أضافت أموراً كثيرة للمرأة العربية، فهي أولاً وحدتها في قضايا الأمة التي لم تكن تقع ضمن اهتماماتها في السابق، كما كسرت هذه الثورات حاجز الخوف عند كثير من الناس ليس عند النساء فقط.. وتدل التضحيات التي قدمتها المرأة في نفسها وأبنائها وعائلتها حجم الوعي الذي تتمتع به، والذي كان الغرب يصورها على أنها جاهلة أو مقهورة، أو عاجزة.. كما كان وقوف المرأة مع الرجل في مواجهة الظلم الذي طالهما معاً أكبر دليل على أن المرأة العربية والمسلمة بعيدة جداً عن كل ما يخطط له لتدمير علاقتها بالرجل وتحويل هذه العلاقة إلى علاقة تصادمية.

ويكفي أن ننوه بدور المرأة في إشعال بعض هذه الثورات، كما حدث في ثورة مصر حيث كان لهن دور فعال في إشعال الثورة المصرية ودعوة الناس للتظاهر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك اليمنية «توكل كرمان» وغيرها.



وقوف المرأة مع الرجل في مواجهة الظلم أكبر دليل على بعدها عما يخطط له لتدمير علاقتها بالرجل وتحويلها إلى علاقة تصاديةمة

ذلك بحصوله على ما يريده من اعترافات، أو بضمان انهزام داخلي للجنود لإحساسهم بالفشل والعجز عن تأمين الحماية لنسائهم.

● من خلال دراستك للقوانين والاتفاقات الدولية، كيف يمكن تدويل جريمة بهذا الحجم للقصاص من مرتكبيها ووضع حد لمثل هذه الجريمة؟

- ما أعتقد أن تدويل هذه القضية أمر صعب جداً، فمع وجود اتفاقيات جنيف الأربع التي تتضمن بنوداً تحمي النساء أثناء الحروب من الاغتصاب إلا أنها لا تطبق؛ لأن العدو في أثناء المعركة يفقد مرجعيته الدينية والأخلاقية، فكيف بالمراجع الدولية؟ هو لا يعترف بشيء، هو الآن في معركة وجود.. معركة حياة أو موت، وكل شيء مباح أمامه.. الفريق الوحيد الذي يمكن أن يكون ملتزماً بالقوانين والتشريعات هو الفريق المسلم الملتزم الذي لا يفقد دينه وخلقه لعلمه بأن الله معه ويراقبه وسيحاسبه على كل ما يفعله.. على أن ذلك لا يمنع من توثيق تلك الانتهاكات، وتقديمها إلى المحاكم الدولية بعد سقوط النظام وانتهاء الحرب.

واجبنا تجاه المرأة السورية

● ما تقييمك لدور المرأة العربية والمسلمة تجاه شقيقتها السورية، وما واجبها نحوها في ظل هذه اللحظة الراهنة التي تتعرض فيها للقتل والتشريد والاغتصاب وانتهاك كافة حقوقها؟

- واجب المرأة المسلمة والعربية تجاه أختها السورية هو تقديم الدعم المادي والمعنوي، ومد يد العون لآلاف من النسوة ممن فقدن معيلهن أو تهجن من وطنهن أو خسرن بيوتهن، وهؤلاء جميعاً يحتجن من المجتمع المدني بشكل عام، والمرأة المسلمة بشكل خاص إلى تقديم الدعم الإنساني السريع لهن، تنفيذاً لقول رسول الله

أداة إذلال

● حينما يرتكب نظام وشيخته جريمة مثل جريمة الاغتصاب الشنعاء، وهي الجريمة عرفاً وديناً وأخلاقاً، فلماذا في تقديرك يتم اللجوء إليها؟ وما ذنب هؤلاء النسوة البريئات؟ وأين مروءة وأخلاق العرب؟

- إن استخدام الاغتصاب في أثناء الحروب أمر ليس بجديد، وهو سلاح استخدمته معظم الشعوب والدول عبر التاريخ تقريباً، إما بشكل مبرمج ومخطط له من قبل الدولة، وإما بسبب فقدان الجنود سيطرتهم على أنفسهم واستمئاعهم بمشاعر الانفلات من العقاب، أو لغياب القيم الأخلاقية عند البعض وإحساسهم أنهم قريبون من الموت؛ لذلك يسعون للاستفادة من أوقاتهم والتمتع بها من غير حسيب ولا رقيب.

ولأسف إن المرأة تستخدم في كثير من الأحيان وخاصة في ظل الحروب كوسيلة وأداة إذلال من أجل الوصول إلى الرجل أبا كان أو زوجاً أو أخاً من أجل كسر عزمته وإرادته، وبالتالي تشتيت فكره عن المقاومة والجهاد، وبالتالي الإسهام في انهيار معنوياته مما يسهل على العدو تحقيق نصره عليه.. ويكون

«جريمة الاغتصاب في ضوء الشريعة الإسلامية»، كيف ترين هذه الجرائم وآثارها النفسية والاجتماعية على المرأة؟

- مشاعر المرأة المغتصبة تتنوع بين الإحساس بالصدمة وعدم التصديق إلى الشعور بالاكئاب والرغبة بالانتحار، وصولاً لفقدان الثقة بالنفس مع إحساس قوي بالذنب.. هذا في حال المرأة المغتصبة في الظروف العادية، أما في أثناء الحروب، فيضاف إلى هذه المشاعر تلك المتعلقة بمشاعر الذل والمهانة والغضب.

إن خطورة الاغتصاب أثناء الحروب أنه يشكل مشكلة اجتماعية تستوجب الحل السريع، حيث إن انتشار هذه الجريمة بين الفتيات والنساء، والفضيحة التي تترافق معها يمكن أن تهدد بوجود مشكلات اجتماعية خطيرة، مثل أولاد الزنا أو ازدياد حالات الطلاق أو ازدياد الجرائم وعلى رأسها القتل.. كل هذا يستوجب تضاعف جهود المخلصين من علماء وأفراد وجماعات من أجل استيعاب هذه المحنة ومساعدة المرأة على تجاوزها من جهة والعمل على المحافظة على تماسك المجاهدين والمجاهدات وأمنهم النفسي والاجتماعي من جهة أخرى.

ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة». فإذا علمن أن في لبنان مثلاً وخلال شهر رمضان المبارك كانت بعض النسوة السوريات اللاجئات في منطقة البقاع الشمالي يتسحرن ويفطرن مع أولادهن على قطع من البطيخ أدركنا عندئذ حجم المعونة التي يحتجن لها، والتي لا يمكن أن يقوم بها فرد وحده.

العنف الأسري في لبنان

• كان للجمعيات النسائية الإسلامية في لبنان دور كبير في التصدي لقانون «حماية النساء من العنف الأسري» لما شابه من مخالفات قانونية وشرعية واجتماعية، ما أبعاد هذه المخالفات؟ وما طبيعة المواجهة التي قامت بها الجمعيات؟

- إن المخالفات الشرعية والقانونية والاجتماعية والفردية التي جاء بها مشروع القانون بصيغته المقترحة كثيرة جداً، منها أنه يحول العلاقة الزوجية إلى علاقة تصادمية بين المرأة والرجل، وهو أيضاً يتدخل حتى في العلاقة الزوجية المحللة شرعاً، ويجرمها أحياناً إذا حصلت بغير رغبة المرأة، ويحكم على الرجل نتيجه بالسجن لمدة قد تتجاوز الخمس سنوات، كما يسمح للآخرين بالتدخل في خصوصيات الأسر والتبليغ عن حالات العنف التي يمكن أن يراها أو يسمع بها، مما يفقد الأسر خصوصياتها، ويفتح المجال أمام الأمور الكيدية.. كما أن هذا المشروع يفرق بين المرأة والبنات وبين سائر أفراد العائلة، فيجرم العنف الموجه ضدهما، ولا يجرم

ضغطنا على السلطة اللبنانية لإعادة النظر في قانون «حماية النساء من العنف الأسري» لما شابه من مخالفات قانونية وشرعية واجتماعية

الجمعيات الإسلامية انشغلت عن المخططات الدولية بالأعمال الخيرية والإغاثية ولا بد من توحيد الجهود للمواجهة



ذلك الممارس ضد الكهل والطفل مثلاً.. هذا إضافة إلى مخالفات قانونية وشرعية عديدة لا يتسع المقال لذكرها، ولعل أبرزها الحد من صلاحيات المحاكم الشرعية وتحويل الحكم إلى المحاكم المدنية. هذا من جهة المخالفات، أما من جهة المواجهات، فلقد قامت الجمعيات واللجان النسائية الإسلامية في لبنان وبالتعاون مع دار الفتوى، والمسؤولين السياسيين، والقضاة الشرعيين بالتصدي لهذا المشروع وإصدار البيانات الرافضة له، وجرى اعتصام كبير في

معركة المرأة قادمة والغرب يعتبرها مصيرية ويدفع الأموال الطائلة من أجل تغيير العقول والقوانين تمهيداً لتغيير النفوس

طرابلس لهذه الغاية أيضاً.. كما قامت بلقاء الجهات المعنية بدراسته من أجل بيان رفضها القاطع له.. ولقد كانت لهذه المواجهة دورها في إعادة النظر في هذا المشروع وتعديل النقاط محل الخلاف.

الاتفاقات الدولية ومعركة المرأة

• لك عدد من الدراسات والقراءات في اتفاقيات الأمم المتحدة المتعلقة بالمرأة.. إلى أي مدى استطاعت الجمعيات النسوية الإسلامية التصدي لبعض البنود والنصوص المشبوهة التي تريد النيل من عقيدة وثقافة المرأة المسلمة؟

- الحقيقة أن هذا التصدي ضعيف جداً، فباستثناء بعض الدراسات والأبحاث وبعض المحاولات الفردية، ما زال كثير من الناس في غفلة عن هذه الاتفاقيات والمؤتمرات، حتى الجمعيات الإسلامية انشغلت عنها بالأعمال الخيرية والإغاثية، ولم يبدأ الاهتمام بها وإدراك خطورتها إلا منذ بضع سنوات حيث بدأت تعقد المؤتمرات لهذه الغاية، وأسست مراكز بحثية تهدف إلى تبيان خطورة هذه الاتفاقيات ومقارنة الحقوق التي تدعو لها بتلك التي ضمنها الإسلام للمرأة.. إلا أن هذه المراكز والجمعيات ما زالت نادرة نوعاً ما، وينقصها التمويل الذي يخصه المسلمون عادة للأعمال الخيرية.. وكذلك ينقص هذه الجمعيات التكاتف فيما بينها لتبادل الخبرات والتعاون وتوحيد الجهود والتحضر نفسياً ومادياً لمواجهة المخططات الدولية.. إنني على يقين بأن المعركة المقبلة في الدول التي أنجزت ربيعها العربي هي معركة المرأة.

والغرب بكل أدواته يعتبر هذه القضية مصيرية، وهو يدفع الأموال الطائلة من أجل تغيير العقول وتغيير القوانين تمهيداً لتغيير النفوس.

أخيراً أشكر إدارة مجلة «المجتمع» على الجهود التي تبذلها في تبيان أخطار المخططات الدولية، فقد كانت سبابة في نشر التوصيات والوثائق الصادرة عن الأمم المتحدة، وخاصة مؤتمر السكان ومؤتمر بكين وغيرها. ■

ذوو «الأردنية» السوداء!

سعد سعيد الديوه جي

أثناء بحثي عن سيرة «عدنان مندريس» أول رئيس وزراء تركي من خارج الخط الأتاتوركلي، والذي فاز في انتخابات عام ١٩٥٠م عن الحزب الديمقراطي، ثم في انتخابات ١٩٥٤م و١٩٥٧م، وعندها تم إعدامه بعد انقلاب عام ١٩٦٠م، الذي قام به جمال كورسيل، حيث تحدى الرئيس «مندريس» التعاليم الأتاتورية، وأعاد للإسلام بعض أوجهه التي حاول الأتاتوريون طمسها.

استوقفتني جملة في أحد المصادر تقول: إن الانقلابيين حصلوا على التأييد والدعم من أساتذة الجامعات، وخاصة من المنتمين للسلك القانوني والحقوقي! والذين أصدروا بياناً يؤيد شرعية الانقلاب، وما تبعه من إعدامات.

وبقي الأمر في نفسي سراً أبحث عنه، حتى سألت أحد الإخوة المطلعين على التاريخ التركي، فأجابني: إن كل من يصل إلى مرتبة الأستاذية لا يصل إليها إلا إذا كان ماسونياً! عند ذلك انجلي الأمر.

ذوو «الأردنية السوداء» أيا كان
انتمائهم هم أولئك الذين يقفون
ضد أي تيار إصلاحى ينبع
من تعاليم الإسلام



أعاد «مندريس» الهوية الإسلامية إلى حد ما، وأسس لنهضة تركيا الحالية، وفي إحدى المرات جذبته أحد المتظاهرين من رابطة عنقه، فقال له «مندريس»: ماذا تريد؟ قال: نريد الديمقراطية والحرية. فأجابه مندريس: وهل توجد أكثر من هذه الحرية والديمقراطية؟!

هؤلاء الأساتذة الجامعيون وطلابهم ساهم البعض بـ «ذوي الأردية السوداء»: لما يرتدون من ثياب أثناء دوامهم في الجامعات.

وتهكماً، بأنهم وراء تحريك قطاعات كبيرة من الشباب آنذاك تحت شعارات الديمقراطية والحرية والاشتراكية إلى آخر تلك القائمة المعروفة عند مناهضة أي نظام يخرج عن خطهم.

هذا السيناريو يتم إخراجه الآن في مصر مع الأسف تحت عناوين أخرى، وبنوع آخر من الرجال، هم بعض رجال القضاء وبعض الأكاديميين مع الأسف، والذين يجب أن يبقوا خارج أي صراع سياسي؛ لأن السياسة لا دخل لها مع القضاء، ولا دخل للقضاء فيها إذ يجب أن يبقى مستقلاً برجاله وهيئاته،

وإلا لما كانت هنالك ما يسمى بالسلطات القضائية.

لقد تحركت هذه القوى، وبانفعالية خارجة عن كل الحدود، فصوروا الرئيس المنتخب كطاغية ودكتاتور وفاشستي إسلامي مستبد إلى آخر تلك

المسميات والمهاترات السخيفة، والتي لن تؤدي إلا لمزيد من الآلام والشقاء، وهي مسميات تجذرت بشكل عميق منذ منتصف القرن الماضي، وكان أبطالها مع الأسف الشديد، دعاة الخط الناصري.

إن ذوي الأردية السوداء وأيا كان انتمائهم هم أولئك الذين يقفون ضد أي

تيار إصلاحى ينبع من داخل تعاليم الإسلام، ويرتعبون من الدين رعباً لا مثيل له، ولا يتحركون إلا ضمن تكتلات مشبوهة يتم تمويلها وبدون أدنى شك من جهات تحارب تقدم البلاد، ولا تريد إلا قهر العباد باسم الديمقراطية والليبرالية والعلمانية، حيث صار لهذه المصطلحات مفاهيم لم تألفها الأديبات لا من قبل ولا من بعد.

يتكلمون باسم الديمقراطية، ويريدونها كما تفصل عليهم، ويتكلمون عن الحرية، ويريدون حرية مستوردة لا يقبلها مجتمعنا، ولا يعترف بها، ويريدون علمانية الغرب، ويحاربون الدين باسمها، ويتمثلون بالغرب، وهو يحتقرهم، ولا يتعلمون من التاريخ شيئاً.

إن ذوي الأردية السوداء قد سقطوا في تركيا بعد أقل من نصف قرن من إعدام «مندريس»، وبعد أن وعى معظم الشعب بهويته الإسلامية، والتي دفع ثمنها الشباب الملتزم بدينه قتلاً وتعذيباً وسجناً.

إنها إرادة الله في هذا الدين الذي لا يفقد حيويته وبريقه، كما يتصورون مهما تم إبعاد أتباعه عن السياسة. ■

تقرير «فورين بوليسي» عن العرب والعالم لعام ٢٠١٣ م.. دول مهياة لاستمرار الفوضى وأخرى للاستقرار

CARNEGIE ENDOWMENT

FOR INTERNATIONAL PEACE

WASHINGTON DC • MOSCOW • BEIJING • BEIRUT • BRUSSELS

القاهرة: محمد جمال عرفة

قالت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية (FOREIGN POLICY) في تقرير موسع خاص عن توقعات العام ٢٠١٣ م تحت عنوان «إن ثلاثة أحداث رئيسة كبرى ستحكم العالم خلال عام ٢٠١٣ م»، وهي: تفاقم (أولاً) أزمة النظام العالمي الغربي (أزمة اليورو والتدهور الاقتصادي)، و(ثانياً) استمرار الصحوه العربية في باقي بلدان العالم العربي مع مخاوف من تصاعد الخلاف أو الفتنة بين المجموعات الطائفية sectarian strife في الشرق الأوسط (خصوصاً سورية والعراق)، و(ثالثاً) المخاوف الخاصة بالانسحاب الأمريكي من العالم (العزلة الأمريكية الداخلية بعد سلسلة غزوات عسكرية وسياسات تدخلية في العالم وعسكرة السياسة الخارجية أدت لانهايار الاقتصاد).

الولايات المتحدة سوف تمارس دوراً «أقل» خارج حدود أراضيها خلال الأعوام المقبلة

وأشارت إلى أن «الأحوال في كافة الهيئات والقطاعات المصرية سيئة للغاية، ومليئة بكل ما هو خطير وصعب في الوقت نفسه، حيث إنها تراكمات منذ ثلاثين عاماً، ولن يكون حلها بين عشية وضحاها، بل سيتطلب المزيد من الوقت والجهد، فضلاً عن أن أنصار النظام السابق لم يكونوا بمنأى عن المشهد السياسي، بل إنهم لا يزالون يبذلون قصارى جهدهم لإفشال الثورة، وتضليل العقول ما بين القيل والقال، وليس هذا بغريب عليهم فهذا المعهود منهم دائماً».

وقالت: إن «مصر تواجه اليوم أخطر وأشرس المنحنيات في عمر ثورتها، والتي قام بها شبابها لتغيير أوضاع لم تكن لترضي أحداً».

وأضافت المجلة أنه «في ظل كل هذه الظروف والعقبات، فإن مهمة «محمد مرسي»، الرئيس المصري المنتخب، لن تكون سهلة، بل إنه سيعاني الأمرين، وسيطلب التخلص من بقايا النظام السابق المزيد من الجهد».

وأوضحت أن «الوقت هو العامل الأساس في نجاح هذه الثورة، فضلاً عن أن هدوء الأعصاب والتعامل بروية والتفكير الجيد أحد أهم الأشياء التي ستساعد مصر في الخروج من كبوتها، وأن الإضرابات والاعتصام سيؤديان دائماً للخلف».

وتوقع تقرير المجلة - المستمد من دراسة

وقالت - في التقرير الذي أعدته «جيسكا ماثيوز»، رئيسة مؤسسة «كارنيجي للسلام الدولي»، نقلاً عن دراسة لمجموعة من خبراء مؤسسة «كارنيجي»: إن الصحوه (الربيع العربي) سوف تتواصل في الشرق الأوسط من المغرب إلى إيران، وإن انتقال الإسلاميين من دور المعارضة لمهمة أصعب بكثير في الحكم، وسعي الجماعات العلمانية لمكافحة هذه التيارات الإسلامية، كلها أمور ستجعل الساحة في المنطقة أكثر سخونة، وقد تنشأ صراعات أو فتنة طائفية في المنطقة، بسبب ما قالت: إنه تخوف الأقلية الشيعية الحاكمة في دمشق (العلويون) من صراع ديني مع السنة في بلد تقطنه أغلبية من السنة، وصراع السنة والشيعية في العراق.

الاستقرار في مصر

ففي مصر توقع تقرير «فورين بوليسي» أن تشهد مصر استقراراً كبيراً عام (٢٠١٣ م) في ظل حكم الرئيس «محمد مرسي»، وستكون الأوضاع في مصر «مطمئنة» إلى حد كبير؛ لأن هناك رئيساً منتخباً يحكم البلاد، وعزف العسكر عن الحكم، وأظهرت جماعة الإخوان المسلمين - بحسب المجلة الأمريكية - «اعتدالاً»، وأبدى الجانب المصري التزامه بمعاهدة السلام الموقعة مع «إسرائيل»، وتراجع العنف في مصر ليظل هو «الاستثناء» وليست القاعدة العامة.

مصر عام ٢٠١٣م أكثر استقراراً والأوضاع مطمئنة رغم مؤامرات رموز النظام السابق

«الربيع العربي» سيستمر في الشرق الأوسط من المغرب إلى إيران

تبدو غير مطمئنة.

وتؤكد «فورين بوليسي» أن هناك مخاوف من انكماش حجم النفوذ الأمريكي حول العالم بشكل جزئي بعد انسحاب معظم القوات الأمريكية العاملة في أفغانستان بحلول نهاية عام ٢٠١٤م، مشيرة إلى أن سياسات الدول المجاورة لأفغانستان يعاد تشكيلها لضمان الحفاظ على تأثيرها في أفغانستان ما بعد الانسحاب الأمريكي وعلى رأس هذه الدول باكستان والهند وإيران.

وأشارت إلى أن تنامي التوقعات بشأن تقليص واشنطن حجم اعتماداتها المالية للتدخلات الخارجية يؤثر على هذا الانكماش للنفوذ الأمريكي أيضاً، ولهذا فسوف تسعى أمريكا لتركيز اهتمامها على الدول المصدرة للنفط داخل منطقة الشرق الأوسط في ضوء ارتفاع معدلات النمو المذهلة التي تحققها الولايات المتحدة في الاستهلاك بقطاع الغاز والنفط، إلى جانب أن العجز في الموازنة الأمريكية والحاجة إلى خفض النفقات.. كل هذا يشير إلى أن الولايات المتحدة ستمارس دوراً «أقل» خارج حدود أراضيها خلال الأعوام المقبلة.

وقال التقرير: إن الخطر الذي يحرق بال نموذج الغربي بشكل عام يتمثل في عجز الولايات المتحدة وأوروبا عن معالجة قضاياها المالية والاقتصادية، حتى وإن كانت أزمات تتعلق بالشق الاقتصادي، غير أن الضعف الذي سيحل بهذين الكيانين سياسي بالأساس.

تأجيل صراع إيران النووي

قال تقرير «فورين بوليسي»: إن إيران أجلت مواجهتها الحاسمة مع «إسرائيل» والغرب عبر تحويل بعض إنتاجها النووي من اليورانيوم المخضب إلى الاستخدام لأهداف مدنية؛ فخففت من حدة الإلحاح «الإسرائيلي» على ضرورة تنفيذ ضربة مبكرة. ■



سيطرتها الكاملة على الحق الحصري لاستخدام القوة من الميليشيات التي تتميز بأنها مسلحة بشكل جيد، وقالت: إن الحكومة ستحصل على مساعدات مالية جيدة من العوائد النفطية للبلاد تفيد بها في تحقيق الاستقرار، لكن افتقاد البلاد للبنية المؤسسية المطلوبة للتقدم بعد ٤٠ عاماً من حكم العقيد «معمر القذافي» ربما يعيق الحكومة الجديدة إدارياً وتنظيمياً.

وضع العراق غير مطمئن

وحول العراق، قالت: إن الأشهر الأولى من عام (٢٠١٣م) ستحدد ما إذا كان سيتمكن العراق من الحفاظ على وحدته وتماسكه أم لا؟ وأشارت إلى أن انتخابات المحافظات العراقية في الأشهر الأولى هذا العام ستكون لها دور في ذلك، خاصة في ظل الأحداث المتلاحقة والتوترات مع حكومة إقليم كردستان التي استضافت نائب الرئيس العراقي السابق طارق الهاشمي، الذي أدانته حكومة «المالكي» بالإرهاب، وحكم عليه بالإعدام فور خروج الأمريكيين من العراق في حكم يعتبره السنة «سياسياً»، لافتة إلى أن الأحداث في سورية ستلقي بظلالها على قرار الجماعة السنية في العراق بشأن المدى الذي يمكن أن تذهب إليه في بلورة استيائها حيال الأوضاع الجارية في بلادها.

وقالت المجلة: إن حظوظ العراق في التمتع بالاستقرار والوحدة بعد مرور عشرة أعوام على الغزو الأمريكي له عام ٢٠٠٣م،

مؤسسة «كارنيجي للسلام» - أن يشهد عام (٢٠١٣م) نهاية للصراع الدائر في سورية والتمهيد لمرحلة انتقالية سياسية طويلة ربما يتخللها بعض المصاعب.

واستدلت «فورين بوليسي» هنا بالتقارير المتواترة حول التوصل لإجماع دولي بشأن عقد مصالحة بين عناصر من النظام الحاكم، باستثناء الرئيس السوري «بشار الأسد»، وبين قوى المعارضة في الداخل والخارج، بجانب الخطوة التي أقدمت عليها المعارضة بتوحيد صفوفها تحت مظلة كيان موحد باسم «الائتلاف الوطني السوري»، والتي وصفته المجلة بـ«الخطوة المهمة».

وقالت: «صحيح أن «بشار الأسد» ما زال رئيس سورية، لكنه لم يعد يحكم البلاد، ورغم العقوبات الدولية يمكنه أن يستمر بأموال بسيطة عبر إيقاف الخدمات الحكومية العامة، وحث القوات السورية المسلحة والمسلحين الموالين له على النهب لتأمين رواتبهم».

وأشارت لاحتمال أن تتمكن القوى الخارجية - ما عدا الصين وروسيا - من البقاء موحدتين تجاه الأزمة في سورية، ما سيتيح عام ٢٠١٣م فرصة لوقف القتل في سورية، وبدء ما يمكن أن يشكل مرحلة انتقالية طويلة وصعبة هناك.

ليبيا ومشكلة الميليشيات

وفي ليبيا، قالت المجلة: إن حكومتها الجديدة تواصل النضال من أجل استعادة

حزب سياسي جديد لـ «الحوثيين» في طور التشكل.. اليمن: تحالفات «صالح» و«الحوثيين» لاحتواء الثورة وزعزعة النظام

صنعاء: عادل أمين

المعركة الأساسية اليوم في اليمن تكاد تنحصر بين النظام القائم (الرئيس هادي) من جهة، والحوثيين وحلفائهم من جهة ثانية، وهي معركة تتخذ صوراً وأشكالاً عدة، منها ما هو ظاهر، ومنها ما هو مخفي.

إلا أن الحوثيين لجؤوا مؤخراً إلى إبراز الجزء الظاهر من الصراع، وسارعوا إلى إعلانه عبر مطالب جديدة؛ كي لا يقال: إنهم بلا قضية يدافعون عنها، لذا قدموا مطالب جديدة وعدّوها شروطاً لدخولهم مؤتمر الحوار الوطني، في خطوة استباقية، بحسب

السباق المحموم بين الرئيس «هادي» وحلفائه و«الحوثيين» بات يتمحور حول مؤتمر الحوار الوطني القادم

علي الأحمد: لدينا أدلة واضحة على وجود عناصر إيرانية في اليمن واعتقلنا عدداً من الأشخاص ولدينا أدلة كافية على تدخلهم في شؤون البلاد

البعض، للتوصل من مشاركتهم فيه.

اللعب مع النظام

وتتلخص تلك المطالب في: الإقالة الصريحة لـ «علي محسن الأحمر»، و«أحمد علي صالح»، ورئيس جهاز الأمن السياسي، وتكليف حكومة جديدة بدلاً من حكومة «باسندوة»، وإعلان يوم الحادي عشر من فبراير ٢٠١١ م يوماً وطنياً.. هذه المطالب الجديدة يحاول الحوثيون من خلالها اللعب مجدداً مع النظام وحلفائه، وانتزاع بعض التنازلات، وكانوا تقدموا للحكومة في مايو ٢٠١٢ م بعشرة مطالب كشروط لدخولهم الحوار، أهمها:

- ضرورة استمرار الثورة، وأن الحوار لا يعني نهايتها.
- أن تكون الثورة وأهدافها مرجعية للحوار، بحيث يكون محققاً لأهدافها ومستنداً إلى شرعيتها.
- تخفيض أسعار المشتقات النفطية والسلع الضرورية بما يكفل للشعب العيش الكريم والأمن.
- ألا يكون على الحوار أي وصاية أجنبية أو محلية، ولا بأس برعاية من الأمم المتحدة.

- اعتزال رموز النظام المتورطين في القتل والموغلين في الفساد للمشهد السياسي. وعلى الرغم من تجاهل الرئاسة لتلك النقاط العشر (الشروط)، فإن الحوثيين وافقوا مع ذلك على المشاركة في عضوية اللجنة الفنية للحوار، ومازالوا أعضاء فيها حتى الآن.

السباق المحموم بين «هادي» وحلفائه،

والحوثيين وحلفائهم، بات يتمحور حول مؤتمر الحوار الوطني القادم، الذي من المفترض أن يضع النقاط على الحروف، ويبيّن موقع الحوثيين من الإعراب.. بالنسبة لهؤلاء الأخيرين، فهم يتوجسون خيفة من التّام مؤتمر الحوار؛ لشعورهم بأنهم مستهدفون؛ لذا فقد انصرفوا إلى التحالف مع «صالح»، وشرعوا في خلق حالة من الفوضى لإرباك الرئيس وإحباط مساعي عقد مؤتمر الحوار؛ وهو ما سيؤدي بالنتيجة إلى تأجيل انتخابات فبراير ٢٠١٤ م، وتمديد الفترة الانتقالية؛ ما يعني بالتالي دخول البلد في اضطرابات سياسية جديدة، بما فيها بقاء صعدة تحت قبضة الحوثيين إلى أجل غير مسمى.

على هذا الأساس، يتحرك الحوثيون على عدة محاور، أهمها توثيق علاقتهم بـ «صالح» لورثة تركة الحرس الجمهوري، الذي صدرت قرارات رئاسية مؤخراً بإنهاء وضعه القانوني مع الفرقة الأولى مدرع التي يقودها اللواء «علي محسن الأحمر»، كما أنهم يعملون بوتيرة عالية لزيادة تمددهم داخل العاصمة صنعاء، وبالأخص في المنطقة الشمالية منها؛ لخلق ما يمكن تسميته بالضاحية الشمالية الحوثية، على غرار الضاحية الجنوبية في بيروت الواقعة تحت سيطرة «حزب الله».. ويتم ذلك حالياً من خلال شرائهم للكثير من المباني والعقارات في تلك المنطقة، وتوطين عناصرهم فيها، وجلب المزيد منهم من مختلف المناطق ووضعهم في حالة جاهزية. وفي هذا السياق، قال رئيس جهاز الأمن القومي علي الأحمد: إن إيران استغلت الاضطراب السياسي في اليمن لتوسيع نفوذها، وهي مستعدة حالياً لدفع الحوثيين لاحتلال صنعاء، وسبق لرئيس الجهاز أن اتهم إيران بالتدخل في شؤون اليمن، ودعم وتدريب أعضاء في جماعة الحوثي، وقال لوكالة «رويترز» في التاسع من ديسمبر الماضي: «لدينا أدلة واضحة على وجودهم، واعتقلنا عدداً من الأشخاص، ولدينا أدلة كافية على تدخلهم».. فيما كان الرئيس «هادي» قد توعد في يوليو الماضي برد مؤلم إذا استمرت إيران في التدخل في شؤون

الرئيس السابق «علي صالح» لجأ إلى التحالف مع «الحوثيين» وتسليم حزبه لهم ليتمثلوا جناحاً مسلحاً لحزب «المؤتمر»



صالح) (المؤتمر الشعبي) تم استقطابهم من قبل الحوثيين بعد أن تحولوا إلى هدف لحملة تقودها الثورة لإزاحتهم من مناصبهم المدنية والعسكرية.

وتؤكد مصادر موثوقة أن الرئيس السابق «علي عبدالله صالح» لجأ إلى التحالف مع الحوثيين، وتسليم حزبه لهم ليتمثلوا جناحاً مسلحاً لحزب المؤتمر يستطيع «صالح» أن يستقوي بهم في أي وقت، خاصة بعد أن شعر أنه تم تجريده من القوة العسكرية المنظمة بإقالة معظم أقاربه من المؤسسات العسكرية والأمنية.. واعتبر مراقبون

ذهاب «صالح» لتسليم المؤتمر لجماعة الحوثي بطريقة مباشرة وغير مباشرة يأتي كرد فعل من «صالح» على الضغوطات المحلية والخارجية التي تمارس عليه لترك رئاسة المؤتمر من جهة، وكذا في إطار مخطط «صالح» حتى لا يتبقى للرئيس «هادي» حزب يرأسه من جهة أخرى.

ويعد المؤتمر القبلي الحوثي بمثابة رسالة موجهة للرئيس «هادي» وحلفائه تحذرهم من مغبة الاستقواء بمؤتمر الحوار الوطني القادم لفرض أي توجهات أو سياسات ضد الحوثيين بمعزل عن التوافق، وكان «عبدالمالك الحوثي» قال في مؤتمره القبلي: إن ثمة محاولات للالتفاف على الحوار الوطني لتجييره، وفرض نتائجه مسبقاً، وتؤمل جماعة الحوثي بأن العمل على هذا المؤتمر والنجاح فيه سيخلق لها قاعدة أكبر في الأوساط المجتمعية، بما يعزز من انتشارها خارج صعدة، كما سيسهل عملية الاستقطاب لدى الجماعة التي وجدت ممولاً داخلياً سيتكفل بهذا التوسع لمواجهة القوى الحزبية المحسوبة على المشترك، خاصة حزب الإصلاح الذي ترى فيه الجماعة المهدد الفكري والشعبي لحركة طائفية عنصرية مثل جماعة الحوثي. ■

التحضيرية لمؤتمر الإشهار: إن هذا المؤتمر يأتي تمهيداً للإعلان عن المجلس وإشهاره كحزب سياسي، وكشفت المصادر أن أكثر من ١٥٠ ضابطاً في الجيش والأمن اليمني تلقوا دعوات للمشاركة في اللقاء، وأن عدداً منهم مازال في مناصب عسكرية وأمنية حتى اللحظة، فيما تم تسريح بعضهم وظيفياً مع الإبقاء على مستحقاتهم خلال حروب نظام «علي عبدالله صالح» مع الحوثيين، كما شارك في اللقاء شيوخ قبائل يمنية معروفون وشخصيات اجتماعية من قبائل صنعاء وعمران وحجة وذمار وإب والمحويت والجوف ومأرب ومحافظات الجنوب والمحافظات الشرقية، وشارك أيضاً وفد من كبار شيوخ محافظة تعز وضباط في الجيش والأمن وسياسيون ونخبة من رموز المحافظة.

وكان تقرير أمني رصد ترتيبات الحوثيين لعقد مؤتمرهم، وذكر أنهم سيعملون في لقاءهم على توزيع المهام بين قادتهم في كل المحافظات، وتعيين قادة عسكريين مسؤولين عن الأجنحة العسكرية للحركة في كل محافظة، لبدء عملية استقطاب كبيرة في أوساط المجتمع القبلي لصالحهم، وتجنيد الشباب لمهام قتالية قادمة، وأوضح التقرير أن عدداً كبيراً من قيادات وكوادر حزب الرئيس السابق «علي

اليمن ولم ترفع يدها عنها، ومؤخراً ضببطت القوات البحرية اليمنية سفينة ضخمة قادمة من إيران، محملة بالأسلحة على بعد ١٠ كيلومترات من ميناء ميدي المحاذي للحدود السعودية، وقال صيادون يمنيون: إنهم رأوها بالقرب من جزيرة يمنية صغيرة تدعى «طنم» وهي تفرغ أسلحة إلى قوارب صغيرة، يرجح أنها للحوثيين.

بالإضافة إلى ذلك، ينشط الحوثيون بشكل لافت في أوساط شباب الثورة في كل من صنعاء وتعز؛ بغية الالتفاف على الثورة الشبابية، وقيادة دفتها بما يخدم مصالحهم، ويحاول الحوثيون تقديم أنفسهم كما لو أنهم قادة ثورة تصحيحية، معتقدين أن بوسعهم القفز على ثورة الشعب (ثورة ١١ فبراير)، واستبدالها بثورة حوثية جديدة، تتخذ هي الأخرى من مدينة تعز (مقفل الثورة الشعبية) منطلقاً لها.

مؤتمر التلاحم الحوثي

في ٢٧ ديسمبر الفائت، أطلق الحوثيون مؤتمراً قبلياً أطلقوا عليه مؤتمر التلاحم الوطني أو «اللقاء التشاوري»، الذي عُقد في محافظة صعدة بحضور كبار قادة القبائل اليمنية الموالية لهم، وبحسب مراقبين، فالمؤتمر يعد بمثابة إعلان عن وجود الحركة في كل مناطق اليمن، وقال رئيس اللجنة

«أتاتورك» و«أردوغان».. كيف غيرا وجه تركيا؟!



بقلم: الشيخ
د. جاسم محمد مهلهل الياسين (*)

ليس من المبالغة القول: إن «أتاتورك» يعرفه أغلبية العرب المثقفين وغير المثقفين، لكن هؤلاء الأغلبية لا يعرفون اسمه؟ ولماذا اشتهر بهذا اللقب؟ وفي المقابل لو سألت أي عربي من مشرق الوطن العربي إلى مغربه عن «أردوغان»، فلن يضمن عليك بمعرفة اسم «أردوغان» كاملاً وبتفاصيل مهمة عن هذا الرجل.

ربما تمتع «أردوغان» و«أتاتورك» بكرزما معينة، جعلت لكل منهما هذه الشهرة وهذا الصيت الذائع، ولكن ما الذي يحسب لكلا الرجلين؟ وماذا حققا من إنجازات جعلت تركيا تسير نحو النهوض على المستويين الداخلي والخارجي في تاريخها المعاصر مع مطلع القرنين العشرين والحادي والعشرين؟ وتستدعي هذه النهضة التأمل والتوقف عندها، ومن ثم معرفة الفارق بين ملكات ومهارات هذين القائدين اللذين وضعهما

(*) مدير عام مركز الكلمة للدراسات الاستراتيجية

التاريخ في صدارة رجال تركيا، لأخذ العبرة والاستفادة من تجربتهما في الحكم والإدارة.

ليست المرحلة التي وجد فيها «مصطفى كمال أتاتورك» بأقل خطورة وأهمية عن الفترة التي عمل بها وعاشها «رجب طيب أردوغان»، فأتاتورك عاصر نهاية الخلافة الإسلامية العثمانية، وشهد سقوط عاصمتها إسطنبول بيد الحلفاء الإنجليز والفرنسيين ومن معهم، بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م، ثم عمل على إلغاء الخلافة بعد ذلك في ٣ مارس (آذار) عام ١٩٢٤م، استكمالاً لما بدأه الحلفاء الغربيون من خطوات القضاء على دولة الخلافة ومؤسساتها، وغير وجه تركيا من جمال الإسلام إلى قبح العلمانية باسم الجمهورية التركية الحديثة، وجعل من تركيا دولة علمانية، وطرد الخليفة وأسرت من البلاد، وألغى وزارتي الأوقاف والمحاكم الشرعية، وحول المدارس الشرعية إلى مدارس علمانية، واستخدم الأبجدية اللاتينية في كتابة اللغة التركية بدلاً من الأبجدية العربية، وشن حملة تصفية واسعة لكل مظهر من مظاهر الدولة والخلافة العثمانية، بحيث لم يترك فيها إشارة من قريب أو بعيد لأي شيء إسلامي أو عربي، أو متعلق بالإسلام والعروبة، وأمضى أكثر من ١٥ عاماً في الرئاسة أقام خلالها نظاماً سياسياً وقضائياً واقتصادياً واجتماعياً جديداً، يبنى على الأسس الغربية، وجعل كلا من الحكومة والتعليم علمانياً، وحل البرلمان العثماني في إسطنبول المعارض له، واستبدله ببرلمان أنقرة.

أقل من ١٠٠ عام عاشتها تركيا بعد سقوط الخلافة الإسلامية، لم يستطع النظام العلماني الذي أسسه «أتاتورك» وحماه بستان حديدي من القمع والتهريب باسم القانون كل تلك السنين، أن يطمس الإيمان في قلوب الأتراك، وعادت تركيا

ترفع صوت الإسلام عالياً، وظهر جيل تربي على يدي مجدد تركيا في القرن العشرين «نجم الدين أربكان»، في مدارس التجديد والوعي والانتماء، وفي محاضن الشريعة، ويطالب بالحفاظ على الهوية وبالعودة إلى الأصالة، وكان منهم «رجب طيب أردوغان» و«عبدالله جول» و«أحمد داود أوغلو» وآخرون، حملوا راية التغيير واستعدوا لمعركة النهوض، وصمموا على وضع تركيا من جديد في مصاف الدول الأولى الأكثر نهوضاً، فما الذي جرى؟! وكيف اتجه «أردوغان» وصحبه نحو البناء من جديد؟ وكيف خططوا لصناعة مستقبل تركيا مرة أخرى؟!

كان ظهور «مصطفى كمال أتاتورك» نتيجة غياب الشخصية الإسلامية العبقريّة القادرة على تجميع الشعوب حولها في لحظة ترنح الإمبراطورية العثمانية الضخمة ذات الإنجازات الكبيرة والأخطاء الكبيرة أيضاً. «أتاتورك» قاد انقلاباً جذرياً على الخلافة العثمانية المتجذرة في وجدان وعقول وضمائر أبنائها، فسعى لاقتلاع هذه الشجرة من أصولها، انقلاباً شمل النفس والكيان والروح العثمانية على حد سواء، ولم يأبه لكل القيم الوطنية والإنسانية الدولية، سارع لتغيير هوية المجتمع وحضارة الأمة، وأراق الدماء وقتل الآلاف وشرّد واعتقل وقتل كل من وقف في وجه مشروعه التغريبي.

«أردوغان» وفريقه تلامذة «نجم الدين أربكان» أدركوا أنه لا بد من تغيير النهج، ومجابهة النظام العلماني الذي يحرسه العسكر بالبطش وتكميم الأفواه والقمع والانقلابات العسكرية، بأسلوب مختلف، وعمل وصحبه على تغيير قواعد اللعبة، باختطاط خط بموازاة العلمانية بدل الاصطدام معها ومواجهتها، وهو ما عرف بـ«خط الثنائية»، وفسّر «أردوغان» ذلك حين سئل عن مرحلته الجديدة في العمل السياسي فقال: لم أغير؛ ولكنني تطورت،



بهذه الكلمات الموجزة دشّن «رجب طيب أردوغان» مرحلة الثنائية الجديدة في مسار حركة الإسلام السياسي، وقاد تياراً وسطاً بين ثنائية (العلمانية/الإسلام)، عُرف بتيار «الأردوغانية». «أتاتورك» أراد الإصلاح، ولكن على طريقته الخاصة التي يجد فيها ذاته فوق الأمة وفوق مصالحها ورغباتها وهويتها وكيانها.

إن أصول «أتاتورك» غير التركية، كما أثبتت الدراسات الأنثروبولوجية، أشعرته بالغربة عن الأمة التركية العثمانية، وعدم الانتماء لها، بكل ما تحمله كلمة الانتماء من معنى حضاري وعرقي وأخلاقي؛ ولهذا أنكر عليها

الخروج عن مبادئه وعلمانيته، فقد صممها على الاستمرار في تمجيده وتعظيم ذاته، تحت مسمى الأتاتورية بعنوانها العلماني ونهجها الغربي، وأصر على مجافاتها للعرب وللأمة الإسلامية، وسن من القوانين والأنظمة ما يعمق الشرخ والفجوة بين تركيا الجديدة العلمانية وبين أمته الإسلامية وتراثها وأصالتها، الممتدة إليها بجذور عميقة متينة.

لقد أدرك «أردوغان» وتياره مقتل «أتاتورك» ونهجه الهجين في الإصلاح، فأدار السفينة بأسلوب ونهج جديدين، فتصالح مع التاريخ والحضارة، ونزل عند رغبات أمته وشعبه، وعرف إلى ماذا يتطلعون، فنال ثقتهم وحاز على شرف خدمتهم، وكسب رضاهم، وتسلسل إلى قلوبهم وأرواحهم، ووضع كل ثقله وخبرته وتاريخه النظيف وتجربته الغنية في الإدارة لتحقيق نقلة نوعية في النجاح.

طوى «أردوغان» صفحة العداء التاريخية مع العالم العربي، وأصر على العودة للهوية الوطنية والتصالح مع الذات، مع أنه لم يسلم من تريبص خصومه به، لكنه لم يأبه بهم، وعبر عن ذلك بمواقفه ذات النبرة العالية تأييداً للقضية الفلسطينية، وكسر الحصار عن قطاع غزة، ولم يمنعه ذلك من الإصرار على الاقتباس من الحضارة الغربية ومن مظاهرها تمدنها وتقنياتها وريقها المادي.

وعلى العكس من ذلك أراد «أتاتورك»

تحديث تركيا معنوياً ومادياً، وجعل طموحه أقرب للتغريب من الحداثة، وأكد حرصه بالحاق تركيا بالغرب، ولم يترك فرصة إلا واغتنمها ليعبر عن تبرئه من أصالة تركيا وقيمها وحضارتها وتراثها الإسلامي، ولم تخل سنوات حكمه (١٥ سنة) التي أمضاها في رئاسة الجمهورية التركية من عقدة كراهيته لتركيا العثمانية المسلمة، والتي أراد أن يترك بصمات شخصيته عليها كدولة مارقة عن قيمها تتمسك باتباع التقاليد الغربية في البيت والأسرة والمجتمع، وسعى لإثبات ذلك بإخراج المرأة من بيتها، وأفرط في الحث على نزع حجابها، ثم فرض ذلك بقوانين ابتدعتها، مستوحياً إياها من النمط الغربي في أساليب التمدن والحداثة، ليحمله نظاماً للحياة التركية في السياسة والقضاء والأحوال المدنية ونظام الأسرة.

في المجال الاقتصادي سعى «أردوغان» كرئيس للحكومة التركية باسم حزب العدالة والتنمية، والذي تمكن من وضع الاقتصاد التركي على طريق النمو الدائم، إلى تحسين مكتسبات الديمقراطية وتوسيع مجال الحريات عبر الآلية الدستورية.

وبلغة الأرقام يثبت لنا ثقته ببرنامجه التحديثي النهضوي الذي وضع قدميه على بداية طريقه، ولم يزل يستحث الخطى مسرعاً في اتجاه الصعود نحو بلوغ ذروة النجاح، لتكون تركيا من أوائل الدول المتطورة، فمن ذلك: استعاد أكثر من ٤٦ مليار دولار

من الأموال التي نهبها السياسيون ورجال الأعمال من البنوك الرسمية وهربوها للخارج.

استطاعت حكومة «أردوغان» بقيادة حزب العدالة والتنمية تحقيق المزيد من الإنجازات الاقتصادية والسياسية خلال فترة حكمه، فقد أنجزت الحكومة اتفاقاً مع صندوق النقد الدولي طهرت بمقتضاه النظام المصرفي، وفرضت نظاماً منضبطاً صارماً في الميزانية، مما أدى إلى عودة الثقة بالاقتصاد التركي وزيادة النمو، وقد سجل الاقتصاد نمواً مطرداً لأربع مرات متتالية، بنسبة تتجاوز ٨,٥٪ في ظرف عشر سنوات، وارتفع إجمالي دخل الفرد الواحد خلال السنوات العشر التي حكم فيها حزب العدالة والتنمية بين ٢٠٠٢ و ٢٠١٢م، إلى ثلاثة أضعاف من ٣٥٠٠ دولار في ٢٠٠٢ إلى ١٠٤٠٠ دولار في ٢٠١١م.

مضى «أتاتورك» وخلف وراءه تراكبات الماضي وثقل الحاضر وآمال المستقبل، ولم يتمكن من بلوغ ما أراد، وفي عصره أدرك الأتراك أن زعيمهم الأوحّد كبت إرادتهم، وأراد بلوغ أهدافه وتمجيد ذاته، ولو على ضياع هويتهم، بألقاب وشعارات ذهب بريقها وباتت الأيام تزيل بهاءها الزائف الذي أراد إضفاءه عليها.

وفي المدى المنظور أيقن العثمانيون الجدد (أردوغان وفريقه حزب العدالة والتنمية)، وهم يتطلعون إلى المستقبل بعيون واقفة، أن تحقيق أمان شعبيهم وبلادهم، وتلبية مطالب هذا الشعب في الديمقراطية والحرية والعدالة التي نشدها زهاء مائة عام مضت من الأتاتورية، مؤملاً بالرخاء والازدهار الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي، لا تأتيه بالانقياد للغرب الطامع فيه، بل بالحفاظ على الهوية، والتمسك بالشوايت، والثقة بالنفس، وبالنخيط العلمي العقلاني، ففي هذا كله سبيل النجاح والولوج للمستقبل، وذلك لا يكون إلا بكسب رضا الشعب وولائه وإخلاصه، وبالععمل لا بالشعارات والأمان.



د. زويل: الشعب المصري لن يقبل بفصل واقعه عن دينه

● قال العالم الكبير «د. أحمد زويل»: إن مصطلحات الحوار الوطني والتوافق جيدة، ولكن يجب أن تكون حقيقية، ويجب إعادة النظر في نوعية الديمقراطية المطلوبة في مصر، ديمقراطية أمريكية، أم ديمقراطية إسلامية؟ لافتاً إلى أن شكل الديمقراطية بمصر يجب أن يقوم على أساس ديني.

وأكد «زويل» خلال حوار لبرنامج «هنا العاصمة» في قناة «سي بي سي» الفضائية، أن الشعب المصري لن يقبل بفصل واقعه عن دينه، والعقيدة مكون أساسى عند المصريين من قديم الزمان.



مصر تسترد قطعة أرض قيمتها ٧٥٠ مليون جنيه من شركة فرنسية

والمملوكة للدولة.

وترجع وقائع القضية إلى بلاغ تقدمت به إحدى الموظفات بالشركة القابضة للسياحة والفنادق عام ٢٠١٠م، تفيد بأنه تم منح البنك «الأهلي» «سوستيه جنرال» وشركة «أكوار» الفرنسية حق انتفاع على قطعة أرض بمساحة كبيرة في ميدان التحرير، وذلك دون اتباع إجراءات التقييم للأرض على نحو أضر بأموال الشركة المالكة.



● وافق المستشار طلعت عبدالله، النائب العام، على مذكرة حفظ التحقيقات في قضية «أرض التحرير»، والمسماة إعلامياً بـ«أرض إيجوث»، وذلك بعد أن تمكنت نيابة الأموال العامة العليا من استرداد الأرض لصالح الدولة، دون اللجوء إلى التحكيم الدولي.

واستعرض النائب العام مع المستشار مصطفى حسيني، المحامي العام الأول لنيابة الأموال العامة العليا نتائج التحقيقات، وما قامت به النيابة من تحقيقات ألزمت الجانب الفرنسي ممثلاً في شركة «أكوار الفرنسية» من رد الأرض إلى الدولة، لما شاب إجراءات بيعها من مخالفات نسبت للمسؤولين بالشركة القابضة للسياحة والسينما «إيجوث».

وقامت النيابة بندب عدة لجان فنية متخصصة من خبراء وزارة العدل، وجاء التقرير النهائي للجان الفنية يشير إلى وجود مخالفات في تقييم الأرض أثرت على مقابل حق الانتفاع بمقدار ٧٥٠ مليون جنيه.

بشكل جماعي».

وقد تم إرسال التقرير للأمم المتحدة بواسطة وفد رفيع المستوى في سرية؛ حيث وضع الجميع أمام الأمر الواقع.

وقد صرحت «كوندليزا رايس»، وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، لشبكة «سي إن إن»، بأن الرئيس المصري، ورغم المشكلات التي تواجهه في الداخل، فإنه يعرف تماماً كيف يضرب ضربته، وتبين عجز الجميع على فهم شخصية هذا الرجل؛ مما أكسبه احترام الكثير من خصومه السياسيين داخليا وخارجيا.

أضرار فادحة بحركة الملاحة في قناة السويس، وقتل الأسرى المصريين.. وتقول المصادر: إن دوائر أمريكية وصهيونية تحاول تسوية تلك القضية، خشية أن تنفذ مصر تهديدها بإلغاء اتفاقية «كامب ديفيد».

وقال توحيد مجدي، الخبير بالشؤون العبرية: «إن التقرير الذي أعدته الرئاسة صادر في ٧٥٠ صفحة من الحجم الكبير، ومرفق به ١٩٠ خريطة جغرافية بيانية للأراضي المصرية، وفيديو تم عرضه على «القناة الثانية» العبرية في اعتراف صريح بأن الصهاينة قاموا بقتل الأسرى المصريين

● رداً على طلب يهود مصر المهاجرين إلى الكيان الصهيوني بتعويض عن ممتلكاتهم التي تركوها بمصر بقيمة ٦٠ مليار دولار، ردت الرئاسة المصرية بمطالبة الكيان الصهيوني بـ ٥٠٠ مليار دولار كتعويض عن احتلال شبه جزيرة سيناء، وقتل الأسرى المصريين.

وتقول مصادر: إن رئاسة الجمهورية المصرية تقدمت للجهات المختصة في الأمم المتحدة بطلب، أكدت خلاله حق مصر في الحصول على تعويضات تبلغ ٥٠٠ مليار دولار؛ بسبب احتلالها شبه جزيرة سيناء، وذلك لما لحقها من

تعويضاً عن قتل الأسرى المصريين واحتلال سيناء.. مصر تطلب ٥٠٠ مليار دولار من الصهاينة

السفارة الأمريكية بمصر هدّدت حزب «الوسط» لتأييده الدستور

في مصر، إلا أنهم فوجئوا بها تقول: «تهدئة إيه.. «مرسي» كلها ساعتين زمن ويمشي من القصر خالص»، وهو ما تزامن مع البيان المتوتر الذي ألقاه رئيس حزب «المصريين الأحرار» أحمد سعيد في نفس اليوم، وأعلن فيه سقوط شرعية الرئيس «مرسي»، وأنه لا مجال للحوار بعد اليوم! وتزامن مع رفض «البرادعي» للحوار، والحرائق التي طالت مقار جماعة الإخوان المسلمين وحزب «الحرية والعدالة»، وأن ما تردد عن وجود مخطط للانقلاب على الشرعية لم يكن أوهاماً كما قال البعض، بل كان حقيقة على أرض الواقع. ■

«ما تقومون به في حزب «الوسط» فيه مخاطرة كبيرة، وأنا مستغرب جداً من حزب «الوسط» الذي كان له دور توافقي!! ولكننا فوجئنا الآن بانحيازكم للدستور ولجماعة الإخوان المسلمين». ثم مكالمته أخرى، وفق الصحيفة من مسؤول بالسفارة: «لن نسمح بتمرير الدستور، وهذا الأمر لن يمر بسهولة كما تتخيلون». وقد قام قيادات في الحزب بالاتصال بإحدى القيادات النسائية النافذة داخل «التيار الشعبي» يوم الجمعة ٧ ديسمبر الماضي، وطلبوا منها التدخل لتهدئة الأوضاع

● قالت صحيفة «المصريون»: إن السفارة الأمريكية بالقاهرة ألقت بثقلها في معركة الدستور المصري، وحاولت الضغط بقوة على حزب «الوسط»، وهددته صراحة ليسحب دعمه وتأييده للدستور، خاصة بعد الدور المشرف الذي قام به قادة الحزب، وعلى رأسهم المهندس أبو العلا ماضي رئيس الحزب، وعصام سلطان، نائب رئيس الحزب، ود. محمد محسوب، عضو الهيئة العليا، وقد مارست السفارة تهديدات صريحة للحزب بالانسحاب من تأييد الدستور، لكن الحزب تجاهل ذلك، ومضى في طريق دعم الدستور بكل قوة، وقد جاء في إحدى المكالمات:

● أراد أهالي مدينة بورصة التركية أن يبدؤوا عامهم الجديد بالطاعة، فعندما دقت الساعة السادسة والثلاث صباحاً بتوقيت مدينة بورصة، رفع الأذان لصلاة الفجر، فأسرع الآلاف نحو جامع «أولو» الشهير، وقد أصيب كل من وصل للجامع بالذهول من حشود المصلين الذين أرادوا بداية عامهم الجديد بطاعة الله سبحانه وتعالى؛ حيث ضاق الجامع الذي يسع من ٧ - ٨ آلاف مصل، فصلى الآلاف منهم في العراء في البرد الشديد. يقول أحدهم لجريدة «الزمان»: «شعرت بأننا في صلاة الجمعة أو في يوم عيد!». ويقول آخر: «أصلي في هذا الجامع منذ ٢٠ عاماً، فلم أريوما أن صلى في الجامع عدد كهذا». ■ المصدر: جريدة «زمان» التركية، وكالة الأنباء التركية «رصد»

تركيا: صلاة فجر مليونية في مدينة «بورصة» أذهلت الجميع



الفرقة «٩٥ إخوان»!

● هي فرقة ضباط متخصصين بوزارة الداخلية، كل عملهم هو مكافحة الإخوان، وقتلهم بدم بارد، إذا لزم الأمر، وليس من الإخوان كما يفهم البعض، لذا لزم التنويه. وأن هذه الفرقة تتكون من ٢٠ ضابطاً بكل محافظة، ويتم اختيارهم من أشرس الضباط، وتكون تبعيتهم مباشرة لوزير الداخلية، ويتميز هؤلاء القتلة بالبنية القوية، ودقة الإصاغة والتدريب على العديد من الأسلحة، ويتركون لحاجهم، ولا يمكن تمييزهم، ومعرفة أنهم ضباط شرطة إلا عن طريق سجلات خاصة موجودة بفروع أمن الدولة بكل المحافظات، ولا يأخذون معهم أفراداً عند تنفيذ مهامهم، فكل المجموعة من الضباط، لا عسكري ولا أمين شرطة أو خلافه. وقد تم تدمير ملفاتهم بالكامل من داخل فروع أمن الدولة المختلفة فور تنحي المخلوع، ولكن وجدت نسخة من سجلاتهم في ديوان وزارة الداخلية، وكلهم هاربون الآن. ■

● نشرت إسبانية عاطلة عن العمل، تبلغ من العمر ٤٤ عاماً، إعلاناً على صفحات الإنترنت تعرض فيه للبيع كل أعضاء جسمها لتدفع إيجار شقة تأويها هي وابنتها. وقالت الإسبانية في مقابلة صورها ونشرها الموقع الإلكتروني لصحيفة «العالم» (El Mundo) الإسبانية: «في البداية عرضت كليتي للبيع، والآن أعرض للبيع قرنيتي ورنة من رنتي وجزءاً من كبدي، فأنا مستعدة لأن أبيع أي عضو من جسمي لمن يقدر على دفع ثمنه لأنني يائسة جداً». وتابعت قائلة: «أنا بحاجة إلى مسكن»، مشيرة إلى أنها عاطلة عن العمل، وتعاني عجزاً بنسبة ٦٦% بسبب سوء المعاملة التي لقيتها من شريكها الذي عاشت معه لمدة ١٨ عاماً. وقالت: «ما من خيار آخر أمامي لأنقذ حياتي وحياة ابنتي، ولن أتردد في بيع أعضائي إذا كان ذلك سيساعد ابنتي في الخروج من هذا الوضع». وفتت الصحيفة الإسبانية إلى أن المرأة قد تواجه عقوبة سجن مدتها ١٢ عاماً بتهمة الاتجار بالأعضاء. ■

إسبانية تعرض أعضاء جسمها للبيع حتى تعيش!

بعد خمسين عاماً من الزعم..

هل حقاً استقلت أفريقيا؟



داكار: د. سعيد باه (*)

ها قد أُسدل الستار عن عام ٢٠١٢م، وأعلنت دول في أفريقيا احتفالها بمرور السنين على استقلالها.. الاحتفالات التي أعلن عن إجرائها تعطينا فرصة لتتوقف أمام هذه المسيرة؛ لنحاول إلقاء نظرة فاحصة نرصد من خلالها بعض جوانب هذا الحصاد الذي تتباين حوله وجهات النظر بصورة حادة، وذلك من خلال المؤشرات الثلاثة الأساسية: المؤشر السياسي، والمؤشر الاجتماعي، والمؤشر الاقتصادي، مع توسيع دائرة النقاش على المستوى القاري مع التركيز في إعطاء الأمثلة التوضيحية على دول غرب أفريقيا التي كانت تحت الاحتلال الفرنسي.

القضية، وكأن الاستقلال من صنع أولئك الذين ذهبوا إلى الغرب ودرسوا فيه ثم قلبوا له ظهر المجن، وألجؤوه في نهاية المطاف إلى الجلاء، الواقع هو أن القيادات الشعبية التي كانت على رأسها الطليعة الإسلامية الجهادية هي كانت قد تصدت أولاً لطلائع الاحتلال الأجنبي؛ فأربكت خططه فترة، ثم استمرت تقاوم بعد وقوع الاحتلال، والتاريخ الأفريقي يزخر بأسماء الأبطال والحركات في كل أرجاء القارة وخاصة في الشمال والغرب.

وهو ما يؤكد كلام الرئيس السنغالي السابق، فها هو «سنجور» يقول لنا بملء فيه مفاخرًا: «اجتمعَ بالرئيس «ديجول» في «بو» فأعطاني الاستقلال خلال ثلاثين دقيقة..» هنا المفارقة الصارخة، فالاستقلال، كما تقول المعاجم ويؤكد العقلاء، إنما يؤخذ غالباً بعد جلادة وتضحية، مثل كل الحقوق البشرية

ويمكن أن نتفق أولاً على أن خمسين عاماً في مسيرة قارة بحجم أفريقيا والتي تأتي من حيث المساحة في الترتيب الثاني بعد آسيا، ويقدر عدد سكانها اليوم بأكثر من مليار نسمة، ليس بالأمر الهين، وخاصة إذا قسنا ذلك بالتحويلات العاصفة التي تشهدها القارات الأخرى، ومعظمها في الاتجاه الصحيح، خلال الفترة نفسها، ومن المفيد هنا أن ننظر في الظروف الموضوعية والزمانية التي جرت فيها عمليات الاستقلال؛ الأمر الذي يسهل لنا استيعاب ما سيلحق بعد ذلك من أحداث وتوجهات في معظم الدول الأفريقية المستقلة.

خطأ متعمد

ثمة خطأ يتعمد تسريبه في السياق التاريخي عندما يتعلق الأمر بالحديث عن حركات التحرر التي قاومت الاحتلال الأوروبي في كل أرجاء القارة حين تطرح

كل ٣ من ٤ أفراد أفارقة هم من الشباب دون الرابعة والعشرين

الأممية في عدد من البلدان الأفريقية تصل إلى ٧٥%

(*) أستاذ جامعي - السنغال

نسبة وفيات الأطفال في القارة السمراء في حدود ١٤٠ من كل ١٠٠٠ طفل يولد

عدد القتلى من الرؤساء الأفارقة أثناء هذه
الانقلابات حتى الآن إلى ٣٥ زعيماً.

نقاط إيجابية

لسنا هنا بصدد شطب كل شيء، ثمة
نقاط إيجابية كما قد يحلو للبعض أن يجادل،
في غير حاجة، وربما إلى درجة المكابرة، هذه
لا نملك إلا أن نؤمن عليها، لكننا نذكر بأن
القضية المطروحة هنا أكبر من إنجازات
تستل من كومة من الإخفاقات وشبكة مغلقة
من الإنجازات الوهمية.

وفي خانة الإنجازات يسجلون: بناء دولة
معاصرة، وإيجاد لحمة وطنية متماسكة.

رغم وجود كثير من المسائل التي يمكننا أن
نناقشها بهذا الخصوص، لكننا سنتجاوز ذلك
لضيق المقام، إلى مسائل جوهرية لنرى من
خلالها حصيلة ٥٠ عاماً من ذلك الاستقلال
الذي كثيراً ما كان الشيوخ السنغاليون
والعجائز السنغاليات يتساءلون بحرقه، بعد
أن كابدوا مرارة ما سُمي بالاستقلال: متى
ينتهي الاستقلال؟

مضى اليوم ٥٠ عاماً على الاستقلال،
ولا نزال لا نملك قوت يومنا، بل نحن عالة
على المستعمر، الذي قدم لنا الاستقلال على
طبق من ذهب كما يقول «سنجور»، في توفير
الحبة والحبة!

مضى اليوم ٥٠ عاماً على الاستقلال،
ولا نزال نرسل عينات من الدم إلى باريس
وننتظر أسابيع لمعرفة النتيجة، فضلاً عن
أن وزراءنا ورؤساءنا إذا زكمت أنوفهم ركبوا
الدرجة الأولى إلى حيث الطب والأطباء!

مضى اليوم ٥٠ عاماً على الاستقلال،
ولا نزال نشترط على من يمثّلنا أو ينوب عنا
في شأننا العام أن يربطن بلغة المستعمر ثم لا
غضاضة، إذا ألقى كلمة في مناسبة شعبية
بلغته «الأم»، في أن يطعم خطابه ٧٧٪ من
كلام المستعمر!

مضى اليوم ٥٠ عاماً على الاستقلال، لا
تقدر على توفير الكهرباء لـ ٥٠٪ من الشعب
نصف يوم في كل سنة مرة!

مضى اليوم ٥٠ عاماً على الاستقلال،
تتنافس نساء «حكامنا الصالحين» في
أن يضعن «حملهن» هناك حيث الأطباء
المهرة والعلاج والأدوية الصالحة والوطن



بدءاً بالخطوط الجوية الأفريقية،
وانتهاء إلى الاتحاد الأفريقي الذي
خلف منظمة الوحدة الأفريقية، وحظ
الأول ليس بأحسن؛ حيث يتراوح بين قمة
للرؤساء واجتماع للوزراء ثم بيانات تصدر
إثر كل انقلاب يقع.

أرقام مفرعة

تعتبر القارة الأفريقية ذات وضع
إستراتيجي بسبب الموقع الذي جعلها
تتوسط قارات العالم القديم، ويأتي ترتيبها
الثاني من حيث المساحة بعد القارة الآسيوية،
حيث تصل مساحتها إلى ٣٠ مليون كلم^٢،
وأما عدد السكان فتقول آخر الإحصاءات
بأنه قد تجاوز مليار نسمة قليلاً نهاية عام
٢٠٠٩م، وأما متوسط معدل الزيادة السكانية
في القارة فيصل إلى حوالي ٢,٩٪ سنوياً،
وفوق ذلك فإن كل ٣ من ٤ أفراد أفارقة هم
من الشباب دون الرابعة والعشرين.

ورغم هذه القوى البشرية ورغم الثروات
الهائلة المتنوعة، فإن الوضع في مجال التنمية
البشرية مقلق جداً، وهو ما يتضح من خلال
المعطيات التالية: تتجاوز الأمية في عدد من
البلدان ٧٥٪، وتكون هذه النسبة فيمن تكون
أعمارهم فوق ٤١ سنة، وذلك رغم النجاحات
التي حققها عدد ضئيل من الدول الأفريقية
في هذا النطاق مثل جزر الموريشيوس
وزيمبابوي.

ومؤشر آخر يتمثل في البيانات التالية:
نسبة وفيات الأطفال في حدود ١٤٠ من كل
١٠٠٠ طفل يولد، بينما لا تتجاوز نسبة فرص
الحياة ٥٥ عاماً، وذلك إلى جانب وجود
مرض الملاريا الذي لا يزال يحصد حوالي
٣٠ مليون نسمة سنوياً، ونسبة ٧٣٪ منهم في
القارة الأفريقية.

وبلغ عدد الانقلابات التي جرت في
القارة خلال ٥٠ عاماً الماضية، والتي كانت
دموية في معظمها (٨٥ انقلاباً)، بينما وصل

الأساسية، لكن لا يوهب، وإلا جاء أعرج أو
عقيماً لا نتاج له أو وهمياً هلامياً لا لون ولا
طعم ولا شكل له، والاستقلال الذي أعطاه
«ديجول» الذي لا يملكه لـ «سنجور» الذي لا
يستحقه كان من هذا النوع الرخيص.

والآن فلنلق نظرة في المطالب الجوهرية
الثلاثة التي طرحت أرضية للاستقلال في
إطار الدوائر الثلاث (السياسية، والاجتماعية
والاقتصادية): لنرى حصيلة الخمسين عاماً
من الاستقلال، فبدلاً من الولايات الأفريقية
المتحدة كما كان الحلم لدينا اليوم ٥٩ علماً
وعددًا مماثلاً من الدساتير والجيوش، إذاً
هي الدولة القطرية، وربما أمكن الحديث في
بعض الحالات عن الدولة «المقاطعة» بالمفهوم
الإداري، وحالة التمزق لا تزال جارية،
وفضلاً عن ذلك فشلت كل محاولات التوحيد
الجهوي؛ بين مالي والسنغال، وبين السنغال
وجامبيا ومحاولات ليبيا أيام «القذافي».

فالحوحدات الإقليمية التي نشأت حتى
الآن تحمل كلها بذور التفكك رغم ما يقال من
نجاحات بعضها، وقس على ذلك بقية مشاريع
الاتحاد والالتفاف حول الجوامع المشتركة،



والجنسيات المفيدة!

مضى اليوم ٥٠ عاماً على الاستقلال، ولا تزال دساتيرنا وقوانيننا ومواثيقنا وأنظمتنا ولوائحنا تستسخ من هناك، وتطبق هنا بقضها وقضيضها.

مضى اليوم ٥٠ عاماً على الاستقلال، وأبناؤنا يركبون أمواج الموت فراراً من كوابيس ليالي الاستقلال التي لا تنتهي إلا لتبدأ مجدداً، ثم كان شعار شبابنا، الذي كنا نعول عليه لترميم ما هدمته اليد الفاشمة التي بطشت وسطت، ولا تزال إلى أن تكف أو تقطع، على الإنسان والممتلكات، هو: إما إلى «برشلون» وإما إلى «البرزخ»!

حصار مر

هذا هو بعض الحصاد المر، بعد مضي ٥٠ عاماً من «الاستقلال»، وحق لنا أن نحتفل بهذا الحدث التاريخي جداً بإرسال ١٣ من رؤسائنا ليفسقوا لرئيس فرنسا التي احتلت بلادنا واسترقت جدودنا ونهبت خيراتها قروناً عدة، وهي تحتفل بمناسبة ١٤ يوليو ٢٠١٠م، وبعثنا معهم جنودنا البواسل، وهم يحملون الفؤوس تذكرياً بدور قدر قام به جدودهم، وليرقصوا كذلك على أنغام الغادة المارسييلية، وربما في ختام الحفلة قد يذهبون ليؤدوا التحية للجنرال «فيدهرب» الذي استعمرنا، ثم استحمرنا، وفي نهاية القصة شتمنا وقال «فيدهرب» قولته!

ثم، على من تقع المسؤولية في هذه المسيرة المتعثرة للقارة الأفريقية التي يرى الأمريكيون بأنها أرصدة ادخرها الله للبشرية؟!

رغم مضي أكثر من ٥٠ عاماً على استقلال السنغال لا نزال نرسل عينات من الدم إلى باريس ونتنظر أسابيع لمعرفة النتيجة!

وبعد السياسيين الذين يحملون أوزارهم وأوزار من خانوهم، نجد الطليعة الفكرية والثقافية التي توزعت بين جبان أثر الشيطان الآمنة، يعيش ليأكل وقد انضم إلى الطائفة التي «أهمتهم أنفسهم»، وبين خائن يبدل جلده كل موسم مرتين، فأصبحوا ممن «استخفهم السلطان فأطاعوه»، وكلتا الطائفتين قد خانت رسالة المثقف في المجتمع. وفي هذه المرحلة الحرجة، تتجه الأنظار إلى حملة مشروع الإصلاح الأصيل على أساس مكونات ومقومات وخصائص الشعوب وتاريخها، كي يهبوا من رقادهم وأن يطرحوا ما عندهم من رؤى وتصورات وخيارات وبدائل في حلبة المنافسة حيث يتحكم قانون جودة المعروض وجمال العرض.

وبعد مضي ٥٠ عاماً من الاستقلال، ليس المطلوب سلسلة من الاحتفالات والمهرجانات

والخطب الرنانة، بل يتمثل الواجب اليوم في:

أولاً: أن نقوم بجرد تاريخي شامل وصارم لتلك المرحلة التي تعتبر أحلك أيام تاريخنا، أيام الاحتلال والاستغلال والاستلاب، ثم نحاكم المحتل بعدالة وأمانة ونرغمه على الاعتراف بكل جرائمه التي تنهت في البشاعة؛ ثم نرغمه على دفع الثمن كاملاً.

ثانياً: أن نقوم بتقويم مرحلة ٥٠ عاماً من الاستقلال المزعوم لنحدد مكان الخلل في مسيرتنا المتعرجة التي لا تصعد درجة حتى تتدحرج درجات نحو القاع، وهنا أيضاً لا بد لكل أولئك الذين خانوا العهد الوطني وباعوا مصالح الأمة من أن يدفعوا الثمن.

ثالثاً: أن نتحدى جميعاً نحن أبناء هذه القارة، وليس مجرد تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون يتقاسمون لبيبتونا، من أجل وضع خطة رشد لبناء المستقبل، لا على أساس التلفيق والقص واللصق والاستعارة، وإنما انطلاقاً من ثوابتنا وتاريخنا وقيمنا وخصائصنا وفق إجماعاتنا الوطنية وألوياتنا القومية لنحدد المسار الجديد للقارة.

وعندها سيحق للأجيال القادمة أن تحتفل،

وليس بمرور مائة ولا ثلاثمائة سنة من الاستقلال عن فرنسا وإنجلترا، وإنما بميلاد وطن الكرامة التي لا تستباح والعزة التي لا تباع، وطن لا يفر منه أبناؤه إلى أحضان الموت لكنهم سيستميتون في الدفاع عنه والرفع من شأنه ويتنافسون حظوة الاحتماء في أحضانه، إنه أفريقيا الغد وطن الأحرار حيث يطيب العيش وتهنأ الحياة!

إنه حلم، لكن الحلم قد يتحول

إلى واقع متجسد يفوق الخيال. ■





معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

المسلمون.. والتبعات الجسام

ويقلده شارة الكفاح، ويؤهله للفوز والنصر والفلاح.

كم خُرِجَت السجون والمعتقلات رجالاً أصلب من الحديد، وأقوى من الضوئاد، وأرسخ من الجبال، وأشمخ من الشم الرواسي، وكم صهر الكفاح المرير عزائم ونفوساً وعقولاً وسواعد، طهرت الرجس السائد، والظلم القائم، والجهالة المتسلطة، كم طردت من مستعمر، وأخرجت من دخيل، ونَحَّت من عميل، وشردت من عايب، وكانت موثلاً للبلاد، وملاذاً للشعوب، وأملاً للأمة، ومنارات على طريق الحضارات، ورواداً على درب التقدم والازدهار.. وكم أضاع البلاد، وجلب النكبات رجال باعوا أنفسهم لشهواتهم أو لأعدائهم وشياطينهم، فكانت تفرعهم الصيحة، وترعيبهم الإشارة والإشاعة، وتهديمهم وتقعدهم الطبول الجوفاء، والجلبة الخرقاء، فصاروا صورا للجن والآنزواء والهلع في ساعات الشدة، وقد كانوا في الرخاء في قمة الانتفاش، وسلطنة اللسان، وحسن البدة والشارة والهندام، وقد عبر القرآن الكريم عن هذا أصدق تعبير حين قال: ﴿أَشْحَةً عَلَيْكُمْ إِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (الأحزاب)، وهذا الصنف وذلك النموذج من الناس هم علة الأمم، لا ينقطع في كل جيل، شجاع وفصيح ومنقش عند الرخاء والعرض والمنصب، وهزيل خوار جبان منزوع عند الشدة والكفاح.

أما الضرد المسلم المجاهد، والصادق المؤمن المكافح، فإنه مستمسك بالعروة الوثقى، متشبث بها عند الكبوات، متوكل على الله تعالى عند الملمات، يتخذ من الزلازل عزماً، ومن الشدائد بشائر ونصراً فيثبت ويطمئن. ويقوى ويستقر، ويعرف أن النصر مع الصبر، وأن مع العسر يسراً، وأن مع الضيق فرجاً، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، فهو هو رجل الملمات الجسام في أمة المجد، وأمة الخلود، الذي يرفع الكرب، ويزيل القنوط، ويمنع السقوط، ويجدد الأمل ليضرح المؤمنون بنصر الله. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف).

عند العمل، وكثير من هذا القليل يستطيعون أن يعملوا، وقليل منهم يقدر على حمل أعباء الجهاد الشاق والعمل العنيف، ورحم الله الإمام البنا إذ يقول: «إن رجل القول غير رجل العمل، ورجل العمل غير رجل الجهاد، ورجل الجهاد فقط غير رجل الجهاد المنتج الحكيم الذي يؤدي إلى أعظم الربح بأقل التضحيات، وهؤلاء المجاهدون وهم الصفوة القلائل من الأنصار قد يخطئون الطريق ولا يصيبون الهدف إن لم تتداركهم عناية الله، ولكن المؤمن يكون دائماً واثقاً بنصر الله وتأييده مادام على الطريق ويسير على الجادة، تتخايل دائماً في نفسه أطياف النصر، وتترأى له في كل وقت بشائر الفوز، في ساعات اليسر وفي حالات العسر، وصدق الله العظيم: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (٢٢) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣) (الأحزاب)، في عزائمهم بصائر، وفي أبصارهم نور الله تعالى، وفي عقولهم همم، وفي صدورهم إيمان، لا يرهبون الأعداء مهما كثر عددهم، ولا الجيوش وإن تعددت كتابتهم، ولا يخافون الموت بل يطلبونه، مادام ذلك في سبيل الله سبحانه لأنهم يعلمون ما هي الشهادة من نصر وأجر، وما هي الموت من حياة وعز، يعمق أساس الدعوات، ويقوي عمد المبادئ، لا تدانيها ألف خطبة وخطبة، أو مقالة ورسالة، في إلهاب حماس القلوب، وإثارة كوامن المشاعر، لأن كلمات الدعاة تظل عرائس من الشمع حتى إذا استشبهوا في سبيلها دبت فيها الروح، وجرت فيها الدماء، وكتبت لها الحياة، وسطرت في صفحات الخلود.

فالمجاهد، لا يتربى في أحضان الملاهي، ولا في غمار الشهوات، ولا بين الجدال والخلجان وسط الأزهار والرياحين، ولا بين الكواعب الحسان والغيد الملاح، ولا في وسط المترفين واللاهين والخانعين والكسالى، وإنما تربيته الحوادث والشدائد، وتصوغه الكوارث والنكبات، وتعلمه الأيام والليالي، وتدرجه الدروس والعبر، وتعملقه الخطوب والمعارك، والإقدام والإحجام، والكر والفر، ذلك الذي يعطيه لقب المجاهد،

الضرد المسلم في أوقات الكفاح غيره في أوقات السلم، وفي أوقات الخديعة غيره في أوقات سلامة الطوية، فهو في أوقات الكفاح، قوي العزيمة، شديد المراس، يقظ الفكر، دائب النهار، ساهر الليل، مفتح العين، نابه البصيرة، يعي عبر الزمان وحوادث الأيام، عقله يسبق أعوامه، وتدبيره يتقدم أيامه، فالضرد المسلم المجاهد شخص قد أعد عدته، وأخذ أهبطه، وملكت عليه فكرته نواحي نفسه، وجوانب قلبه، فهو دائم التفكير.. دائم الاهتمام.. على قدم الاستعداد دائماً، إذا دُعي أجاب، وإن نودي لبى، غدوه ورواحه، وحديثه وكلامه، وجده ولعبه، لا يتعدى الميدان الذي أعد نفسه له، ولا يتناول سوى المهمة التي وقف عليها حياته وإرادته، تقرأ في قسمات وجهه، وترى في بريق عينيه، وتسمع في فلتات لسانه ما يدل على ما يضطرم به قلبه، من جوى لاصق، وألم دفين، وما تفيض به نفسه من عزيمة صادقة، وهمة عالية، وغاية بعيدة، ذلك شأن المجاهدين من الأفراد والأمم، ترى ذلك جلياً في الأمة التي أعدت نفسها للجهاد، والأفراد الذين وطنوا أنفسهم على الكفاح، أما المجاهد الذي ينام ملء عينيه، ويأكل ملء ماضيه، ويضحك ملء شديقه، ويقضي وقته لاهياً عابثاً ماجناً.. فهيهات أن يكون من الفائزين، أو يكتب في عداد المجاهدين.

إن ثقل التبعات، وعظم المسؤوليات، وكثرة الأعداء، يلزم المخلصين بالجد، ويفرض عليهم العمل الدؤوب، والتضال المتواصل، وشحن العقول والأفهام، وحساب الخطى والأعمال، ورسم الخطوط والاتجاهات، ورصد الرياح والعداوات، ووزن الدروس والعبر، وتقدير العواقب والنتائج، وكل ذلك يلزمه إعداد اللبانات، وتجهيز النفوس، وتزكية العقول، وهذا عمل ليس بالهين، وفعل ليس باليسير، لأن ميدان القول غير ميدان الخيال، وميدان العمل غير ميدان القول، وميدان الجهاد غير ميدان العمل، وميدان الجهاد الحق غير ميدان الجهاد الخاطئ.

فقد يسهل على الكثيرين أن يتخيلوا، ولكن ليس كل خيال يدور بالبال يستطيع تصويره أقوالاً باللسان، وإن كثيرين يستطيعون أن يقولوا، ولكن قليلين من هذا الكثير يثبتون

تراجم المعاصرين

المتخصصين في الشريعة، وكان لهذا أثره في ضعف كثير من التراجم التي كتبت لأهل القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، الضعف من حيث الركائز في الصياغة، والضعف من حيث الأخطاء الشرعية التي يقع فيها كاتبو تلك التراجم.

٤- قد ترجم أسلافنا لبعض الضلال والمبتدعة، لكنهم نقدوا أحوالهم، ولم يعظموا أمرهم - غالباً - أما ضلال عصرنا فقد عظمهم من ترجم لهم تعظيماً بالغاً، ورفعوا من شأنهم، ولبسوا على الناس أمرهم، وقد جرى هذا لجماعة كبيرة من الماركسيين والشيوعيين والقوميين والناصرين والبعثيين والعلمانيين اللادينيين، فقد ترجم لهم تلاميذهم ومحبوهم وتابعوهم تراجم مملوءة بالضلال والمروق، وعظموا من شأنهم تعظيماً لا مزيد عليه، وقد كثر هذا في الحقبة المظلمة من القرن الفائت، أعني بها الأربعينيات الهجرية إلى نهاية القرن، أو العشرينيات الميلادية إلى نهاية القرن، عندما لم يكن للإسلام ولا منهجه ولا لشعره كبير اعتبار عند كثير من المثقفين والمصدرين للشأن السياسي والاجتماعي، والناظر نظرة عجيلى للمكتبة التاريخية المعاصرة يعلم هذا ويجده في متناول اليد.

٥- كان السلف والخلف يتصدرون للتراجم بلا وجل، ولا إشفاق من عواقب صنيعهم، فإن تجنبوا شيئاً فإنهم يتجنبون ذكر واليهم في زمان تدوين الترجمة إن كان ممن يخشى بطشه، أما في زماننا هذا فإن كثيراً من التراجم يخشى من كتابتها الضرر، ثم إذا كتبت على وجهها

كُتِبَ تراجم السلف علماء كبار وحفاظ عظماء بينما لم يكتب علماء عصرنا التراجم وتركوها لطلابهم أو الأساتذة غير المتخصصين في الشريعة

ومن نقاط الافتراق ما يلي:

١- تراجم السلف الماضين أعظم أثراً وأجل عملاً من تراجم المعاصرين في الجملة، وإلا فقي المعاصرين من ضرب أروع الأمثلة وأجلها، وجاهد واستفرد وسعه وبذل طاقته مع ما أحاط به من عوامل التثبيس والترهيب والتشويه.

٢- العناية بتراجم من مضى أعظم من العناية بتراجم المعاصرين، وهذا عجيب؛ لأنه كان ينبغي لعلم التراجم أن يرتقي الرقي الطبيعي عبر القرون كما ترتقي سائر العلوم والفنون، والناظر لتراجم عظماء ونبلاء وفضلاء القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي يجد أن كثيراً جداً منها لم يدون بعد أو دُونَ وقَدْ أُوْقي مخطوطاً، ثم إنه لا يوجد لها ديوان جامع إلى الآن يجمعها، بينما سلفنا ترجموا لعظماؤهم في دواوين جامعة لكل قرن ابتداءً من القرن الثامن الهجري كما تقدم في المبحث الأول.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن طرائق إيراد الترجمة عند المعاصرين تجلب الملل لقارئها بخلاف قارئ تراجم السلف الماضين فإنه يستمتع بها غاية الاستمتاع؛ وذلك لأن أكثر من كتب تراجم المعاصرين كان ينهج المنهج العلمي الجاف الذي تصبغ التراجم بسببه كأنها قطعة من النثر الممل الذي لا يكاد يؤثر في القارئ إلا قليلاً.

علماء وحفاظ

٣- كتب تراجم السلف والخلف - غالباً - علماء كبار، وحفاظ عظماء كالحافظ السبكي، والحافظ الذهبي، والحافظ ابن كثير، والحافظ ابن حجر، والحافظ السخاوي، والحافظ السيوطي، والإسنوي، والمرادي مفتي الشام، وعبدالحى الندوي العالم الهندي، ومحمد بن الطيب القادري المغربي، والشوكاني... وغيرهم، بينما لم يكتب علماء عصرنا - في الغالب - التراجم وتركوها لطلابهم، أو الأساتذة غير

كيف نقرأ تاريخنا

ونفهمه؟ (٨)



د. محمد بن موسى الشريف (*)

إن تراجم المعاصرين لها مزايا وخصائص تختلف عما سبق ذكره من تراجم في جوانب وتتفق في جوانب أخرى، فمن نقاط الاتفاق:

- ١- التراجم المتميزة بقوتها وجلالها لها أثرها البالغ على المطلعين عليها.
- ٢- جاذبية التراجم القوية وتشويقها تشترك فيها تراجم السلف الماضين والعظماء المعاصرين.

الناظر لتراجم عظماء ونبلاء وفضلاء القرن ١٤ هـ / ٢٠ م يجد أن كثيراً منها لم يدون بعد أو دُونَ وقَدْ أُوْقي مخطوطاً

تراجم السلف الماضين أعظم أثراً وأجل عملاً من تراجم المعاصرين

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

خواطر داعية



بقلم: عبد الحميد البلالى (*)
al-belali@hotmail.com

لا بد من وقفة للمراجعة

كم في حياتنا من دقائق وساعات، نقضيها تارة بالاحلال البين، وتارة بالحرام البين، ونعيش فترات أخرى من حياتنا ما بين الاحلال والحرام في أمور مشتهات، فتكون حياتنا خليطاً بين الاحلال والحرام، والمشتبه، والمكروه، والمباح.

هذا الخليط من الأعمال لو تركناه يتراكم يوماً بعد يوم، لا ندري بماذا سيختم لنا؟ وفي أي واد سنتجه؟ لذلك كان لزاماً على العقلاء أن يوقفوا قليلاً عجلة الانشغال والانغماس اليومي في ماكينة الحياة وأعمالها، وبعيداً عن ضوضاء العمل، لنقف مع النفس برهة من الزمن، نرى ما لنا وما علينا، لكي نتعرف مواضع أقدامنا، ومساراتنا، وتوجهاتنا، قبل أن تتكاثر علينا الضباب فلا ندري ما نصيد.

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطاكم إلى غيركم، وسيخطى غيركم إليكم، فخذوا حذركم».

وهكذا كان دأب الصالحين، بين فترة وأخرى يجلسون مع أنفسهم جلسات لمحاسبته.

فقد كان الإمام التابعي مالك بن دينار لديه مثل هذه السنة التي ينصح الدعاة بها فيقول: «رحم الله عبداً قال لنفسه: أأست صاحبة كذا؟ أأست صاحبة كذا؟ ثم ذمها، ثم خطمها، ثم ألزمها كتاب الله تعالى، فكان لها قائداً».

لأنه إذا لم يكن لها قائداً، قطعاً سوف يكون لها عبداً ذليلاً تقوده حيث شاءت.

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا. ■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

كثير ممن كتب تراجم المعاصرين نهج
المنهج العلمي الجاف الذي أصبح التراجم
بسببه كأنها قطعة من النثر الممل



الملايو من أهل ماليزيا واندونيسيا وتلك البلاد خاصة في القرن الماضي وما قبله؟
وأين هي تراجم مسلمي الصين؟
وأين هي تراجم مسلمي الترك في آسيا الوسطى بلاد القزق والقرغيز والتركمان والأوزبك؟

وأين هي تراجم عظماء أفريقيا السوداء؟
وأين هي تراجم عظماء السنة في بلاد فارس؟

فهناك نقص كبير، بل أستطيع أن أقول: إنه لا وجود اليوم لتراجم أكثر ما ذكرته من مناطق وبلاد، وإن وجدت فهي باللغة المحلية ويشوبها نقص وخلط وضعف، وأقول هذا عن علم وتجربة ومعاناة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وليت الجامعات الثقافية العربية والإسلامية تضطلع بهذا العبء وتجعل على نفسها مهمة إحياء هذه التراجم والعناية بها، خاصة أن هذا من صلب عملها واهتماماتها.

٨- الكثرة الكاثرة من عظماء السلف والخلف قد وقوا حقهم في تراجم جليلة مضيئة استقرت عبر توالي السنين الطويلة، أما المعاصرون فأزعم أن كثيراً منهم لم يؤف حقهم بعد من الترجمة المظهرة لفضله، والمبينة لعظيم عمله، وبعضهم قد ظلم وتعدى عليه، وقلبت حسناته إلى سلسلة متتالية من السيئات، في سياق من عدم الإنصاف لم يسبق له نظير؛ فإن عظماء السلف والخلف إذا ظلم مؤرخ ما واحداً منهم هرع سائر المؤرخين لإنصافه، أما هؤلاء الذين ظلموا من أهل عصرنا فقل من يُنصفهم، وإنا لله وإنا إليه راجعون، فإن هذه من المصائب التي يُسترجع لها، والله. ■

طرائق إيراد الترجمة عند
المعاصرين تجلب الملل لقارئها بخلاف
قارئ تراجم السلف الماضين فإنه
يستمتع بها غاية الاستمتاع

فإنها لا تجد لها ناشراً، وإن وجدت في بعض الناشرين المغمورين، وهذا هو السبب في أن أكثر الشخصيات التي كانت تلي الشأن العام لم يُترجم لها إلى يوم الناس هذا، أو تُرجم لها لكن لم تنشر بعد، والله أعلم.

٦- أحاط بالمرجمين في عصرنا من ذوي الاتجاهات الإسلامية من الأحوال وتغير الزمان وتبدل الأوضاع ما لم يحط بأسلافنا، وقد أثر هذا أثراً بالغاً في كل جوانب الترجمة تقريباً، وقد فصلت في هذا في بعض المباحث السابقة، لذلك فإن قارئ تراجم عظماء عصرنا قد تفاجئه بعض الحوادث والأحوال التي ربما لا تليق بصاحب الترجمة، فإن وجد مثل ذلك فليحمله على تغير الزمان وتبدل الأوضاع والمفاهيم، وهذا يبدو واضحاً في تراجم من عاش في القرن الفائت والذي قبله.

توازن مقبول

٧- قد كان أسلافنا يكتبون التراجم بتوازن مقبول إلى حد ما، فكانوا يوردون أخبار المغاربة والأندلسيين، والمشاركة العرب والعجم على اختلاف بلدانهم فلا يكادون يغادرون منطقة إلا ويوردون من تراجم أهلها قليلاً أو كثيراً، لكن الناظر إلى عصرنا يجد أن هذا التوازن مختل إلى حد كبير؛ إذ أين هي تراجم عظماء

عادات جاهلية



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

ما أرسل الله من رسول إلا بلسان قومه، وغالب الأنبياء يبعثون في أممهم (أخاهم)؛ فذلك أدعى لمعرفتهم وتأثيرهم، فالقطيعة الثقافية والاجتماعية ليست مما يشجع على القبول.. ومع الوضوح الصارم في مسألة الإيمان والتوحيد كان النبي ﷺ يحب موافقة من حوله فيما لم ينزل عليه فيه وحي.

ولم يُغيّر من العادات المكّية في البناء والطعام والعلاقات الاجتماعية والمؤسسات الحياتية إلا ما كان محتاجاً إلى تعديل، وجاء ذلك متأخراً بعد التمكن والفتح. حرّم الإسلام القمار (الميسر)، وشرب الخمر والاجتماع عليها، ووآد البنات، وقتل

كان النبي ﷺ يحب موافقة من حوله فيما لم ينزل عليه فيه وحي

لم يُغيّر من العادات المكّية في البناء والطعام والعلاقات الاجتماعية والمؤسسات الحياتية إلا ما كان محتاجاً إلى تعديل

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

الأولاد، وتبرج الجاهلية، واتخاذ الأخدان، والعصبية القبلية، وشن الغارات والحروب لغير سبب؛ باعتبارها عادات فاسدة تنتمي إلى قيم جاهلية محرّمة. وأفرّ احترام الأشهر الحرم، وتحريم نكاح الأمهات والبنات، والاعتزال من الجنبات، وتقليم الأظفار، والختان.

عادات الأنصار

وفي المدينة كان النبي ﷺ يفعل ذلك مع عادات الأنصار الاجتماعية والأسرية، ومن ذلك التشجيع على الغناء الجائز في الفرح، فعن عائشة أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال نبي الله ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يَعْجِبُهُمُ اللَّهُ» (رواه البخاري).

ومنه تشجيع نسائهم ومدحهم بأنّه لم يمنعهم الحياء من السؤال، كما قالت عائشة رضي الله عنها، فضلاً عن العادات الغذائية المتعلقة بالطعام.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ ذَهَبْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عِبَاءَةٍ يَهْنَأُ بَعِيرًا لَهُ فَقَالَ: «هَلْ مَعَكَ تَمْرَةٌ». فَقُلْتُ نَعَمْ. فَتَنَاوَلْتُهُ تَمَرَاتٍ فَأَلْقَاهُنَّ فِي فِيهِ فَلَاكِهَنَ ثُمَّ غَفَرَ فَأَلْصَقَنِي فَمَجَّهَ فِي فِيهِ فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَلْمِظُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمَرُ»، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ. (رواه مسلم).

وَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ: تَزَوَّجَنِي الرُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ غَيْرَ فَرَسِهِ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَعْلَفُ فَرَسَهُ وَأَكْفِيهِ مَوْنَتَهُ وَأَسْوِسُهُ وَأَدُقُّ النَّوَى لِنَاضِحِهِ وَأَعْلِفُهُ وَأَسْتَقِي الْمَاءَ وَأَخْرِجُ غَرَبَهُ وَأَعَجِّنُ وَلَمْ أَكُنْ أَحْسَنَ أَخْبَرُ وَكَانَ يَخْبِرُ لِي جَارَاتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَكُنَّ نِسْوَةً صَدُقَ.

وكانت نساء الأنصار يساعدن أزواجهن في عمل الحائط.

وكن يشكون إلى رسول الله إكراههن على الزواج «خنساء بنت خدام»، أو حرمانهن

من الميراث «بنات سعد بن الربيع»، أو تسرع أزواجهن في ألفاظ الظهار «خولة بنت ثعلبة»، أو كرههن لأزواجهن وطلب الخلع «زوجات ثابت بن قيس».

وقد سأله أنس: أَلَا تَتَزَوَّجُ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ قَالَ: «إِنَّ فِيهِمْ لَغَيْرَةً شَدِيدَةً» (رواه النسائي).

وفيهن من حضر البيعة الكبرى ك«نسيبة بنت كعب»، وقالت أم عطية: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَخْلَفَهُمْ فِي رَحَالِهِمْ فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ وَأَدَاوِي الْجَرْحَى وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى. (رواه مسلم).

وأسرت امرأة من الأنصار فاستطاعت الإفلات على ناقة رسول الله ﷺ «العضباء».

وكانت نساء الأنصار تعرف بحسن التَّيَلُّلِ للزوج؛ كما في قصة أبي خيثمة حين تأخر عن غزوة «تبوك»، وقصة أم سليم وتزيئها لزوجها أبي طلحة حين توفي غلامهما.

يقول عمر: «كُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ قَوْمًا نَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَطَلَقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ» (رواه البخاري ومسلم).

وكانت عادات المعاشرة الزوجية تختلف بين المهاجرين والأنصار؛ كما في تفسير قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، قال ابن عباس: كَانَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ يَشْرَحُونَ النِّسَاءَ شَرَحًا مُنْكَرًا وَيَتَلَذَّذُونَ مِنْهُنَّ مُقْبِلَاتٍ وَمُذْبِرَاتٍ وَمُسْتَلْقِيَاتٍ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَذَهَبَ يَصْنَعُ بِهَا ذَلِكَ فَانْكَرَتْهُ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ: إِنَّمَا كُنَّا نَوْتِي عَلَى حَرْفٍ فَاصْنَعْ ذَلِكَ وَإِلَّا فَاجْتَنِبْنِي، حَتَّى شَرِي أَمْرُهُمَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (رواه أبو داود).

وكان لنساء الأنصار ألبسة خاصة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾



حَرَمُ الإسلام الميسر وشرب الخمر ووأد البنات وقتل الأولاد وتبرج الجاهلية واتخاذ الأخدان والعصبية القبلية

.. وأقر احترام الأشهر الحرم
وتحريم نكاح الأمهات والبنات
والاغتسال من الجنابة وتقليم
الأظفار والختان

في المدينة كان النبي ﷺ يُفضل
موافقة أهل الكتاب على المشركين
فيما لا نص فيه

في تجنب الحائض.

قال القرطبي: كان النبي ﷺ يفعلها
لأجل استئلافهم، فلما لم ينجع فيهم أحب
مخالفتهم، فكانت مستحبة لا واجبة عليه.
وما في قول ابن عباس لا يعني النسخ
لإمكان الجمع، بل يحتمل ألا تكون الموافقة
والمخالفة حكماً شرعياً إلا من جهة المصلحة،
ذكره القرطبي.

قال ابن حجر: وَقَدْ جَمَعَتِ الْمَسَائِلُ الَّتِي
وَرَدَتْ الْأَحَادِيثُ فِيهَا بِمُخَالَفَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ
فَزَادَتْ عَلَى الثَّلَاثِينَ حُكْمًا، وَقَدْ أَوْدَعْتُهَا
كِتَابِي الَّذِي سَمَّيْتُهُ «الْقَوْلُ الثَّابِتُ فِي الصَّوْمِ
يَوْمَ السَّبْتِ». (فتح الباري، كتاب اللباس، باب

(النور: ٣١)؛ أَخَذَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ أُزْرَهُنَّ
فَشَقَّقْنَهُ مِنْ نَحْوِ الْحَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهِ.
(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَافِعٍ).
وكانت تحية الجاهلية «عم صباحاً»،
و«مرحباً بكم»، و«أَبَيْتَ اللَّعْنُ» للملوك،
فأبدلها الله بتحية الإسلام.

موافقة أهل الكتاب

وفي المدينة. كان النبي ﷺ يُفضل موافقة
أهل الكتاب على المشركين فيما لا نص فيه.
عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ
يَسْدُلُونَ أَشْعَارَهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ
رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ
أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ، فَسَدَّلَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدَ (رواه البخاري
ومسلم).

والفرق: هو قسمة الشعر في المفرق

وهو وسط الرأس، بمعنى انقسام الشعر من
المفرق إلى جهة اليمين وإلى جهة الشمال.
وفي رواية: «وَكَانَ إِذَا شَكَ فِي أَمْرٍ لَمْ
يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ صَنَعَ مَا يَصْنَعُ أَهْلُ الْكِتَابِ»،
وكونه «فَرَّقَ بَعْدَ»: لأن الفرق لم يعد خاصية
لأهل الشرك حيث أسلم عامتهم، مع أن الأمر
من القضايا الجزئية المترددة بين الإباحة
والكراهة.

ويشبه ذلك صبغ الشعر وتركه، وصوم
عاشوراء، واستقبال القبلة، ومخالفة اليهود

الفرق، حديث (٥٥٧٣).

وكان الإمام ابن عقيل أخذ من هذا
الحديث وأشباهه قوله في الفنون: «لَا يَنْبَغِي
الْخُرُوجُ مِنْ عَادَاتِ النَّاسِ إِلَّا فِي الْحَرَامِ»
(ابن مفلح في الآداب الشرعية ٤٧/٢).

وردت نصوص توحى بضرورة الحفاظ
على تميز المسلمين واستقلالهم عن الأمم
الأخرى في معتقداتهم وشعائرهم وشعاراتهم
الظاهرة، مثل قوله ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ الَّذِينَ
مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ
دَخَلُوا فِي جَحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» (متفق
عليه).

ومع كونه أخبر بحدوث حالة الاتباع لهم
حتى في دخول جحر ضب خرب لا معنى
لدخوله ولا مصلحة من وراءه، وعبر بما يدل
على أن هذه حالة ظاهرة وليست استثنائية
أو قليلة إلا أن السياق سياق تحذير وتببيه.

وفيه حكمة نبوية بالجمع بين الإخبار
بحصول الخلل فلا يبتس منه المؤمنون مع
الدعوة إلى عدم الاستسلام له أو تسويغه.
وجاء التعليل بتعمد مخالفتهم في مفردات
كثيرة جداً في الشريعة؛ كاستعمال الأذان
للصلاة بدل الناقوس، والنهي عن هيات في
الصلاة تشبه فعل اليهود ك«التَّخَصُّرِ» (متفق
عليه عن أبي هريرة)، والنهي عن الصلاة
بعد الفجر وبعد العصر؛ لتجنب مشابهتهم،
ومثله النهي عن الوصال في الصوم لأنه فعل
النصارى. ■

الخطاب الدعوي في المرحلة المقبلة.. آمال وآفاق



أ.د. عبد الرحمن البر (*)

لقد كثرت مِنِّي الله علينا؛ ﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ (إبراهيم: ٣٤)، ومنها؛ مِنَّتُهُ عَلَى الْأُمَّةِ بِاحْتِضَانِهَا لِلْمَشْرُوعِ الْإِسْلَامِيِّ، وَتَجَاوُبِهَا مَعَ دَعَاةِ الصَّحْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، بَعْدَ ثَوْرَةٍ عَظِيمَةٍ دَفَعَتِ الْأُمَّةَ لِإِعَادَةِ رِسْمِ خَرِيطَةِ اهْتِمَامَاتِهَا وَعِلَاقَاتِهَا الدَّاخِلِيَّةِ وَالخَارِجِيَّةِ وَفَقَ مَنْظُومَةَ الْقِيَمِ الَّتِي تَمَيِّزُهَا وَتؤكد هَوِيَّتَهَا الْإِسْلَامِيَّةَ الْأَصِيلَةَ، مِمَّا جَعَلَ الْحَاجَةَ مَاسَةً إِلَى أَنْ يَرَاوِجَ الدَّعَاةَ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ خُطَابُهُمُ الدَّعَوِي شَكْلًا وَمُضْمُونًا حَتَّى يُوْتِيَ أَكْلَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ.

وفيما يلي عشر من السمات التي أرى أنها يجب أن تتوافر في الخطاب الدعوي لكي يحقق الأهداف المرجوة:

١- ضبط المرجعية للخطاب الدعوي، بأن يكون قائماً على العلم الشرعي، ومنطلقاً

مرجعية الخطاب يجب أن تكون من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.. وأن يتخلق بأدابهما

(*) عميد كلية أصول الدين - المنصورة - مصر

الشَّريعةَ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ».

٥- إيجابية الخطاب وبنائه على حُسن الظن بالناس، وتغليب الأمل والتفاؤل والرجاء على التئيس وسوء الظن، وتجنب الحكم على الناس بالضللال والكفر وتضخيم أخطائهم، والحرص والإصرار على متابعة الدعوة والصبر على المدعويين واستمرار المحاولة في تصحيح مفاهيمهم وإن لم يستجيبوا، وفي صحيح مسلم عن أبي موسى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ: «بَشِّرُوا وَلَا تَنْفَرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تَعْسُرُوا».

٦- تقدير ظروف المدعويين وأحوالهم والتدرج معهم في طريق الالتزام بأحكام الدين، وقد روى البخاري في صحيحه عن عائشة قالت: «إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةُ مِنَ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ؛ لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا؛ لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الزَّنا أَبَدًا»، إن الفساد لم يقع في حياة الناس فجأة وإنما تراكمت ممارساته على مر السنين حتى استحكم، ولذلك فهو يحتاج لحكمة في مقارعته، ولله درُّ عمر ابن عبدالعزيز الذي قال: «إِنِّي أَعَالِجُ أَمْرًا لَا يَعِينُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ، قَدْ فَنِي عَلَيْهِ الْكَبِيرُ، وَكَبُرَ عَلَيْهِ الصَّغِيرُ، وَفَصَحَ عَلَيْهِ الْأَعْجَمِيُّ، وَهَاجَرَ عَلَيْهِ الْأَعْرَابِيُّ، حَتَّى حَسِبُوهُ دِينًا لَا يَزُونَ الْحَقَّ غَيْرَهُ»، ومن مواقف الرائعة في ذلك: ما رواه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أن ابنه عبد الملك قال له: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُنْفَذَ لِرَأْيِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَبَالِي أَنْ تَغْلِي بِي وَبِكَ الْقُدُورُ فِي إِنْفَازِ هَذَا الْأَمْرِ. فَقَالَ عُمَرُ: «إِنِّي أَرَوْضُ

من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومستخدماً لتعبيراتها ما أمكن، ومتخلقاً بأدابهما على الدوام، مستمسكاً بالتوجيه الحكيم: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

٢- وضوح الخطاب وبساطته وعدم تعقيد أو التعقُّر في عباراته وألفاظه، كما هو شأن القرآن العظيم: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر)، وكما كان شأنه ﷺ في خطابه الذي وصفته عائشة رضي الله عنها فيما رواه أبو داود قالت: «كَانَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلَامًا فَصْلًا يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ».

٣- شمولية الخطاب وتبوُّعه ليصل إلى جميع الناس، أطفالاً وكباراً، ورجالاً ونساءً، متقفين وعواماً، وطلبة علم وعلماء، شاملاً في القضايا والموضوعات التي يطرحها، وفي المدعويين والمخاطبين الذين يتوجه إليهم مهما كانت خلفياتهم الفكرية وانتماءاتهم السياسية.

٤- واقعية الخطاب وملاصقته لحاجات الناس ومراعاته للزمان والمكان، وفي هذا الصدد يقول ابن القيم يرحمه الله في إعلام الموقعين: «لَا يَتِمَّكَنُ الْمُفْتِي وَلَا الْحَاكِمُ (يعني القاضي) مِنَ الْفَتْوَى وَالْحُكْمِ بِالْحَقِّ إِلَّا بِنَوْعَيْنِ مِنَ الْفَهْمِ: أَحَدُهُمَا: فَهْمُ الْوَاقِعِ وَالْفَقْهِ فِيهِ.. وَالنَّوْعُ الثَّانِي: فَهْمُ الْوَاجِبِ فِي الْوَاقِعِ، وَهُوَ فَهْمُ حُكْمِ اللَّهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ فِي هَذَا الْوَاقِعِ، ثُمَّ يُطَبِّقُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ.. فَالْعَالَمُ مَنْ يَتَوَصَّلُ بِمَعْرِفَةِ الْوَاقِعِ وَالتَّفَقُّهِ فِيهِ إِلَى مَعْرِفَةِ حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.. وَمَنْ سَلَكَ غَيْرَ هَذَا أَضَاعَ عَلَى النَّاسِ حَقُوقَهُمْ، وَنَسَبَهُ إِلَى

يتسم بـ:

الوضوح والبساطة وعدم التعقيد
أو التعقير في العبارات والألفاظ

الشمولية والتنوع ليصل إلى جميع
الناس أطفالا وكبارا رجالا ونساء
مثققيين وعواما

الواقعية وملازمة حاجات الناس
ومراعاة الزمان والمكان
تقدير ظروف المدعوين والتدرج معهم
في طريق الالتزام بأحكام الدين



على الإساءة بإساءة، بل إن دستور الداعية في ذلك ما دعا إليه القرآن في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٢٣)﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٢٤)﴾ (فصلت).

٩- تفعيل النقد الذاتي والقبول التام بالتقييم والمراجعة المستمرة للأخطاء، فالمراجعة في الفعل البشري أمر شرعي، كان النبي يربي عليها أصحابه ويقول كما في صحيح البخاري: «والله، إن شاء الله، لا أخلِفُ على يمين، فأزى غيرَها خيراً منها، إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ، وتخلَّتها»، هذا نوع من المراجعة للوصول إلى ما هو خير وأفضل، وهو توجيه للدعاة للإقرار بأوجه القصور في الخطاب الدعوي بكل صراحة وشفافية، والحرص على معالجة هذا القصور بكل أمانة وصدق.

١٠- الالتزام بضوابط الحوار الشرعية في الخطاب الدعوي؛ من خلال الإخلاص في البحث عن الحقيقة، والاهتمام بالموضوعية، والتواضع، والالتزام بأدب الخطاب، والسماع بعناية لوجهة النظر الأخرى، والتحديد الدقيق للمشكلة المطروحة للحوار، وقبول الحجة المنطقية، والبعد عن التعميمات في الحكم، وإجراء الحوار بحسن نية، والصبر على الرد على وجهات النظر المقابلة، والالتزام بالضوابط التسع السابقة.

أسأل الله التوفيق لما يحبه ويرضاه. ■

الشريعة، فإن صَحَّتْ في ميزانها، فأنظر في مآلها بالنسبة إلى حال الزمان وأهله، فإن لم يؤدِّ ذكرها إلى مفسدة، فأعرضها في ذهنك على العقول، فإن قبلتها، فلك أن تتكلم فيها إما على العموم إن كانت مما تقبلها العقول على العموم، وإما على الخصوص إن كانت غير لائقة بالعموم، وإن لم يكن لمسألتك هذا المسأغ، فأسكوت عنها هو الجاري على وفق المصلحة الشرعية والعقلية».

٨- الرفق والرحمة واللين في الخطاب، حتى مع المسيئين، وهذا ما علمنا إياه القرآن في قوله تعالى لموسى وهارون لما أرسلهما إلى فرعون الذي طغى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا نُغْلِبَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٤)﴾ (طه)، وفي قوله تعالى لرسولنا الكريم: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، ومن النماذج الرائعة في هذا الباب: ما فعله رسول الله ﷺ مع الرجل الذي بال في المسجد، فهم الناس أن ينالوا منه، فقال لهم: «دعوه وأهريقوا على بوله ذلوا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»، والداعية يجب أن يمثل القدوة في التزامه بهذا الخلق الكريم؛ حتى يكون لخطابه الدعوي استجابة فعلية وأثر بليغ في نفوس المدعوين وفي حياتهم، وحتى في حالة إساءة البعض للداعية؛ فإنه يجب ألا يستفزه ذلك للرد

الناس رياضة الصعب، فإن أبقاني الله مضيئ لراي، وإن عجلت علي منية فقد علم الله نيتي، إني أخاف إن بادته الناس بالتي تقول أن يلجئوني إلى السيف، ولا خير في خير لا يجيء إلا بالسيف».

٧- مراعاة الأولويات في الخطاب، فهذا أصل أصيل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، وقد كان رسول الله ﷺ يوصي الدعاة بهذا الأسلوب في الدعوة، فروى البخاري أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم طاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم طاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب».

وما أروع ما قاله الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في «الموافقات» في هذا المعنى: «وقد أخبر مالك عن نفسه أن عنده أحاديث وعلماً ما تكلم فيها ولا حدث بها، وكان يكره الكلام فيما ليس تحته عمل، وأخبر عن تقدمه أنهم كانوا يكرهون ذلك، فتنبه لهذا المعنى، وضابطه: أنك تعرض مسألتك على



أدوات الإنسان بين الاستخدام والتقدير عند «علي عزت بيجوفيتش»



سراييفو: عبد الباقي خليفة

هناك حقيقتان ارتبطتا بظهور الإنسان؛ «الأداة الأولى»، و«العبادة الأولى»، ولعل الأداة كانت عبارة عن قطعة من الخشب أو من الحجر مشكلة بطريقة غير مصقولة أو شظية من شظايا الطبيعة، لقد كانت صناعة الأدوات واستخدامها تمثل استمرارية للتطور البيولوجي، وهو تطور خارجي وكمي يمكن تتبعه من الأشكال البدائية للحياة.

وعندما استخدم الإنسان لأول مرة حجراً لكسر ثمرة جافة أو لضرب حيوان، فقد فعل شيئاً مهماً جداً، ولكنه ليس جديداً كل الجدة؛ لأن آباءه الأوائل قد حاولوا فعل الشيء نفسه، لكنه عندما وضع الحجر أمام عينيه ونظر إليه باعتباره رمزاً لروح، فإنه بذلك قد قام بعمل أصبح السمة العامة التي لازمت الإنسان في العالم كله، وهو أمر جديد تماماً في مجرى تطوره.

وكذلك عندما قام الإنسان لأول مرة

برسم خط حول ظله على الرمال، فإنه بهذا العمل قد رسم أول صورة، ومن ثم بدأ نشاطاً متقدراً اختص به من دون سائر الكائنات، فمن البديهي أن أي حيوان غير قادر على فعل هذا بصرف النظر عن درجته في سلم التطور، حاضراً أو مستقبلاً.

إن الجوانب البيولوجية لظهور الإنسان يمكن تفسيرها بالتاريخ السابق، أما الجوانب الروحية فلا يمكن استنتاجها أو تفسيرها بأي شيء وجد قبله، فالإنسان هبط من عالم آخر مختلف.

إن العبادة والأداة يمثلان طبيعتين وتاريخين للإنسان؛ تاريخ هو دراما إنسانية، وتبدأ من المرحلة التمهيدية لوجود الإنسان بالجنة، ثم تتطور خلال انتصار فكرة الحرية، وتنتهي بيوم الحساب في الآخرة، وهي الوازع الأخلاقي للتاريخ.

أما ثاني الأمور، فهو تاريخ الأشياء الذي ينتهي بالدخول في المجتمع الطبقي، وقصور الطاقة، شأنه في ذلك شأن بقية العالم المادي، إن هذين التاريخين لهما العلاقة نفسها التي بين العبادة والأداة، وهي العلاقة نفسها بين الثقافة والحضارة.

انعكاس ازدواجية

وهناك خلط غريب بين الثقافة والحضارة، فالثقافة تبدأ بالتمهيد السماوي، بما اشتمل عليه من دين، وفن، وأخلاق، وفلسفة، وستظل الثقافة تعني بعلاقة الإنسان بتلك السماء التي هبط منها، فكل شيء في إطار الثقافة إما تأكيد أو رفض أو شك أو تأمل في ذكريات ذلك الأصل السماوي للإنسان.

وتتميز «الثقافة» بهذا اللغز، وتستمر هكذا خلال الزمن في نضال مستمر لحل هذا اللغز.. أما «الحضارة» فهي استمرار للحياة الحيوانية ذات البعد الواحد، التبادل

المادي بين الإنسان والطبيعة، هذا الجانب من الحياة يختلف عن الحيوان فقط في الدرجة والمستوى والتنظيم، ومن هنا لا نرى إنساناً مرتبكاً في مشكلاته الدينية أو مشكلة «هاملت» أو مشكلة الإخوة «كرامازوف»، وإنما هو عضو المجتمع الغفل، وظيفته أن يتعامل مع سلع الطبيعة، ويغير العالم بعمله وفقاً لاحتياجاته.

فن السيطرة

الثقافة هي تأثير الدين على الإنسان، أو تأثير الإنسان على نفسه، بينما الحضارة هي تأثير الذكاء على الطبيعة أو العالم الخارجي، الثقافة معناها الفن، الذي يكون به الإنسان إنساناً، أما الحضارة فتعني فن العمل والسيطرة وصناعة الأشياء صناعة دقيقة.

الثقافة هي الخلق المستمر للذات، أما الحضارة فهي التغيير المستمر للعالم، وهذا هو تضاد، الإنسان والشيء، الإنسانية والشيئية. الدين والعقائد والدراما والشعر والألعاب والفنون الشعبية والقصص الشعبية والأساطير

«الثقافة» تعني تأثير الدين
على الإنسان.. أما «الحضارة»
فهي تأثير الإنسان على العالم



اقتل خمسة لتعيش في سعادة

إذا كنت تريد أن تعيش في سعادة دائمة، من غير أن يعكر صفو سعادتك شيء؛ فعليك بقتل هذه الخمسة؛

الأول: الفراغ والوحدة؛

عندما يشعر الإنسان بالوحدة تتداخل عليه الأفكار فيتعكر مزاجه بالغالب، وفي هذا الوقت بالذات تفكيره يزيد من شدة تعقيدته وشعوره بالكآبة الغامضة، فالوحدة إذا اقترنت بالسلبية في التفكير فهي قاتلة فاقتلها.

إلا في حالة واحدة وهي الوحدة مع الله سبحانه وتعالى لحاسبة النفس، وتهيتها لتقبل أمور الحياة الطارئة والمتغيرة.

الثاني: الأحران والهموم؛

إن كنت تحمل من الأحران جبالاً ومن الهموم مثلاً؛ فتذكر بأنك تؤجر على ذلك إن صبرت واحتسبت.. فاقتل الحزن المميت الذي يحثك على البكاء دائماً بسبب ومن دون سبب.

الثالث: الكبرياء والعلو؛

إذا وجدت نفسك ذا منصب وذا حسب ونسب عريق ومن عائلة ثرية؛ فتذكر إخوانك الفقراء المحتاجين إليك، فإن كنت تراهم مجرد فقراء ويستحقون المعاناة التي هم بها لتبقى أنت الأغنى والأهم في هذا العالم؛ فكبرياؤك وعلوك هنا قاتلان لك فاقتلها.

الرابع: الأنانية والغرور؛

كلمتان لعنى واحد! الغرور هو نهاية الشخص فاحذره، والأنانية نهاية النهاية، فكن حذراً، وتذكر أن الإيثار أجمل إن كنت تملكه، فإن لم يكن فتعلمه واقتل الأنانية والغرور.

الخامس: الحقد والحسد؛

فالحقد شيء دفين في القلب يتولد بالتصرفات وبالتعامل مع الناس، إنه شر يهلك صاحبه فحاول التخلص منه، الحقد قاتل لصاحبه فاقته.. أما الحسد فهو مرض عضال يؤدي بصاحبه إلى الموت البطيء، ولا يرتاح برؤية غيره سعيداً ومتنعماً، بل يريد كل شيء لنفسه فقط!

تخلص منه بقول: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله».. الحسد قاتل لصاحبه فاقته. ■

د. عبد القادر مغدير

أكاديمي - الإمارات العربية المتحدة

الذات عرفت في جميع الثقافات، منها ما يفترض شكلاً غامضاً من أشكال تكريس قلة النظافة كالتى نراها عند الرهبان وعند «الهييز» على حد سواء، وعلى العكس حكمة الإسلام في كبح الرغبات، فإن الحضارة وهي محكومة بمنطق مضاد عليها أن ترفع شعاراً مضاداً، أطلق رغبات جديدة دائماً وأبداً.. حامل الثقافة هو الإنسان، وحامل الحضارة هو المجتمع، ومعنى الثقافة القوة الذاتية، التي تكتسب بالتثنية، أما الحضارة فهي قوة على الطبيعة عن طريق العلم، فالعلم والتكنولوجيا والمدن والدول كلها تنتمي إلى الحضارة.

وسائل الحضارة هي الفكر واللغة والكتابة، وكل من الثقافة والحضارة ينتمي أحدهما للآخر، كما ينتمي عالم السماء إلى هذا العالم الدنيوي، أحدهما «دراما» والآخر «طوبيا».

وينقل عن «تاسيوس» قوله: إن البرابرة كانوا يعاملون العبيد أفضل بكثير من الرومان، فلا يثير عجبنا في الحضارة الرومانية الحروب والسطو وقسوة الطبقات الحاكمة والجماهير المسوخة والمكائد السياسية واضطهاد المخالفين، وألعاب المصارعة حتى الموت و«نيرون» و«كاليجولا»، وكل هذه الفظائع لا تثير عجبنا، ولكننا نعجب كم بقي بعد هذا من ثقافة في هذه الحضارة، إنها الروح «الهيلينية» والذكاء الروماني، وهو الفارق بين الثقافة والحضارة.

ويعطي الرومان انطباعاتاً بأنهم برابرة متحضرون، فروما هي النموذج لحضارة قوية محرومة من الثقافة، أما الثقافة الماوية فقد تكون هي النموذج المضاد طبقاً لما عرفناه عن الحياة عند الجرمانين، والسلافيين القدامى يبدو أنهم كانوا على مستوى أرفع من الثقافة من الرومان.

كذلك كان الهنود الحمر أكثر ثقافة من المستعمرين البيض، ويمثل عصر النهضة الأوروبية نموذجاً لهذه الظاهرة، فتلك الفترة الثقافية كانت أكثر الفترات إثارة في التاريخ الإنساني، ومع ذلك تعتبر تدهوراً من وجهة نظر الحضارة، فقد حدث ثورة حقيقية في أوروبا إبان القرن الذي سبق عصر النهضة نتج عنها زيادة في الإنتاج والاستهلاك كما تحققت زيادة سكانية ملحوظة. ■

الحضارة هي استمرار للتقدم التقني لا الروحي أو الإنساني عصر النهضة الأوروبية كان أكثر الفترات إثارة في التاريخ الإنساني

والأخلاق والجمال، وعناصر الحياة السياسية والقانونية التي تؤكد قيم الشخصية والحرية والتسامح والفلسفة والمسرح والمعارض والمتاحف والمكتبات، يمثل هذا كله الخط المتصل للثقافة الإنسانية الذي بدأ مشهده الأول في السماء بين الله تعالى والإنسان.

تقدم بيولوجي

والحضارة هي استمرار للتقدم التقني لا الروحي، والتطور «الدارويني»، واستمرار للتقدم البيولوجي لا التقدم الإنساني، وتمثل الحضارة تطور القوى الكامنة التي وجدت في أبائنا الأوائل الذين كانوا أقل درجة من مراحل التطور.

إنها استمرار للعناصر الآلية، أي العناصر غير الواعية التي لا معنى لها في وجودنا، ولذا فإن الحضارة ليست في ذاتها خيراً ولا شراً، وعلى الإنسان أن يبني الحضارة تماماً كما أن عليه أن يتنفس ويأكل، إنها تعبير عن الضرورة وعن النقص في حريتنا، أما الثقافة فعلى العكس من ذلك؛ هي الشعور الأبدي بالاختيار والتعبير عن حرية الإنسان.

ضرورات جديدة

والحضارة في خلقها الدائم لضرورات جديدة وقدرتها على فرض الحاجة على من لا حاجة له، تعزز التبادل المادي بين الإنسان وبين الطبيعة وتغري الإنسان بالحياة المظهرية (البرانية) على مقولة «أنتج لتربح واربح لتبذل»، هذه سمة في جيلة الحضارة.. أما الثقافة، وفقاً لطبيعتها الدينية، فتتميل إلى التقليل من حاجيات الإنسان أو الحد من درجة إشباعها.

وبهذه الطريقة توسع في آفاق الحرية الداخلية (الروحية) للإنسان، وهذا هو المعنى الحقيقي لأنواع كثيرة من التسك وإنكار



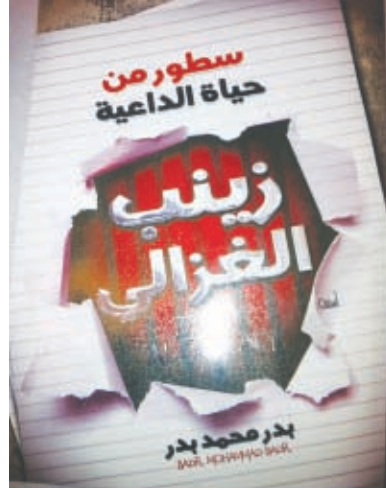
حياة المجاهدة زينب الغزالي في كتاب

النظام السياسي الجديد برئاسة جمال عبدالناصر» يريد إنهاء وجود الإخوان تماماً من خلال أحكام الإعدام والسجن والاعتقال، وبالتالي تشريد الأسر وتمزيق البيوت وضياع الأبناء وهدم البناء الاجتماعي كله.

وعاشت زينب الغزالي آلام المحنة التي ألتمت بالإخوان وأسرههم، بعد اتهامهم بالعمل على قلب نظام الحكم، ومحاولة اغتيال «عبدالناصر» في ميدان «المنشية» بالإسكندرية، وفكرت في الدور المطلوب منها للمساهمة في تخفيف آثار هذه المحنة على الجماعة.

تقول الداعية: «وفي عام ١٩٥٥م، رأيت نفسي مجندة لخدمة الدعوة الإسلامية بغير دعوة من أحد، فقد كانت صرخات اليتامى الذين فقدوا آباءهم بالتعذيب، ودموع النساء اللاتي ترمعن وأزواجهن خلف القضبان، والآباء والأمهات من الشيوخ الذين فقدوا فلذات أكبادهم.. كانت هذه الصرخات والدموع تنفذ إلى أعماقي، ووجدت نفسي وكأنني من المسؤولين عن آلام الجياع وجراح المعذبين، وأخذت أقدم القليل». ثم شاركت بعد ذلك في العمل على إعادة بناء تنظيم الإخوان المسلمين من جديد، وقبض عليها نظام «عبدالناصر» في عام ١٩٦٥م وقدمها للمحاكمة، وتم الحكم عليها بالأشغال الشاقة ٢٥ عاماً، وهو ما أرخت له في كتابها الشهير «أيام من حياتي»، الذي تمت ترجمته إلى عشرات اللغات.

ثم خرجت من السجن في منتصف عام ١٩٧١م لتواصل مسيرتها الدعوية، فألقت عشرات المحاضرات في الندوات والمؤتمرات، وأجرت مئات الحوارات الصحفية والتلفازية، وكتبت آلاف المقالات، وصدر لها أول تفسير للقرآن الكريم في التاريخ تكتبه امرأة، إضافة إلى حوالي عشرة مؤلفات في الدعوة والعقيدة والمشكلات الاجتماعية والتربوية، حتى لقيت ربها مساء الأربعاء ٢٨ من جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ، الثالث من أغسطس عام ٢٠٠٥م.. يرحمها الله تعالى رحمة واسعة. ■



النسائي المصري، وأعجبت بها رئيسة الاتحاد هدى شعراوي، ورشحتها عضوة في مجلس الإدارة، وبعد فترة قصيرة انسحبت «زينب» منه، وأنشأت جمعية «السيدات المسلمات» لتكون إسلامية خالصة، وانطلقت في أنحاء القطر المصري وهي في أوائل العشرينيات من عمرها تلقي المحاضرات في المساجد وبخاصة مساجد: الأزهر، والحسين، والإمام الشافعي، والسلطان حسن، وأحمد بن طولون.

واتصل بها الإمام الشهيد حسن البنا، ولم تتجح محاولاته في بادئ الأمر في إقناعها بالعمل مع الإخوان المسلمين، وتولي مسؤولية قسم الأخوات المسلمات، لكنها رحبت في الوقت نفسه بالتعاون مع الإخوان في الدعوة إلى الله تعالى.

وقبل نهاية عام ١٩٤٨م بايعت زينب الإمام الشهيد حسن البنا على العمل في سبيل الله لإعلاء كلمة الله في إطار دعوة الإخوان المسلمين.. ولم تمض بضعة أشهر حتى استشهد حسن البنا في ١٢ من فبراير عام ١٩٤٩م، لتبدأ مرحلة جديدة من حياة الداعية زينب الغزالي في علاقتها بالإخوان المسلمين.

وفي عام ١٩٥٤م، كانت محنة الإخوان المسلمين شديدة وقاسية، وكان واضحاً أن

القاهرة: خاص «المجتمع»

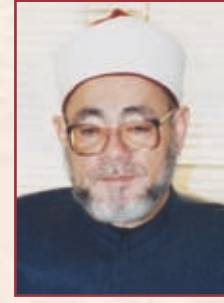
كتاب جديد يتناول مسيرة الداعية الإسلامية الكبيرة السيدة زينب الغزالي، صدر مؤخراً للكاتب الصحفي الزميل بدر محمد بدر، بعنوان «سطور من حياة الداعية زينب الغزالي»، يتحدث فيه عن جوانب كثيرة من رحلة حياة المجاهدة الصابرة (١٩١٧ - ٢٠٠٥م) منذ نشأتها في قرية «ميت يعيش»، مركز ميت غمر، محافظة الدقهلية (٨٠ كم شمالي القاهرة) لأسرة عريقة، حيث يعمل الوالد «محمد الغزالي الجبيلي» تاجراً للقطن رغم دراسته بالأزهر الشريف، وتتفرغ الأم لتربية الأبناء.

ويتحدث المؤلف، الذي عمل مستشاراً إعلامياً لها لأكثر من عشرين عاماً، عن الرؤيا التي رآها والدها، بأن لها شأنًا عظيماً في الدعوة إلى الله تعالى، وكيف رباها على حب الإسلام والدفاع عنه. وزادت هذه الرؤيا من تعلق الأب بابنته الصغيرة، ومن إحساسه بأنها ستكون ذات شأن عظيم، فأصبح يناديه باسم «السيدة زينب»، ويقول لها: أنت تشبهين نسيبة بنت كعب المازنية، الصحابية الجليلة التي أبلت بلاءً حسناً في الدفاع عن رسول الله ﷺ يوم «أحد»، وكان الأب يعطيها سيفاً خشبياً، ويقول لها: هيا دافعي عن رسول الله، فتتخيل الطفلة أنها في حرب ضد الكفار والمشركين، وتتطلق تضرب يمناً ويسرة لتقتل أعداء رسول الله ﷺ.

وبعد وفاة الوالد في سن مبكرة، انتقلت الأسرة إلى القاهرة، واتصلت زينب بالاتحاد



الإسلام دين الحياة الطيبة



د. سعد المرصفي (*)

ﷺ، يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر! قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبداً، وقال الآخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء، فلا أتزوج أبداً فجاء رسول الله ﷺ وقال: «أنتم الذين قلتُم كذا وكذا؟ أما والله! إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سُنتي فليس مني»، وفي رواية لمسلم: أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا أكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله النبي وأثنى عليه وقال: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني».

وفي هذه المحاور النبوية، ينتصر الرسول ﷺ للطيبات الحلال، وسُنن المرسلين عليهم صلوات الله وتسليماته، ليؤكد أن الإسلام دين الحياة المباركة الطيبة، التي لا تعرف التطرف أو الرهينة، وعند ابن مردويه من طريق الحسن العدني: كان عليّ في أناس ممن أرادوا أن يحرموا الشهوات، فنزلت الآية في «المائدة»، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٧٨)﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٨٨)﴾ (المائدة)، وختاماً أقول لأدعياء تحرير المرأة: اقرؤوا الإسلام بعيون منصفة، وتجردوا من خلفياتكم الفكرية، وعندئذ ستدركون كم أنصف الإسلام المرأة، وأعلى من شأنها. ■

لها - كأم وأخت وزوجة وابنة - حقوقها الكاملة منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، فجعلها تماثل الرجال في القُدْر والمكانة، ودون انتقاص، فقال: «إِنَّ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»، أي: نظراً لهم وأمثالهم.

وبعد أن كانت المرأة إنساناً غير معترف به قانوناً في ظل الحضارات السابقة، ومتاعاً يفرض عليها الزواج والزنى، وأنها لا حق لها في الطلاق كما أنها لا تترث، بل تورث كبقية الممتلكات والأمتعة، وأنها لا حق لها في حضانة أبنائها، ولا تستطيع التصرف في مالها، بل كانت تدفن حية بطريقة بشعة، جاء الإسلام لينتصر لها، ويجعلها إنساناً معترفاً به قانوناً، وأعطاه حق اختيار الزوج، والحق في الطلاق، وحقوق الإرث والملكية والحضانة والتصرف في مالها وحق الحياة وغيرها.

وللنساء مكانة عظيمة لدى رسول الله ﷺ، لما كن يقمن به من نقل فقه المرأة كاحكام الغسل والحيض والنفاس والعدة وما شابه ذلك إلى المسلمات، وقد عبر الرسول ﷺ عن ذلك بأسلوب محبب، وبمشاعر راقية، روى أحمد وغيره بسند حسن عن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «حُبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا: النِّسَاءُ، والطَّيِّبُ، وجعل قرة عيني في الصلاة»، وفي رواية للترمذي وغيره بسند حسن غريب عن أيوب الأنصاري رضي الله عنه: قال ﷺ: «أربع من سنن المرسلين: الحياء، والتعطر، والسواك، والنكاح».

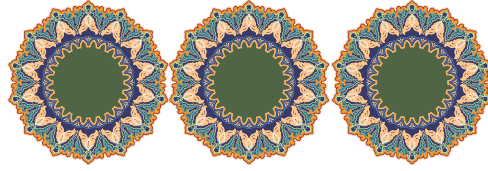
وفي دعوة للتوازن في الحياة وترسيخ قيم الوسطية والاعتدال في العلاقة بالنساء وغيرها من شؤون العمل والكسب والعبادة، روى الشيخان وغيرهم عن أنس رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي

لم تتمتع المرأة بمكانة محترمة، ووضعية مقدرة قدر ما بلغته في الإسلام، وقد قرأنا أن الحضارات السابقة وفلاسفتها لم تعطيها مكانتها اللائقة كإنسان، فعند اليونانيين، كان من فكر أفلاطون أن الدولة تقوم على أساس شيوعية النساء، ثم جاء أرسطو ليعزو سقوط إسبرطة إلى منح المرأة حقي الميراث والحرية، ولدى الرومان كان يُنظر إليها بازدراء وكراهية.

وظلت لوقت طويل تعاني جريمة الاسترقاق وسوء الاستغلال، وفي شريعة «مانو» الهندية كانت المرأة يُقضى عليها بالموت يوم موت زوجها، وكانت تحرق معه على موقد واحد! وفي شريعة «حمورابي» كانت تعد ضمن الماشية! وفي ظل عرب الجاهلية كانت عارا، وكان من سوء جاهليتهم وغبنهم للمرأة وأدّها طفلة للتخلص مما زعموه عارا! واستمرت هذه النظرة الدونية للمرأة في الشريعتين المسيحية واليهودية وإن بدرجات متفاوتة.

وفي مقابل هذا الجور الذي لحق بالمرأة، جاءت رسالة الإسلام لتخليص البشر نساء ورجالا من العبودية والاسترقاق، ودعوة الناس كافة إلى عبادة الله وحده، وأرسى رسول الإسلام سيدنا محمد ﷺ وضعا منصفاً ومستقراً للمرأة، لم ولن تبلغه في أي حضارة أخرى، حيث سنّ

(*) أستاذ الحديث وعلومه



صفحات مضيئة من سير المحدثات من النساء (١-٤)

السيدة عائشة رضي الله عنها خير نموذج فكانت أفقه النساء وأعلمهن بحديث الرسول ﷺ حيث أخذ عنها الكثير من الصحابة والتابعين

(الجيل، ١٩٧٣م، ٢٢/٨).

فلا بد من دراسة المصادر الأولية لإبراز دور المرأة في طلب العلوم الشرعية خاصة السُّنة النبوية.

وفي هذه السلسلة سنورد نماذج لمن كان لهن دور في خدمة الحديث النبوي، باعتباره المصدر الثاني للتشريع الإسلامي؛ بهدف تحفيز المرأة العربية على التعليم ومعرفة واجبها تجاه دينها ومجتمعها.

بيبي بنت عبد الصمد الهرثمية:

اسمها ونسبها: هي بيبي بنت عبد الصمد ابن علي الهرثمية الهروية، نسبة إلى هراة، وهي مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان، وهي تقع الآن في أفغانستان، ولدت في سنة ٢٨٠هـ، قال أبو سعد السمعاني: هي من قرية بخشة على بريد من هراة. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٥/٣٧٢)، تكنى بيبي بأم عزي وأم الفضل.

اهتمت أسرة بيبي كباقي الأسر بإحضارها مجالس العلماء والمحدثين، فتلقّت العلم عن الكثير من علماء عصرها، من أبرزهم عبد الرحمن بن أبي شريح الذي روت عنه جزءاً مشهوراً عرف باسم «جزء بيبي بنت عبد الصمد الهرثمية الهراوية» عن ابن أبي شريح عن شيوخه، وقد حقق هذا الجزء عبد الرحمن بن عبد الجبار الفيرواني، واعتنت دار الخلفاء للكتاب الإسلامي في الكويت بطبعته سنة ١٩٨٦م، ويجب أن ننبه هنا إلى أن الذهبي ذكر أن بعض المتفضلين أدخل في

الحديث النبوي، وخير نموذج هو نموذج السيدة عائشة رضي الله عنها أفقه النساء وأعلمهن بحديث الرسول ﷺ، حيث أخذ عنها الكثير من الصحابة والتابعين. وبعد الصحابييات جاءت التابعيات أمثال حفصة بنت سيرين، وعائشة بنت طلحة بن عبد الله.

واستمر هذا الدور البارز للمرأة في خدمة الحديث النبوي حتى منتصف القرن الثالث الهجري.

ثم انحسر هذا الدور منذ النصف الثاني للقرن الثالث وحتى النصف الأول للقرن الرابع.. ولكن منذ النصف الثاني للقرن الرابع وحتى العصر المملوكي (القرنين السابع والثامن)، ظهرت أسماء النساء في قواميس السير والتراجم، وأصبحن مثلاً يُحتذى به في خدمة السُّنة النبوية.

ويعود سبب ازدهار المرأة في رواية الحديث النبوي في العصر المملوكي في مصر والشام إلى إحياء المذهب السُّني في الأمصار الإسلامية.

وتختلف طريقة سرد تراجم النساء في كتب التراجم من كتابٍ لآخر.. فبعض القواميس رُتبت هجائياً؛ وبالتالي وردت تراجم النساء في ثنايا تراجم الرجال مثل كتاب «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» لابن حجر العسقلاني، وبعضها أورد تراجم النساء في جزء منفصل عن تراجم الرجال، مثل «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» لمحمد السخاوي تلميذ ابن حجر العسقلاني.

وفي موضوع رواية النساء، يقول الإمام الشوكاني: «لم ينقل عن أحد من العلماء بأنه رد خبر امرأة لكونها امرأة، فكم من سُنّة تلقّتها الأمة بالقبول من امرأة واحدة من الصحابة، وهذا لا ينكره من له أدنى نصيب من علم الرواية» (محمد بن علي الشوكاني، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، بيروت، دار

محسن هريدي (*)

عني الإسلام بالمرأة، واعتبرها جزءاً أصيلاً من المجتمع الإسلامي، وأعطاه حقوقاً التي سلبت منها في الجاهلية، وكثيراً ما يُتهم الإسلام بعدم إنصافه للمرأة، ولكن المتصفح للتاريخ الإسلامي يدرك مدى عناية الإسلام بالمرأة في جميع المناحي؛ اقتصادياً واجتماعياً وتربوياً ودينياً.

ومن مظاهر اهتمام الإسلام بالمرأة، حثّ الرسول ﷺ المسلمين رجالاً ونساءً على طلب العلم، وكفانا دليل على اهتمام الإسلام بتعليم المرأة أن الإمام البخاري عقد باباً في صحيحه بعنوان «باب تعليم الرجل أمته وأهله».

وقد برز دور المرأة عبر التاريخ في مجالات شتى، نركز في هذه السلسلة على مجال عنايتها وخدمتها للسُّنة النبوية المطهرة.

بدأ هذا الدور منذ المراحل المبكرة للإسلام، فأكثر الصحابييات من رواية

برز دور المرأة عبر التاريخ الإسلامي في مجالات شتى ومنها مجال عنايتها وخدمتها للسُّنة النبوية المطهرة

منذ المراحل المبكرة للإسلام أكثر الصحابييات من رواية الحديث النبوي

(*) رئيس «لجنة الدعوة» الإلكترونية بجمعية النجاة الخيرية



الجزء الذي روتّه بيبي حديثاً موضوعاً: وهو حديث: بينما رسول الله ﷺ جالس في ملاً من أصحابه، إذ دخل أبو بكر وعمر في بعض أبواب المسجد، معهما فتّام

من الناس يمارون، وقد ارتفعت أصواتهم، يردّ بعضهم على بعض، حتّى انتهوا إلى النبي ﷺ، فقال: «ما الذي كنتم تمارون قد ارتفعت فيه أصواتكم وكثر لغطكم»، فقال بعضهم، يا رسول الله، شيء تكلم فيه أبو بكر وعمر، فاختلفا، فاختلفنا لاختلافهم، فقال: «وما ذلك؟»، قالوا: في القدر، قال أبو بكر: يقدر الله الخير، ولا يقدر الشرّ، وقال عمر: يقدرهما جميعاً، فقال: «ألا أقضي بينكما فيه بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل؟ قال جبريل مقالة عمر، وقال ميكائيل مقالة أبي بكر»، وذكر تمام الحديث.. يقول الذهبي: تأملت هذا الحديث يوماً فإذا هو يشبه أقوال الطريقيّة، فجزمت بوضعه، لكونه بإسناد صحيح، ثمّ سألت شيخنا ابن تيمية عنه، فقال: هذا كذب، فاكتب على النسخ أنه موضوع، قلت: والظاهر أنّ بعض الكذابين أدخله على البغوي لما شاخ وانهزم، وأمّا ابن الجوزي فقال في الموضوعات: المتهم به: يحيى ابن زكريّا، قال ابن معين: هو دجال هذه الأمة. (الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٢/٩١-١٩٢).

وهذا الجزء تضرّت بيبي بروايته في عصرها، وهو سبب شهرتها وإقبال الطلبة عليها، وهو من الأجزاء العالية الإسناد التي تداولها أهل العلم رواية ونقلًا.

ويحتوي هذا الجزء على ١١٩ حديثاً روتها أم الفضل بيبي عن شيخها ابن أبي شريح، وهو يروي هذه الأحاديث عن شيوخه البالغ عددهم ١٦ شيخاً. (عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، جزء بيبي، ٢٠).

وقد وصل هذا الجزء إلى الكثير من أعلام هذه الأمة، أمثال: الحافظ بن عساكر (ت ٥٧١)، الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢)، الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨)، الإمام السمعاني

(ت ٥٦٢)، العلامة محمد مرتضى الزبيدي صاحب «تاج العروس»، ولم تحرم المرأة من رواية هذا الجزء حيث وصل إلى الشّيخة هاجر (وتسمى عزيزة) بنت محمد بن محمد ابن أبي بكر بن عبدالعزیز المقدسي (ت ٨٧٤). (عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، جزء بيبي، ٢٠).

وهذا الجزء له دور كبير في الحركة العلمية، ويتضح ذلك من خلال السماعات الموجودة على النسخة المخطوطة والتي يبلغ عددها ١٤ سماعاً، ومن أمثلة ذلك: سمع هذا الجزء أبو المكارم محمد بن الخطيب محيي الدين محمد عبدالرحيم بن عبدالوهاب السلمي، علي الشيخ المسند المحدث شرف الدين عيسى بن عبدالرحمن بن معالي بن حمد المطعم، في سنة ثمان وسبع مائة. (عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، جزء بيبي، ٢١).

من ثناء العلماء عليها

يقول السمعاني عن بيبي: صالحة عفيفة، ويقول الذهبي: الشّيخة المسندة، ويقول خير الدين الزركلي عنها: عالمة بالحديث من أهل هراة. (الزركلي، الأعلام، ٨٠/٢).

تلاميذها

زاع صيت بيبي في الأمصار حتى سمع منها عالم لا يُحصى على حد تعبير الذهبي، ومن هؤلاء نورد الأسماء التالية:

١- عبدالجليل بن أبي سعد منصور بن إسماعيل الهروي، العدل الجليل، مسند هراة، وهو آخر من سمع في الدنيا من بيبي بنت عبدالصمد. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٧٢/٣٩).

٢- أبو الفتح محمد بن عبدالله بن أبي سعيد الصوفي الهروي (٤٤٧ - ٥٤٩ هـ)، سمع

بعد الصحايات جاءت التابعيات أمثال حفصة بنت سيرين وعائشة بنت طلحة بن عبيدالله من أبرز من كان لهن دور في خدمة الحديث النبوي بيبي بنت عبدالصمد الهرثمية المولودة عام ٣٨٠ هـ

من بيبي بهراة. (أبو سعد السمعاني، التخبير في المعجم الكبير، ١٣٩/٢)

٣- أبو الفضل سعيد بن أبي القاسم محمد ابن أبي علي القرشي (ت ٥٣٠ هـ).

٤- أبو القاسم صاعد بن أبي الفضل بن أبي عثمان بن محمد بن عطاء بن أحمد بن موسى سن شعيب الماليني (٤٥٧ - ٥٤١ هـ). (السمعاني، التخبير، ٣٣١/١).

٥- ثابت بن طاهر السجزي.

٦- أبو عبدالله عبدالرحمن بن عبدالرحيم ابن أبي أحمد محمد بن أبي القاسم الدارمي (٤٦٤ - ٥٤١ هـ).

٧- أبو منصور عبدالرحيم بن الموفق بن أبي منصور بن أبي العباس العطار الديوقاني الحنقي (٤٥٧ - ٥٤٤ هـ).

٨- أبو المجد عبدالباقي بن عامر بن زيد ابن الفضل بن إسحاق الأزدي الأنصاري (٤٦٢ - ٥٢٥ هـ).

٩- أبو عبدالله عبدالسلام بن أبي الفتح ابن أبي القاسم الخباز الهروي (ت ٥٤٤ هـ).

١٠- محمد بن طاهر (ت ٥٠٧ هـ).

١١- وجيه بن طاهر بن محمد أبو بكر الشحامي (٤٤٥-٥٤١ هـ).

١٢- عبدالجليل بن أبي سعد العدل.

١٣- عبدالجبار بن أبي سعد العدل الدهان.

١٤- أبو جعفر محمد بن الحسين الصيدلاني.

١٥- أبو الحارث عبدالرحمن بن فرخ بن عبدالله الهندي.

توفيت سنة ٤٧٧ هـ بعد أن أكملت التسعين وتعدّها ■

الملتقى الأول للمهتمين بالدعوة الإسلامية في أمريكا اللاتينية..

تأسيس مركز للدراسات الميدانية والبحوث بالإكوادور



استضاف المركز العالمي للتواصل الحضاري بالكويت الملتقى الأول للمهتمين بالدعوة الإسلامية في أمريكا اللاتينية بتاريخ ١٢ صفر ١٤٣٤هـ، الموافق ٢٦ ديسمبر ٢٠١٢م.

حيث ناقش الملتقى موضوع التعريف بالإسلام، ودعوة غير المسلمين في أمريكا اللاتينية.

وقد ترأس جلسات الملتقى خالد محمد الصبيحي، رئيس مجلس إدارة المركز العالمي للتواصل الحضاري بالكويت، وقد أوضح أن الملتقى تضمّن ثلاث جلسات؛ الأولى للتعريف وعرض تجارب المشاركين، ثم مناقشة أحوال الدعوة في أمريكا اللاتينية في الجلسة الثانية، ثم إقرار التوصيات في الجلسة الثالثة.

وأكد الصبيحي أن الملتقى قد حقق نجاحاً لافتاً بتبني توصيات متميزة لتطوير العمل الدعوي في أمريكا اللاتينية؛ وهي كالتالي:

- ١- تأسيس مركز للدراسات الميدانية والبحوث في أمريكا اللاتينية يكون مقره في الإكوادور بصفة جمعية خيرية مرخصة رسمياً، ويكون مؤسسوها من المشاركين في الملتقى، بالإضافة إلى الجمعيات المتخصصة بدعوة غير المسلمين في الخليج تكون بإشراف الأستاذ إسماعيل البصري، وتحت إدارة المركز العالمي للتواصل الحضاري بالكويت.

- ٢- التعاون بين أعضاء الملتقى لاستغلال المناسبات العالمية في دول أمريكا اللاتينية للتعريف بالإسلام ودعوة غير المسلمين، مثل «كأس العالم لكرة القدم» بالبرازيل في عام ٢٠١٤م، و«أولمبياد ريو دي جانيرو» في عام ٢٠١٦م، وغيرها من الأحداث ذات الطابع الجماهيري.

- ٣- استغلال القمم الدورية للتعاون بين

كتب: جمال الشرقاوي

الدول العربية والدول اللاتينية، والتي عقدت منها ثلاث قمم؛ الأولى بالدوحة، والثانية بالبرازيل، والثالثة في بيرو؛ وذلك لتحقيق أهداف أعضاء الملتقى، من خلال الجمعية التي سيتم تأسيسها في الإكوادور، وعبر مخاطبة الجهات القائمة على تنظيم هذه القمة، وعرض أنشطة ومبادرات ثقافية ودعوية تكون ضمن برنامج القمة والاستفادة من الدعم المادي والمعنوي.

٤- الاستفادة من الدراسة المقدمة من محمد سالم الراشد، نائب رئيس تحرير مجلة «المجتمع»، والمعنية بالتعاون مع شعوب أمريكا اللاتينية وتحويلها للدكتور حسن النعمي لدراستها، وإفادة أعضاء الملتقى بمدى إمكانية تبني الأفكار والمقترحات التي تتضمنها الدراسة.

٥- عمل مجموعة تواصل عن طريق الهاتف النقال بين أعضاء الملتقى؛ وذلك لتبادل الأخبار والأنشطة بينهم.

٦- تم تقديم مقترح من المركز العالمي للتواصل الحضاري (الكويت) لتوسيع نطاق الملتقى ليشمل كافة العاملين في دعوة غير المسلمين في الخليج والدول العربية، وسيتم حصر دعوة المؤسسات المهمة بهذا المجال،

وتبادل الرأي في مكان وموعد الملتقى، والذي سيقوم المركز العالمي للتواصل الحضاري بالترتيب له مع أعضاء الملتقى والجهات الأخرى التي لم يتسن لها حضور الملتقى.

٧- الاتفاق على عقد اجتماع دوري لهذا الملتقى، يكون بصفة نصف سنوية، وقد تم الاتفاق على أن يكون الملتقى القادم في شهر أبريل عام ٢٠١٣م، وسيتم ترتيبه بواسطة المركز العالمي للتواصل الحضاري في الكويت. يذكر أن الملتقى شارك فيه عدد من ممثلي المؤسسات الدعوية بدول الخليج العربي، وممثل عن منظمة بدولة الإكوادور، وهم:

د. حسن النعمي، رئيس «لجنة الأمريكيين» بالندوة العالمية للشباب السعودية، ود. فهد الهويمل، من جامعة الإمام محمد بن سعود بالسعودية، واسحق كوهجي، رئيس مركز «اكتشف الإسلام» بالبحرين، وفهيد رستم، رئيس وحدة التعريف بالإسلام بمركز «الضنار» بقطر، وعبيد الكاس، رئيس جمعية «نداء الفطرة» بالإمارات، وإسماعيل البصري، رئيس مركز «الهجرة» بالإكوادور، وجمال النوري، عضو مجلس إدارة «لجنة التعريف بالإسلام» بالكويت، وجمال حداد، رئيس مبرة «منايع الخير» بالكويت. ■

٧ أفرع على مستوى العالم تساهم بجهد كبير في الدعوة الإسلامية

المركز العالمي للتواصل الحضاري.. جهود ملموسة في التعريف بالإسلام



- مركز للتعريف
بالإسلام والتواصل
الحضاري.
- معهد لتخريج
الدعاة، ويتخرج منه ٢٠
داعياً سنوياً.
- مبنى سكن الطلبة
والطالبات بسعة ١٠٠ طالب
وطالبة.
- قسم دعوة غير
المسلمين والاهتمام
بالمهتدين الجدد.

- مركز للتعريف بالإسلام والتواصل
الحضاري.

- معهد لتخريج الدعاة (يتخرج منه ٣٠
داعية من الرجال والنساء سنوياً).
- قسم دعوة غير المسلمين ومتابعة
للمهتدين الجدد.

- قسم تعليم اللغة العربية.
- مركز للبحوث والدراسات.
- قوافل لنشر الإسلام في القرى البعيدة.
- مسجد ومكتبة.
- يدخل الإسلام عن طريق المركز ما يقارب
٣ آلاف شخص سنوياً.

٦- مركز غينيا بيساو أنشئ عام ٢٠١١م؛
- مركز للتعريف بالإسلام والتواصل
الحضاري.

- معهد لتخريج الدعاة، تخريج ٢٠ داعية
من الرجال والنساء سنوياً.
- قسم دعوة غير المسلمين ومتابعة
للمهتدين الجدد.

- قسم تعليم اللغة العربية.
- يدخل الإسلام عن طريق المركز ما يقارب
٥ آلاف شخص سنوياً.

٧- مركز إيطاليا أنشئ عام ٢٠١٢م؛
- مركز للتعريف بالإسلام والتواصل
الحضاري.

- محاضرات في الجامعات ومؤتمرات
صحفية.

- قسم دعوة غير المسلمين ومتابعة
للمهتدين الجدد. ■

- مستوصف ملحق بالمسجد.
- يدخل الإسلام عن طريق المركز ما يقارب
٤٠٠ شخص سنوياً.

٢- مركز جزر سليمان أنشئ عام ٢٠٠٧م؛
- مركز للتعريف بالإسلام والتواصل
الحضاري.

- معهد لتخريج الدعاة.
- قسم دعوة غير المسلمين ومتابعة
المهتدين الجدد.
- مسجد وجامع.

٣- مركز فرنسا أنشئ عام ٢٠٠٨م؛
- مركز للتعريف بالإسلام والتواصل
الحضاري.

- قسم دعوة غير المسلمين ومتابعة
المهتدين الجدد.
- مركز للدراسات والبحوث.
- قسم لتعليم اللغة العربية.

٤- مركز المكسيك أنشئ عام ٢٠١٠م؛
- مركز للتعريف بالإسلام والتواصل
الحضاري.

- قسم دعوة غير المسلمين ومتابعة
للمهتدين الجدد.
- قسم تعليم اللغة العربية.

- مركز للبحوث والدراسات.
- يدخل الإسلام ما يقارب ١٠٠ شخص
سنوياً.

٥- مركز الفلبين أنشئ عام ٢٠١٠م؛

تأسس المركز العالمي للتواصل الحضاري
عام ٢٠٠٦م على يد ثلة قليلة من الشباب
الكويتي الذين يترددون على أوروبا لأعمال
الخير، وقد لاحظوا اهتمام الغرب الكبير
بالتعرف على الإسلام رغم الهجوم والتشويه
المستمر من الإعلام الغربي والمنظمات الأهلية
التي تتخصص في التخويف من الإسلام
بما يعرف (Islamophobia)، وقد زاد عدد
المنظمات على ١٨٠ منظمة في أوروبا وأمريكا،
وقد توحدوا تحت منظومة واحدة وشعار واحد
(Stop Islamization Of Nations)، بمعنى (Nations).

من هذا المنطلق، تداعى المؤسسون،
وهم خالد الصبيحي، رئيس مجلس الإدارة،
والعضوان حامد الرفاعي، ود. بدر الماص، كما
ساهمت لجنة التعريف بالإسلام، وجمعية
الشيخ عبدالله النوري في تأسيس هذا المركز
المبارك مع ثلة من أهل الخير، حتى تم تسجيله
رسمياً في فرنسا في سنة ٢٠٠٨م، كما تم
تسجيله في إيطاليا كجمعية نفع عام سنة
٢٠١٢م، هذا وقد بارك الله سبحانه وتعالى
في هذه الجهود المتواضعة لزرع نواة الخير في
القارات الخمس، لتتوالى الإنجازات بتأسيس
٧ مراكز، و٣ مكاتب تمثيلية حول العالم، أسلم
بسببها ما يقارب ١٥ ألف شخص خلال ٦
سنوات؛ مما جعل المركز يرفع سقف طموحه إلى
نشر هذا الدين عبر ١٥ مركزاً خلال السنوات
الثلاث القادمة بإذن الله تعالى، كما يطمح
المركز العالمي بإقامة منظومة عالمية مؤلفة من
١٠٠٠ عضو وجمعية للتعريف بالإسلام حول
العالم بجميع اللغات حتى اللغات غير المكتوبة
والمقروءة فقط.

ويستعرض خالد شرفي مدير المركز كل
ما يتعلق بالأفرع المختلفة لمراكز التواصل
الحضاري على مستوى العالم، ونشاطاتها
المختلفة.

مراكز تواصل حول العالم

١- مركز الصين أنشئ عام ٢٠٠٧م؛



الإجابة
للدكتور
يوسف
القرضاوي

الوفاء بالنذر

• أنا شاب تزوجت منذ ٨ سنوات، ولم يرزقنا الله أطفالاً، وفي يوم من الأيام قمت صباحاً على صوت الأذان، ورفعت يدي إلى الله مستغيثاً وقلت: «نذر علي إذا حملت زوجتي أن أعمل حفلة لأصدقائي»؛ واستجاب الله تعالى إلى طلبي، وحملت زوجتي، وقد قررت إقامة الحفلة، ولكن هناك بعض الأصدقاء أشاروا علي ألا أقيمها إلا بعد الولادة، ومنهم من أشار بإعطاء تكاليفها إلى الفقراء، وقد وضعت زوجتي طفلة، وكانت صحيحة تماماً، إلا أنه لم يمس على ولادتها أكثر من ١٥ يوماً حتى اختارها الله إلى جواره.. هل الطفلة توفيت بسبب عدم تنفيذ النذر قبل ولادتها؟ وهل النذر لا يزال ساري المفعول بعد موتها؟

- عوضك الله خيراً من ابنتك، وجعلها في ميزانك يوم القيامة.

وأما موت البنت فهو قضاء الله الذي



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

كفارة قتل الخطأ

■ إذا قتل مسلم خطأ أكثر من شخص في الوقت نفسه بحادث سيارة مثلاً، ولم يكن لديه إلا كفارة واحدة؛ وهي الصوم، فهل يكفر بالصوم عن كل واحد شهرين، أم يصوم عنهم كلهم شهرين فقط؟

- إذا ثبت أنك السبب في القتل بزيادة السرعة عن الحد المقرر أو التهور، أو أثبت التقرير الرسمي أن الخطأ منك؛ فعليك الدية لأهل الميتين إلا إذا عفا، وعليك الكفارة وهي عتق رقبة ومادامت الرقاب غير موجودة فعليك صيام شهرين متتابعين عن كل ميت.

دهس الكافر

• وقع معي حادث مروري وحدثت وفاة، والمتوفى إنسان كافر، فما الواجب شرعاً علي بالنسبة له؟

- تجب على المسلم الدية والكفارة، والكفارة هي: تحرير رقبة مؤمنة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، إذا قتل غير المسلم بطريق الخطأ.

وهذا الحادث المروري من قبيل الخطأ لعدم وجود القصد، ومن يوجد في بلاد المسلمين من غير المسلمين إما أن تكون إقامتهم دائمة فهؤلاء في حكم أهل الدمة، وهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن في حكمهم، وقد يكونون من المجوس، وقال الحنفية: عقد الدمة يجوز لجميع الكفار، إلا عبدة الأوثان من العرب، ويجوز لجميع الكفار دون استثناء عند المالكية.

ومن كانت إقامته مؤقتة فهو مستأمن، وأهل الدمة لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، ويعطون الجزية وتلتزم الدولة بحمايتهم والحفاظ عليهم، قال ﷺ: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق

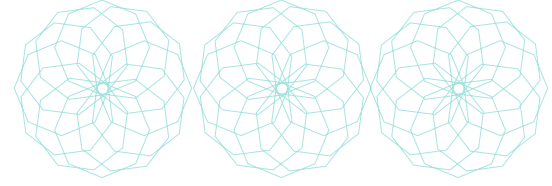


الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

الهجرة

• ما حكم الهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان؟ وهل المقصود بالهجرة في حديث النبي ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية»، هل يعني الهجرة من مكة للمدينة؟

- الهجرة باقية إلى يوم القيامة، المكان الذي يستطيع أن يقوم فيه بدينه، فهذا هو المكان الذي يجب أن يقوم فيه، كما قال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٤٧)﴾ (النساء)، فأخبر الله تعالى بأن المؤمن إذا عاش مستضعفاً في قوم من الكفار ولم يقم بدينه ومات على هذه الحال، دون أن يخرج من هذه الأرض التي لم يستطع أن يقوم فيها الدين فهذا في النار.



يجب تجنبه، فإذا سلم من المحاذير فليس به بأس، وإذا كان الرجل إذا قرأ وحده صار أقرب إلى استحضاره وإلى تدبره كان ذلك أولى من القراءة للجمع.

ترتيب السور

● **سور القرآن الكريم لم تكتب بالترتيب الذي نزلت فيه فما الأسباب؟**

- لا أعرف لذلك سبباً إلا أنه صدر عن اجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم، فإما أن يكون بتوقيف من الرسول ﷺ، وإما أن يكون عن اجتهاد مجرد؛ لأن سور القرآن ترتيب بعضها توقيفي من النبي عليه الصلاة والسلام، كما كان يقرأ مثلاً سورة «سبح» و«الغاشية» في صلاة الجمعة، وكما كان يقرأ بسورة «الجمعة» و«المنافقون»، فمثل هذا رتبته النبي عليه الصلاة والسلام، وفيه أشياء اجتهادية من الصحابة رضي الله عنهم في ترتيب السور، ومع ذلك لا نستطيع أن نجزم بالحكمة، إنما يبدو لنا أن السور المتجانسة في الطول والقصر والموضوع تجدها مرتبة بعضها مع بعض، والسور الأخرى المخالفة تجدها مرتبة بعضها مع بعض أيضاً، فمثلاً السبع الطوال تجدها متسلسلة، وتجده السور القصيرة، وهو ما يسمى بالمفصل تجدها أيضاً متسلسلة.

فضل آية الكرسي

● **ما فضل «آية الكرسي»؟ وفيه تذكر؟**

- «آية الكرسي» ثبت عن النبي ﷺ أنها أعظم آية في كتاب الله تعالى، وأن من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح، وهذا فضل عظيم وحماية عظيمة من الله سبحانه وتعالى لمن قرأها، ويستحب أيضاً أن تقرأ في أدبار الصلوات المكتوبة. ■



الإجابة للشيخ
محمد بن صالح
العثيمين

القراءة بصوت واحد

● **ما حكم قراءة القرآن جماعة بصوت واحد؟**

- قراءة القرآن بصوت واحد من جماعة هذا جائز إذا لم يتضمن محظوراً، فمن المحظور أن يحصل به تشويش على من حولهم فيمنع عن ذلك، لأن الرسول ﷺ خرج على أصحابه وهم يصلون ويجهرون بالقراءة، فقال ﷺ: «كلكم يناجي ربكم فلا يجهر بعضهم على بعض في القرآن»، ومنها أيضاً - أي من المحاذير - أن يتخذ هذا على سبيل الطرب وهز الظهور، وما أشبه ذلك مما يفعله بعض الناس، فهذا أيضاً يمنع منه، ومنها أيضاً أن يحصل به إغراض عن تلاوة الإنسان لنفسه، يعني الذين يألفون هذه الطريقة حتى لا يستطيع المرء منهم أن يقرأ القرآن لنفسه، فإن هذا محظور

فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴿١٢٢﴾ (التوبة). أما الهجرة للدنيا إذا كانت في أمر مباح فهي مباحة، أما قول النبي ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية»، النبي ﷺ قال هذا لأهل مكة، قال لهم بعد الفتح: إن مكة أصبحت من دار الإسلام، أي من رحل من مكة إلى المدينة فهذه دار إسلام وهذه دار إسلام، وكلها تحت إمام وخليفة واحد.. «ولكن جهاد ونية»؛ يعني إما أن تجاهد بالفعل، أو تكون نية الجهاد موجودة في قلبك، كما قال ﷺ: «من لم يغز أو يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من نفاق»، فهذه من شعب النفاق. ■

لا راد له، ولا معقب لحكمه، ولكل حي أجل، فإذا انقضى فلا مجال لإمهال أو تأخير، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف).

وليس هناك علاقة سببية بين الموت وبين عدم الوفاء بالنذر، فالمت ظاهرة طبيعية، مبنية على سنن وأسباب، منها ما نعلمه، ومنها ما لا يعلمه إلا الله تعالى: ﴿وَمَا يَمُرُّ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ (فاطر: ١١).

وأما النذر الذي جعلته الله على نفسك فقد لزمتك الوفاء به، فإن الله تعالى أثنى على عباده الأبرار فقال: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (الأنسان)، وذم الذين يندرون ولا يوفون، فقال جل شأنه: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٧٥) فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ (التوبة).

وروى أبو داود أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: إني نذرت أن أضرب على رأسك بالدف - تغني إظهاراً للفرحة والبهجة - فقال لها: «أوفي بنذرك».. وموت البنت بعد ذلك لا يسقط وجوب الوفاء بالنذر؛ لأن النذر لم يكن معلقاً على حياتها، بل على حمل الزوجة بها، وقد حملت، وتم الحمل حتى وضعت، وعاشت بعد الوضع أياماً. ■

الأمر الآخر، الهجرة المستحبة؛ هي الهجرة إلى الله ورسوله، وبعد النبي الإمام الممكن، فقد أمر النبي بالهجرة إلى إمام المسلمين والقتال معه، فالهجرة الأولى التي ذكرناها هي هجرة المكان الذي يستضعف فيه المسلم إلى مكان آخر يكون آمناً فيه حتى وإن كان مع الكفار، كما قال النبي للمسلمين يوم الاستضعاف في مكة قال: «اذهبوا إلى الحبشة فإن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد»؛ لذلك آمن المسلمون الذين هاجروا إلى الحبشة على أنفسهم.

وهناك هجرة أقل منها وهي الهجرة للعلم والدين كما قال جل وعلا: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ

عندما يبيع الفقير ابنته!



د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

يقول راوي القصة: رأيت جاراً لي بعد صلاة العصر يقف عند صندوق القمامة، ثم مدّ يده، وأخذ شيئاً وأدخله بيته، ففزعت لما رأيت من جاري، وقلت: لعله محتاج، وأنا لا أعلم، فعزمت على زيارته والتعرف على حاله، وسؤاله عما رأيت منه.

فلما زرته رُحِب بي، ورأيت منه حالاً حسنة، وغنى ظاهراً، فسألته عما شاهدته، فأخبرني بأنه رأى طعاماً صالحاً للأكل في القمامة، فتأثر لرميه، واستخسره في سلة القمامة، فأخذه تكريماً للطعام الذي هو من أعظم نعم الله تعالى، فلا يليق بالنعمة أن توضع في هذا المكان المهين.

يقول الراوي: ثم حكايني الرجل عن قصته، فقال: لقد مرّ بي من الجوع شيء عظيم، لا طاقة لي باحتماله، مما جعلني أعاهد الله تعالى على ألا أرى طعاماً إلا أكرمته، وألا أترفع على طعام مهما كان حاله.

لقد مرّت بي سنة أصابني فيها فقر شديد، وكنت حينها عاطلاً دون عمل، وكنت أعيش

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

السوء وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ (النمل)، وعلى الفور اتخذت قراراً، فتوجهت إلى بيت الله الحرام!

وصلت الحرم، فلما دخلت أطوف حول الكعبة وجدت البدوي يطوف ومعه ابنتي، فوسوس الشيطان لي أن أتربص به، حتى إذا خرج من الحرم هجمت عليه في مكان يخلو من الناس والمارة، وقتلته، لأخذ ابنتي وأعود بها إلى بيتي، ولكنني تذكرت أنني جئت الحرم تائباً لاجئاً إلى الله، متضرعاً إليه، وبينما أنا على هذه الحال، إذ رأي البدوي، فدعاني، ثم قال لي: مَنْ هذه البنت التي بعثتها؟ فأجبته: جارية عندي! فقال البدوي: بل هي ابنتك، لقد سألتها فقالت: هذا أبي! فما حملك على أن تبيعها؟!

قلت: والله لقد مرّ بي وبها وبأما ثلاثة أيام لم نذق فيها طعاماً، حتى خشينا الموت، فقلت أبيعها لعل الله أن ينقذنا بها وينقذها بك، ثم فقدت بعد ذلك التمر الذي اشتريته، وضيعتني بقية المال، ولم أنتفع منه بشيء!

فقال الأعرابي: خذ ابنتك، ولا تعد إلى مثل هذا الفعل أبداً، ثم أخرج صرة فيها بعض المال، فقاسمني إياه مناصفة، ففرحت فرحاً عظيماً، وشكرته، ودعوت الله له، وحمدت الله على فضله، وأخذت ابنتي، وذهبت إلى سوق التمر، فاشتريت تمراً، ثم فوجئت بالحمال أمامي، فصرخ فيه: أين كنت؟ فقال: يا عم لقد أسرعت في مسيرك حتى عمي علي الطريق، وأخذت أبحث عنك فلم أجده، فرجعت إلى السوق لعلني أجدك، والحمد لله على أنني وجدت! فقلت للحمال: الحمد لله، ألحق بي، فلما دخلنا البيت، وأفرغ الحمال التمر في إناء عندنا، وجدت المال الذي فقدته في أسفل الزنبل، فحمدت الله وشكرته على فضله، وعلمت أن الفرج يأتي بعد الكرب، وأن مع العسر يسراً... وعاهدت ربي على أن أشكر نعمته، وأن أعظم رزقه، وألا أحقر طعاماً، أو أدعه منبوزاً مع القمامة، فهذا خبري فهل ألام على ما أفعل؟!

مع زوجتي وابنتي، فكنت أخرج من الصباح أبحث عن عمل فلا أجد، فأرجع إلى بيتي خاوي اليدين، وأحزن وأتألم عندما أجد ابنتي وزوجتي في انتظاري، ولم أجد ما أقدمه لهما من طعام، ومررت بنا ثلاثة أيام لم نأكل شيئاً، ففكرت في الأمر، وتوصلت إلى فكرة شيطانية لم تخطر ببالي يوماً، ولا يمكن أن يستسيغها حرٌّ ولا يقبلها، ثم فاتحت زوجتي فيما انقذ به ذهني وتفكيرتي، قلت لها: حتى متى نبقي جائعين لا نجد الطعام وننتظر الموت؟ إن الجوع كاد أن يقتلنا ويقض مضاجعنا، ويرهق أبداننا، وكادت ابنتنا أن تهلك، لأنها صغيرة لا تتحمل ما نتحملة، فأرى أن تزيناها وتمشطها، لأذهب بها إلى سوق الخدم فأبيعها، وأخذ ثمنها لأشتري به طعاماً، وتذهب هي إلى من يشتريها فيطعمها، وتبقى حية، بدلاً من الموت الذي صار يحاصرنا!

فأنكرت علي زوجتي، وخوفتني بالله، ولكنني ظلمت أجدالها، وأضغط عليها، وأقنعها، حتى رضخت لي، ورضيت بفكرتي، وقامت زوجتي، وجهزت ابنتي، فأخذتها، وذهبت إلى السوق، فاشتراها رجل من البادية.

سارعت إلى سوق التمر، واشتريت زنبلاً من التمر بقليل من المال، واستأجرت «حماًلاً» ليحمل التمر إلى البيت، وانطلقت أمامه ليتبعني، فلما وصلت إلى بيتي لم أجد الحمال، فرجعت أبحث عنه، فلم أجده، فقلت: أرجع إلى السوق، فأشتري، وأبحث عن الحمال، فلما وصلت السوق ومددت يدي في جيبتي لأخرج المال الذي سأشتري به التمر، فلم أجد المال، فأصابني همٌّ وغمٌّ لو نزل بجبل لهدّهُ وصدّعه، فراجعت نفسي فيما فعلت، ولمتها لوماً شديداً، وندمت ندماً شديداً على فعلتي لابنتي، وتاقت نفسي لابنتي، وشعرت بحنين إليها لم أشعر به طوال حياتي، وانهمرت دموعي من عيني، وكادت روحي أن تسلب مني من الحسرة، وعندما لم أجد مخرجاً إلا أن ألوذ بخالقي ورازقي، ﴿أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ



إياه، وأمرك بأداء حقوق
الفقراء، وعلمك أنه ليس
تفضلاً منك، إنما هو حقهم،
قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ (١٥) أَخَذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦)
كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧)
وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) وَفِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْأَخْرُومِ (١٩)﴾
(الذاريات).

إن البخل إذا شاع في
مجتمع قتل الناس، لذلك كان
من جمال الإسلام وكماله وسمو
أخلاقه ورقي قيمه أن يدعو إلى
ثراء اليد وكرم العطاء، وبين أن
البخل هو الخاسر الحقيقي،
قال سبحانه: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ
تُدْعُونَ لِتُقْفَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ
مَنْ يَخْلُ وَمَنْ يَخْلُ فَإِنَّمَا يَخِلْ عَنْ
نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا
يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨)﴾ (محمد).

فالبخل قتل للخير المشاع،
واغتتيال للعطاء الواقي النافع؛ لذا شدد الله
تعالى في التحذير منه حيث قال: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ يَخْلُونُ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ
هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطْفِقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ
مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
(٣٨)﴾ (آل عمران).

لا يليق بالأغنياء أن ينتظروا الفقراء
يطلبون الصدقة، بل على الأغنياء أن يبحثوا
عن المحتاجين، ولا يعرضونهم للمذلة والهوان،
كما ينبغي للأغنياء أن يحرصوا على معرفة
المتعفين من الفقراء الذين قال عنهم ربنا
عز وجل: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ
أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ
إِحْافًا وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣)﴾
(البقرة).

فهل اتخذنا من أموالنا ظللاً نستظل به
يوم القيامة، وأدخلنا بها الفرحة على قلوب
البائسين، وأطعمنا بها الجائعين، وكسونا بها
العارين، لعل الله ينفعنا بها يوم لا ينفع مال ولا
بنون إلا من أتى الله بقلب سليم! ■

ما أحوج الإنسان منا إلى
أن يفكر في أحوال جيرانه،
وخاصة المحتاجين منهم
والمساكين والبائسين، فكثير
من المسلمين تشغله الدنيا عن
جيرانه، فلا يشعر بهم، وحسب
هؤلاء أن يتأملوا هدي رسول
الله الكريم ﷺ، إذ يقول: «ليس
المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع
إلى جنبه» (رواه البخاري في
«الأدب المفرد»).

تلكم قصة تدمي القلوب،
وتعتصر المشاعر! رجل يدفعه
الجوع إلى أن يبيع ابنته فلذة
كبدته! ألم تفكر - أخي القارئ
- في هذا الإحساس؟! أن تصل
بك الحال إلى أن تبيع ابنتك كي
تأكل؟!!

ولنا أن نتساءل: لو أن
جيران هذا الرجل تحسسا
حاجته، وعملوا بقيم الإسلام
ووصاياهم هل كان سيفعل ما
فعل؟!!

والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ
بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة
الدين وقهر الرجال». إن
الفقير بين الناس منكسر الجناح،
حليف هموم وغم وأتراح، فثم فقير قتله الجوع
الماحص، ومسكين أهلكه البرد القارس، وعائل
يتلمس الطعام ليطعم أولاده الصغار الأبرياء،
فهل تعطف الأغنياء؟!!

هل تصور الغني أن يعيش هذا الجو وتلك
الظروف، أولاده يتضاغون جوعاً وهو لا يملك
أن يطعمهم؟! إنكم أيها الأغنياء لن تتألموا الخير
حتى تتفقوا على هؤلاء الفقراء والمساكين من
أثمن ما تملكون، قال تعالى: ﴿لَنْ تَأْكُلُوا الْبَرَّ حَتَّى
تُنْفِقُوا مِمَّا حَبَبَ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ
(٩٢)﴾ (آل عمران).

عار على أمة الألفة والتراحم وأهل العطف
والتلاحم أن يرى بينهم عائل أو أرملة تقف
بجوار سلال المهملات والنفايات لتبحث عن
طعام لها أو لأولادها الأيتام.

إنك أيها الغني عندما تبخل بالمال والعطاء
على الأرامل واليتامى والفقراء تخطئ، لأن
المال ليس مالك، إنما هو مال الله استودعك

إننا نعرف كثيراً من قيم ديننا العظيم،
لكننا - بكل أسف - نطبق القليل منها، ومن
أعظم هذه القيم وصية الدين بالجار، ففي
الصحيحين: «ما زال جبريل يوصيني بالجار
حتى ظننت أنه سيورثه»، وفي صحيح مسلم:
«والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب
لجاره ما يحب لنفسه».

ولننزل الجار ودرجته قال عز وجل:
﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي
الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ
وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا
فَخُورًا (٣٦)﴾ (النساء).

فتنة الفقر

إن للفقر فتنة، هي التي دفعت هذا الأب
إلى أن يضحي بابنته هكذا، فالفقر يجلب
الغناء والضيق، لذا فقد استعاذ منه النبي ﷺ
بقوله: «اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة
والذلة» (أخرجه أبو داود وأحمد)، ومن دعائه
المأثور أيضاً: «اللهم إني أعوذ بك من الهم

عشر خطوات للتحويل فوراً من الغضب والتوتر إلى الهدوء

لا تغضب

ترجمة: جمال خطاب (*)

كيف تتحول فوراً من الغضب إلى الهدوء ومن التوتر إلى الاسترخاء؟ دقائق الساعة لا تتوقف على مدار اليوم، وكومة أوراق العمل المطلوب منك القيام به تتصاعد، وتراها تعلو أكثر فأكثر كل دقيقة ولا تتوقف عن توقع مفاجأة على بعد ١٥ دقيقة، وتأتي الزيارة التفتيشية الأسبوعية أو النصف شهرية لضبطك متلبساً بالتأخير.

لَمْ لا نواجه الأمر؟ الحياة اليومية مرهقة للغاية، وكلنا عند نقطة نكون بحاجة إلى أخذ نفس عميق والتمتع بشيء من الهدوء. لذلك، قمنا بتجميع ١٠ خطوات لمساعدتك على الهدوء في خلال تلك الأوقات الصعبة: **الخطوة الأولى: الاسترخاء التدريجي؛**

قد تبدو كلمتي التخفيف التدريجي مخيفة قليلاً، ولكن ثق بنا، لأن تقنية الاسترخاء هذه تقنية ممتازة وبسيطة ومريحة، وهذه التقنية يتم تنفيذها بشكل مثالي عندما تستلقي على الأرض، ولكن إذا كنت في حاجة للاسترخاء وأنت في العمل أو في الحافلة، كيف يمكنك التكيف مع هذه التقنية وتنفيذ ذلك أينما كنت؟ ابداً بشد عضلات أصابع قدميك،



الاسترخاء التدريجي وممارسة الرياضة والحياة الزوجية النشطة والمستقرة.. من أكثر العوامل التي تزيل التوتر

(*) المصدر: <http://www.realbuzz.com/articles/10-steps-to-instant-calm-gb-en>

دراسات حديثة أكدت قدرة بعض الأطعمة التي تحتوي على «التربتوفان» على مواجهة آثار الإجهاد والقلق

الرياضية هي آخر ما نفكر فيه؛ حيث إن رائحة العرق يمكن أن تكون في بعض الأحيان مدعاة للضييق وعدم الراحة، فإنه ثبت بالدليل القاطع أن ممارسة الرياضة توفر تشكيلة واسعة ورائعة من الفوائد النفسية، وتؤدي إلى إفراز مادة «الأندورفين» التي تعطي شعوراً بالراحة والسعادة، ومن الرياضات المناسبة المشي والركض والألعاب الخفيفة والتمارين السويدية.

الخطوة التاسعة: كن واقعياً؛

فمن المعروف أنه عند حدوث القلق نعتقد أن الدنيا قد اسودت، وأنا غارقون لا محالة، وأن همومنا مثل الجبال التي لا تقهر، وهذه - لا شك - مشاعر غير واقعية على الإطلاق، بل كاذبة، وللحفاظ على الهدوء حاول أن تكون واقعياً عند التفكير في أو التحدث عن همومك.

وأفضل طريقة للقيام بذلك هو أن تتصور أن صديقك قد وقع في نفس المشكلة، فماذا تنصحه؟ وكيف سيكون رد فعلك إذا طلب هو منك النصيحة؟

الخطوة العاشرة: تخلص من الالتزامات غير الضرورية؛

لا بد أن تقوم بتدوين وتحرير الالتزامات الخاصة بك القديم منها والحديث، وقبل أن تبدأ عملاً - أي عمل - قم بدراسته جيداً، ودراسة الوقت الذي ستفقه، والنتائج والمردود منه قبل أن تبدأ بممارسته.

ادرس العمل وناقش فيه زملاءك ورؤساءك قبل أن تبدأ.

هذه مفاهيم غاية في الأهمية: لا تلتزم بما لا تجد إلا بعد دراسته وتعلمه، لدينا التزامات كثيرة في حياتنا، ليس العمل وحده ولكن أيضاً هناك التزامات ضرورية أخرى متعلقة بأطفالنا، وأزواجنا، وما ينبغي القيام به في المنزل، والأسرة، والهوايات والأنشطة عبر الإنترنت وغير ذلك.

أعد تقييم كل واحدة من هذه الأنشطة، ومقدار الضغط الذي تسببه لك، والقيمة التي تخرج منها.

قيّم بجدية وبموضوعية وواقعية، واتخذ خطوات جادة لإلغاء غير المنتج وغير الضروري منها. ■

- إن أمكن - بالحجز لأنفسنا في منتجع من المنتجعات الفاخرة؟ فإذا كانت إمكاناتك ورصيدك في البنك لا تسمح بهذا، فإن لديك بديلاً ربما يكون أفضل متوافراً في بعض العلاجات المنزلية البسيطة التي يمكن أن تعطيك شعوراً بالهدوء والصفاء.. تغط تحت بطانية في غرفة مظلمة، وضع زجاجة من الماء الساخن عند قدميك، والخيار الطازج على وجهك، وهذا التباين في درجات الحرارة سيؤدي بك لاسترخاء عميق، وبمجرد الخروج سوف تحس بشعور غامر من الأمن والسلام والطمأنينة.

الخطوة السادسة: تناول «تربتوفان»؛

أكدت دراسات حديثة قدرة بعض الأطعمة على مواجهة آثار الإجهاد، وهذه الأطعمة المقاومة للإجهاد تحتوي جميعها على «التربتوفان»، وهو حمض أميني يؤدي إلى إطلاق المادة الكيميائية التي تشجع شعوراً جميلاً، ومادة «السيروتونين»، وهذا بدوره يدفع إلى شعور من الهدوء في داخلك.

لذلك، إذا كنت بحاجة لتهديئة سريعة تناول بعض هذه الأطعمة، التي تحتوي على كمية كبيرة من «التربتوفان»: مثل لحم الديك الرومي، والجبن، والمكسرات، والدجاج، وفول الصويا، وسمك السلمون، والمشموم الخام، والمحار، والجمبري (الروبيان)، والسبانخ، وسمك التونة.

الخطوة السابعة: يوميات القلق؛

من أجل أن تهدأ وتتخلص من التوتر؛ سجل مذكرات القلق لمدة أسبوعين على الأقل، واحتفظ بهذه اليوميات الخاصة عن القلق معك في جميع الأوقات، وعند الصباح أو عندما تبدأ في الشعور بالقلق سجل ما تفكر فيه ويدعوك للقلق أو قم بتسجيل دوافع ومسببات هذا الشعور في يومياتك، وبعد أسبوعين على الأقل قم بتجميع المذكرات، وبإلقاء نظرة على ما كنت قد سجلته، وحاول التعرف على أنماط أو الأسباب التي تدعك للقلق، وإذا لاحظت وجود نمط أو سبب معين قم بمحاولة معالجته لتصبح أكثر هدوءاً، وأقل توتراً.

الخطوة الثامنة: مارس الرياضة؛

على الرغم من أن ممارسة التمارين

والقدمين، لمدة من ٥ - ٨ ثوان، ثم خفف شد العضلات ببطء، ومرة أخرى في فترة من ٥ - ٨ ثوان، كرر هذا التمرين في جميع أنحاء جسمك بالكامل، من أصابع قدميك وصولاً إلى عضلات الوجه وكرر ٣ - ٤ مرات. أثناء التمرين قم بالتركيز على تنفسك جداً، واستنشق بعمق من الحجاب الحاجز.

الخطوة الثانية: دلل نفسك بقطعة من الشيكولاتة؛

السيدات والسادة، اليوم هو يوم جيد، تبين أن الشيكولاتة تعتبر عظمة الفائدة بالنسبة لمساعدتنا على الاسترخاء ومقاومة الإجهاد، فالشيكولاتة تحتوي على نسبة عالية من الماغنسيوم - التي يمكن أن تساعد على الاسترخاء - وتحتوي أيضاً على مادة «الأناندمين»، وهو ناقل عصبي يمكن أن يساعدك على الشعور بالراحة والسلام، مع مستويات عالية من «الفينوليثيلامين».. والشيكولاتة تثير أيضاً مستويات «إندورفين»، لذلك تعتبر الشيكولاتة من أسباب الاسترخاء.

الخطوة الثالثة: خطة العمل؛

بالنسبة للقلقين، يمكن للضغوط اليومية الطاغية أن تعكر عليه حياته، ولجعل مخاوفك أكثر قابلية للإدارة؛ قم بكتابة قائمة من كل ما يسبب لك التوتر حالياً، وبجانب كل نقطة قم بمحاولة التفكير في الطرق التي يمكنك من التغلب على مخاوفك، والطرق التي يمكنك بها أن تقلل من القلق الذي تسببه لك.

لا تقلق إذا كنت لا تستطيع التفكير في حلول لكل نقطة، ولكن معالجة عدد قليل من القضايا قد تساعد على خفض مستويات التوتر الخاص بك ومن ثم زيادة الهدوء.

الخطوة الرابعة: حياة زوجية نشطة ومستقرة؛

أثبتت دراسة أجريت على ٢٤ سيدة و٢٢ رجلاً أن الرجال والنساء الذين يحيون حياة زوجية نشطة ومستقرة أقدر بكثير من غيرهم على التعاطي مع الضغوط ومشكلات العمل والعاملين واستيعابها وتجاوزها.

الخطوة الخامسة: حارب وبارد؛

أليس شيئاً عظيماً في كل مرة نشعر بالضغط والضييق والحاجة للتهديئة أن نقوم

نحن زوجان متحابان متزوجان منذ ٣ أشهر بعد نحو ستة أشهر تم فيها التعارف والخطبة من خلال الأسرة حيث إن والدينا زملاء عمل. تم زواجنا بفضل الله بكل يسر، فلم يكن هناك تقريباً أي خلافات تذكر لإطالة أمد التعارف حتى نبين لك طبيعة المشكلة التي نواجهها.

زوجي يقتحم خصوصيتي



د. يحيى عثمان

بحوزتهم مفاتيح شقتنا. أم نعلمهم أنه يجب عليهم الاستئذان قبل أي زيارة؟ حقاً قد تبدو المشكلة بسيطة، ولكن نحن فعلاً في أزمة لتثبت كل منا بوجهة نظره، وبما تعود عليه وتربى.

الحل

بداية دعوني أهنئكما على واحد من أهم أسباب المودة والرحمة بين الزوجين ألا وهو حسن ومداومة التواصل بينكما، فلا حرج إطلاقاً أن يختلف الزوجين، وهذا طبيعي جداً على المباح، ولكن والأهم أن يتواصلوا بكل أدوات الحوار حتى يحافظا على حيوية حياتهما، وألا ينغزل أي منهما بعيداً عن الآخر، ويدور في دائرة شريعة الظنون ثم يصدقها ويتصرف بناء عليها. أما عن المشكلة التي أنتمأ بصددتها، يجب التفريق بين مستويين من الخصوصية، المستوى الأول من الخصوصية، وهو الأسرة وعلاقتها مع الأهل والأصدقاء والجيران. هنا يجب مهما كانت الثقافة والبيئة التي نشأ فيها كل زوج يجب أن يلتزم كل منهما بالمحافظة على خصوصية ووقسية الأسرة الجديدة مع فارق مهم جداً بين معاملة الأبوين والإخوة، فمن حق الوالدين أن يأتيا في أي وقت ويجب أن يبدي كلا الزوجين الترحاب والبشاشة مهما كانت ظروفهما النفسية التي يمران بها، وأن يتشارك الزوجان في ذلك

أقل طبعاً مع باقي أفراد الأسرة. أيضاً على مستوى العائلة، فلا حرج أن يزورنا أي من أخوات وإخوة أبي وأمي أو الأجداد دون سابق ميعاد، ونحن كذلك بالمثل معهم كذلك لا نتصل بهم قبل الزيارة.

الزوجة: نشأت في بيت يحترم وينمي الخصوصية حتى بين أبي وأمي، فهمما دق هاتف والدتي لا يمكن أن يرد عليه أبي وكذلك كل هواتفنا. برغم ما كان يجمعنا كآسرة من حب وعاطفة قوية تربطنا، فإن لكل منا منذ كنا أطفالاً صغراً خصوصياته، والتي تحترم ويحافظ على قدسيته، أيضاً لا أذكر أننا زرنا جدتي دون اتصال، وكذلك هي وجميع الأقارب، فلم نفاجأ بمن يقتحم منزلنا دون علم مسبق.

لعلك أستاذنا الفاضل أدركت رغم حبنا وتفاهمنا في كل أمور حياتنا إلا أن المشكلة التي تواجهنا الآن هي هل من حق أي من الزوجين أن يقتحم خصوصية الآخر دون قيود، أو أن عليه أن يعيش في عالم منفصل عن شريك حياته؛ لتكون له خصوصياته؟ الأهم والأخطر هل نسمح لأقرب الأقربين وليكن والدنا؛ ليزورنا وقتما شاؤوا؟ وكذلك الإخوة والأخوات لدرجة أن يكون

يجب التفريق بين الخصوصية داخل الأسرة وبين العلاقة مع العائلة والجيران والأصدقاء



ممتلكتي
محيية



سيسرد كل منا وجهة نظره بمفرده، **الزوج:** تربية في بيت مفتوح بمعنى الكلمة أي أنه لا حرج على أي فرد في المنزل أن يدخل غرفة الآخر أثناء غيابه؛ ليأخذ شيئاً يحتاج إليه.

مثلاً رقم حساب والدي بالبنك معروف لدى جميع أفراد الأسرة، وكذلك حساب والدتي أيضاً لا يوجد كلمة سر لأي محمول أو أي كمبيوتر شخصي في أسرتنا.

من الطبيعي أن يرن هاتف أي منا ويرد عليه من يسمعه، ويكون بجواره وعادي جداً إذا احتاجت أمي أي نقود أن تفتح محفظة أبي وتأخذ ما تريد بدون أي حرج، وكذلك إذا أراد أن يتصل أبي بأحد أقاربنا وكان الأقرب إليه الهاتف الخاص بوالدتي ويتصل منه، وليس هناك أي مشكلة أن يقرأ أي رسالة على هاتف والدتي.

واضح من تلك المواقف أنه ليس هناك خصوصية لأي من والدتي وبدرجة



هناك فارق في المعاملة مع الأيوين بخلاف الإخوة.. فالأيوين لهما الحق في الزيارة دون سابق استئذان بخلاف الإخوة على الزوجين أن يقدموا النموذج عند زيارتهما لمنازل الإخوة والأخوات

نصيحتي أن يحترم كل منكم خلفية ونشأة شريكه، وأن يبذل من جهته قصارى جهده، ويحرص على التصرف بما يتوافق وما يتمناه زوجه، وأن يفض الطرف عن أي تصرف قد لا يتوافق مع ما نشأ عليه من خصوصية، وأن تكونا على يقين من أن الفجوة التي بينكما عن مفهوم الخصوصية ستلاشى مع الزمن، وستصيفا نموذجا آخر عن معنى الخصوصية في العلاقة الزوجية يتوافق معكما، ومختلفا عن النموذج الذي نشأ عليه كل منكما.

أسأل الله أن يبارك لكما في سعادتكما وتفاهمكما، وهذا التواصل الرائع بينكما. ■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك باسمك أو بالأحرف الأولى من اسمك على:
moshkelty1@gmail.com
ستجد الرجل على هذه الصفحة

يجب أولاً، أخذ عامل الزمن في الحسبان، فمن الطبيعي كلما زادت مساحة التفاهم والتقارب بين الزوجين؛ سمح كل منهما للآخر بل دعاه ليشركه خصوصيته، ويقل معدل استخدام ضميرنا وأنا، وتنت، ويزيد معدل استخدام نحن، أيضا يجب التفاهم حول موضوع الخصوصية بعيداً كل البعد عن عناصر الشك، بل يجب أن يحدد نطاق الخصوصية بكل ثقة بالذات والثقة بالزوج، وإلا تعقدت وتشابكت الخصوصية وأصبحت كلما زادت زادت الريبة، حيث إن معدل الثقة يزداد بحسن التوقعات، فإن تصرفات أي من الزوجين بما يتوافق مع حسن توقع الآخر يرفع من معدل ثقته به، وبالتالي تزيد مساحة المشترك بينهما على حساب خصوصية كل منهما.

ابني العزيزين، ولله الحمد لديكما من الثقة والحب والتفاهم ما يمكنكما من التغلب بفضل الله على أي مشكلة تواجهكما، وبناء علاقة تسودها المودة والرحمة.

دون أن يعزف أي منهما عن مقابلة الوالدين على السواء.

بعكس الإخوة الذين إذا أتوا دون موعد سابق، فمن باب كرم الضيافة؛ فإنني أرى أن يشترك الزوجان في استيعابهما معا، وبطريقة مهذبة، يحرصان فيها على حياة الإخوة ودوام العلاقة والمودة وصلة الرحم، وأن يعبرا أنه كان من الأفضل والأولى الاتصال حتى يستعد الزوجان بما يليق لهم من حسن الاستقبال والضيافة.

أو أن يعتمدا أن يجهزا نفسيهما للخروج بما يشعر الإخوة الزائرين أن موعد الزيارة غير مناسب.

ولكن يجب الاتصال ليلاً مثلاً بهم والاعتذار حتى لا يتركوا في أنفسهم مكاناً للأحاديث النفسية والشيطانية.

أما من جانبهما، فيجب أن يحرص الزوجان على الاتصال قبل أي زيارة حتى ولو كانت للوالدين، فالدين يأمرنا بذلك.

إن استمرار سلوك الاستئذان من الزوجين للإخوة قبل زيارتهما يؤسس لديهم أهمية هذا المبدأ قبل الزيارة، لكن يجب مراعاة أي ظروف طارئة يمر بها الأقارب والأصدقاء والجيران.

إن إرساء مبدأ الاستئذان سوف يحد من الحرية المطلقة التي قد يبيحها بعض الإخوة لأنفسهم عند زيارة بيت الأخ أو الأخت، والتي يجب أن تواجه بكل رفق مع الحزم بمعنى بيان الاعتراض الواضح على اقتحام الخصوصية، ولكن بمنتهى الذكاء الاجتماعي والتلطف حتى لا تنقطع صلة الرحم.

وعلينا كزوجين أن نقدم النموذج عند زيارة بيوت الإخوة والأخوات.

أما عن الخصوصية بين الزوجين، فإنني أرى أن ما يتفقان على المناسب بمعنى أنه لا يمكن القول أن يحتفظ كل من الزوجين بكامل الخصوصية بمعزل عن شريكه، وكأنه يعيش في غرفة مشتركة أو شقة مع زميل له أو قريب، وفي المقابل قد يتوافق الزوجان بعد ما أفضى كل منهما للآخر بأن يندمجا ويصبغا في كينونة واحدة، وتتلاشى أي خصوصية من أي نوع بينهما، ويسعدا كل السعادة بذلك.

إذن أين حدود الخصوصية بين هذين المثالين المتناقضين؟



قلة النوم تسبب إفراز الهرمونات التي تزيد الشهية



أشارت دراسة حديثة إلى أن المزيد من ساعات النوم قد يساعد على التقليل من الإفراط في تناول الطعام. شملت الدراسة ٢٧ رجلاً وامرأة بأوزان طبيعية، تراوحت أعمارهم ما بين ٣٠ - ٤٥ عاماً، وخضعوا للدراسة ضمن

حالتين من النوم: النوم القصير (٤ ساعات) والنوم الطبيعي (٩ ساعات).

أدى النوم القصير إلى مستويات مرتفعة من الهرمون المحفز للجوع والمسمى «غريلين» عند الرجال. بينما أنقص النوم القصير مستويات هرمون الشبع عند النساء.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الرغبة في الإفراط بالأكل، والتي تعد مشكلة شائعة، تتعلق بالشهية الزائدة عند الرجال ونقص الإحساس بالامتلاء عند النساء.

وقالت الدراسة: إن النتائج تدعم الفكرة التي تقول بأن مدة النوم لها تأثير مباشر في التحكم بالطعام والوزن. ■

فوائد «اليانسون»



ظهر في الفترة الأخيرة الكثير من الدراسات والأبحاث التي تشجع على تناول اليانسون كمشروب يومي لما له من فوائد، أهمها تهدئة الأعصاب التي يحتاجها الجميع خاصة في وقتنا الحالي، ولتأخذ فكرة كاملة عن اليانسون:

مشروب اليانسون، هو مغلي ثمار نبات اليانسون، وله فائدة كبيرة للمرأة أثناء الدورة الشهرية وبعض الفوائد الأخرى، مثل:

- يطرد البلغم والسعال إذا استعمل مغلي ثماره كشراپ ساخن أو فاتر.
- يطرد الغازات، وشرابه الساخن يعالج المغص المعوي.
- يعالج بعض أنواع الصداع وضيق التنفس والإعياء.

- ينبه الجهاز الهضمي.
- يعالج الاستسقاء وضعف الكلى والطحال.

- يفيد في حالات التشنجات

لاحتوائه على مادة «الأنيثول».

- يفيد في حالات الربو.
- يقوي الجهاز الهضمي عند المسنين.

- يزيد من إدرار الحليب عند الرضاعة.

- يقوي المبيض عند المرأة (بعد سن اليأس).

- يفتح الشهية.
- ينظف الأحبال الصوتية ويحسن الصوت.

- يقوي الطلق ويدر الطمث وينظمه عند النساء.

- يدخل في صناعة مستحضرات التجميل والمحاليل المطهرة ومعالجة الأسنان. ■

كيف تعالج مشكلة «تيبس» المفاصل؟

أفكار أخرى لتخفيف ألم المفاصل:

- تناول سلطة «الكولسلو» الغنية بالمفوف (الكرنب) أو أي أوراق أخرى خضراء.

- تناول الشاي الأخضر لعلاج مشكلات العظام.

- تناول سلطة مشبعة قبل وجبات الطعام للحصول على الألياف التي تمنع الإصابة

بأعراض ألم المفاصل. ■

والظهر، والمفاصل الأخرى. وضعيات للنوم بدون ألم:

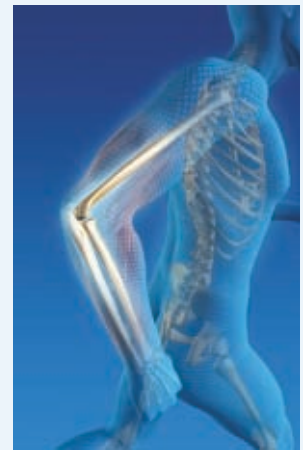
تساعد وضعيات النوم الخالية من الألم على تعزيز الشعور بالاسترخاء وتمنع إصابة المفاصل بالمزيد من الضغوط والأذى:

- إذا كنت تنام على ظهرك، ضع وسادة صغيرة تحت ركبك لحماية ظهرك.

- إذا كنت تنام على جانبك، تجنب النوم في وضعية الجنين.

ألم المفاصل من الأوجاع البدنية المؤلمة جداً والتي قد تعيق القيام بأي عمل مهما كان حتى النوم، فالكثير من الأشخاص يعانون من ألم المفاصل في الليل الذي يمنعهم من الاسترخاء والنوم بهدوء.

إذا كنت من هؤلاء الذين يعانون من ألم المفاصل وترغب في الحصول على نوم هانئ في الليل، نقدم لك هذه النصائح المهمة لتخفيف ألم الرقبة،





أطعمة تمنحك السعادة وتطرد عنك الكآبة!

للفلح الحار من مادة «capsaicin»، والتي تساعد في إذابة الدهون في الدم، وإنتاج الدماغ مركبات «endorphins» التي تعمل على تهدئة الأعصاب.

٧- الثوم: يحتوي على كمية كبيرة من معدن الكروم، الذي يؤثر على هرمون «serotonin»، المعروف بأنه المادة الكيميائية «السعيدة».

٨- العسل: يحتوي على كثير من المواد المحسنة للمزاج كفيتامينات «ب»، و«حمض الفوليك»، والحديد، والمنجنيز، و١٨١ مركباً حيوياً مختلفاً.

٩- الكرز: ويطلق عليه الأطباء في الغرب الأسبرين الطبيعي؛ حيث يمنح من يتناوله شعوراً عارماً بالسعادة.

١٠- الموز: يحتوي على مركب كيميائي طبيعي يمنح الثقة بالنفس. ■

تهدئة الأعصاب، كما أظهرت الأبحاث أن المعالجة من الكآبة بزيت السمك يمكن أن تكون فعالة بقدر عقار «Prozac».

٣- السبانخ: تحتوي على حامض «الفوليك» الذي يؤدي إلى انخفاض الإصابة بالتوتر والقلق.

٤- الطماطم: تحتوي على مركب «اللايكوبين»، الذي يعد علاجاً فعالاً في محاربة الكآبة وتحسين المزاج، وتحتوي الطماطم على محسنات أخرى للمزاج، مثل حامض الفوليك، والمغنيسيوم، والحديد.

٥- البنجر الأحمر: يحتوي على مركب «betaine» الذي يستعمله الدماغ في محاربة الكآبة طبيعياً.

٦- الفلفل الحار: ويأتي الطعم اللاذع

كشفت د. نرمين عادل كشك، أستاذ مساعد المخ والأعصاب بجامعة القاهرة، عن أن هناك أنواعاً من الأطعمة تجلب الشعور بالسعادة والابتهاج للإنسان؛ من خلال دورها في مساعدة المخ على إفراز هرمونات ومواد تحسن الحالة المزاجية والنفسية للشخص، وتخلصه من التوتر والكآبة، وفيما يلي ١٠ أنواع من هذه الأطعمة:

١- الشيكولاتة: تحتوي على مادة «الكافيين» التي تعتبر منشطاً فعالاً للجهاز العصبي، وعاملاً مهماً يخلصه من التعب والإجهاد؛ فيتولد على الفور إحساس بالراحة والهدوء والسعادة.

٢- الأسماك: وخاصة الأسماك المحتوية على «أوميغا ٣» التي تساعد بدورها على

«الصبار» لعلاج بثور وحبوب الوجه

حب الشباب وعلاج البثور مشكلة تواجه العديد من الشباب، وتقدم إحدى خبيرات التجميل وصفة لعمل دهان من زيت «الأوليفيرا» (الصبار) المعروف بخصائصه الملطفة للبشرة المتهبة، كما أنه يعيد التوازن لنسبة الرقم الهيدروجيني في البشرة.

ويتم عمل الدهان من ملعقة جل الأوليفيرا، والقليل من زيت اللوز أو زيت بذور العنب، والقليل من مادة اللانولين، وماء ورد.

وتقول اختصاصية التجميل: نأخذ ورقة نبات الألوة ثم نقطع حوافها بسكين حادة ونقشرها من الجوانب، ونمزجها مع الزيوت الأخرى في الخلاط ثم نقوم بكشط الجمل الموجود بها.

ثم نضيف مادة اللانولين إلى المزيج ثم نضعها في إناء زجاجي، وبعدها نعرضها لقدرة مملوءة بالماء حتى تذوب دهن اللانولين ونتركه ليبرد تماماً، ثم نضيف له القليل من ماء الورد، ونضع المزيج في برطمان زجاجي ونستخدمه كدهان لبلي معالج لحب الشباب. ■

١٠ دقائق تروض الأرق وتخفض التوتر

ووفقاً للمركز الوطني الأمريكي لأبحاث اضطرابات النوم، فإن ٣٠ - ٤٠% من البالغين يعانون من بعض أعراض الأرق، مثل عدم القدرة على النوم أو عدم القدرة على الاستمرار في النوم، فضلاً عن أن ١٠ - ١٥% من البالغين

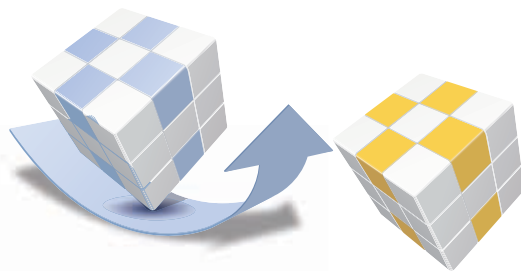


أشارت دراسة جديدة إلى أن أسلوباً جديداً وبسيطاً يستغرق ١٠ دقائق قد يؤدي إلى تقليل التوتر، مما يسهل الخلود إلى النوم والاستمرار في النوم أيضاً. ويتضمن هذا الأسلوب، الذي تم تصميمه لممارسته قبل الذهاب إلى الفراش مباشرة، التركيز الذهني على مكان هادئ ومريح، مثل الأمواج على الشواطئ

أو بحيرة هادئة تحيطها الأشجار العالية، والتنفس ببطء وبصورة عميقة.

وتؤكد الدراسة أن هذا الأسلوب يقلل من الوقت الذي يستغرقه الشخص حتى يخلد إلى النوم ويحسن من جودة النوم ويقلل من الإجهاد.

يعانون من الأرق المزمن. كما أظهرت الدراسة أن مشكلات النوم تقترب من زيادة خطر الإصابة بمرض السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية والاكتهاب والحوادث على الطرق السريعة وغيرها من المشكلات. ■



بحيرة «ريتبا».. كوب حليب ممزوج بالفراولة!!



تلون المياه بهذا اللون».

وتغطي هذه البحيرة مساحة قدرها حوالي ٣ كم^٢، واستغل سكان تلك المنطقة هذه البكتيريا؛ حيث يقوم الرجال بكشط قاع البحيرة لحصد الطحالب التي تنمو عليها هذه البكتيريا المفيدة عالميا، والتي يجمعونها في سلال في الزوارق الخشبية الخاصة بهم والعمل على استخلاص الفوائد العديدة منها، وأهمها استخلاص الملح. ■

بحيرة «ريتبا» أو بحيرة «روز» وبالإنجليزية Retba، عندما تنظر إليها تشعر وكأنك تنظر إلى كوب من الحليب الممزوج بالفراولة! وذلك بسبب لونها. تقع هذه البحيرة إلى الشمال من شبه جزيرة «كاب فير» من شمال شرقي السنغال، ويتغير لون البحيرة من الأرجوان الخفيف إلى الوردي؛ وذلك بسبب البكتيريا غير المؤذية التي تزدهر في بيئة عالية الملوحة في البحيرة، فتظهر لنا هذه الألوان الرائعة على سطح البحيرة.

وقال «مايكل دانسون»، وهو خبير في البكتيريا بجامعة «ياث»: «إن هذه البكتيريا التي تنتج اللون الوردي أو اللون الذي يقرب من لون الفراولة هي بكتيريا تدعى salt loving organism Dunaliella salina، وتفرز مادة صبغية حمراء على الطحالب التي تتكاثر عليها؛ مما يتسبب في

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يتم على الإنترنت)
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

حفظ الملفات الإلكترونية

١- على «الهوت ميل»:

على يسار الصفحة هناك عنوان Manage folders، بالضغط عليه تظهر صفحة جديدة ومكتوب أعلاها new، بالضغط عليه يظهر مستطيل اكتب فيه اسم الملف الذي تريده، وليكن «فيديو» أو «وثائق» مثلاً. عند استلام أي رسالة ستجد خانة فوقها اسمها Move to، بالضغط عليها ستظهر قائمة بأسماء الملفات كلها، اختر منها الملف الذي تريده فتنقل إليه الرسالة.

٢- على «ياهو»:

على اليسار تجد Folder بجوارها كلمة add، بالضغط عليها يظهر مستطيل مكتوب فيه untitled اكتب فيه اسم الملف حسب الرغبة. عند استلام أي رسالة ستجد خانة فوقها اسمها Move to، بالضغط عليها ستظهر قائمة بأسماء الملفات كلها. ■

إبداع من منسوجات الغزل الملونة



الكثير اعتبر أن هذا تفجير لعالم من الفنون، وأنه يشبه إلى حد ما الكتابة والتعبير على الجدران، وبأنه يتم - بواسطة الحياكة - تحويل أماكن ومناظر عادية إلى تحف فنية. ■

في الوقت الحاضر، الحياكة العادية لم تعد تسمى هواية أو فناً، منذ عام ٢٠٠٤م برزت ظاهرة جديدة غير عادية لفن الشوارع، هذا الفن هو الغزل، وأيضاً يسمى حرب عصابات الحياكة، يقوم هؤلاء بالحياكة بالتريكو والكروشيه باستخدام خيوط ملونة من الألياف، ويقومون بالعمل وتغطية صناديق مياه أو أعمدة إنارة، أو علب بريد، أو الدراجات والسيارات وأي أجسام أخرى عادية.

ورغم أن هذا العمل قد يتم على سنوات، فإنه غير دائم، وأيضا غير قانوني من الناحية الفنية، سجل أول تطبيق لهذا العمل في هولندا ومن ثم انتشر في جميع أنحاء العالم.

أندر الأحجار الكريمة في العالم (٢٠١)

الأحجار الكريمة واحدة من الوسائل التي تعبر عن جمال الطبيعة، ويستخدمها البشر في المجوهرات والعقود الثمينة ويتباهون بها بينهم، ولكن هل تعرف أسماءها؟ أو ما الأعلى ثمنًا؟

إليك أندر وأعلى الأنواع من الأحجار الكريمة:

١- جيرميجهفيت (Jeremejevite): ثمن القيراط ٢٠٠٠ دولار، وله ألوان: أزرق سماوي، أو أصفر باهت أو شفاف، ويأتي الحجر الأعلى كفاءة من ناميبيا، وتكون في الطبيعة بللورة على شكل مسلة، وكان الناس يخلط بينه وبين «الزبرجد»، وقد تمت تسميته بهذا الاسم بعد أن اكتشفه العالم الروسي «بافال جيرميجهفيت» عام ١٨٨٣م، وفي عام ٢٠٠٥م تم بيع قطعة منه بوزن ٢,٩٣ قيراط بـ ٢٠٠٠ دولار للقيراط عبر الإنترنت.

٢- العقيق الأسود: ثمن القيراط ٢٣٥٥ دولار، وتعتبر أستراليا البلد الأصلي للعقيق، وهذه الأيام تعتبر الممول العالمي الأكثر أهمية لبيع العقيق؛ حيث تساهم أستراليا بـ ٩٥% من إنتاج العقيق في العالم، والباقي موزع على المكسيك والبرازيل وأمريكا، ولكن تم اكتشاف مناجم حديثة في إثيوبيا وغرب أفريقيا، ويتميز العقيق بأن الألوان تنبعث منه بشكل جميل ومبهر.

٣- الزمرد الأحمر: ثمن القيراط ١٠ آلاف دولار، وتم إيجاد الزمرد الأحمر في «توماس رينج» وجبال «الواه واه» في صحراء «يوتا»، وتم إيجاده في بعض المواقع في المكسيك، ويتكون الزمرد الأحمر في المناطق ذات الضغط المنخفض ودرجة الحرارة العالية على طول التجاويف والمناطق التي تخترقها المواد البركانية المنصهرة بسهولة. ■

نصائح لتجنب الأخطاء عند بدء نشاط تجاري من المنزل (٢ - ٢)

العمل للمقربين لديك كزوجتك أو أصدقائك، البعض قد ينزعج من الحديث عن عملك، وأيضاً هم لا يفقهون طبيعة عملك، وبالتالي قد يقدمون لك بعض النصائح غير الجيدة والتي لن تفيدك..

يقول «إلكسندر»: «عندما تواجه مشكلة في عملك؛ عليك التواصل مع أشخاص لهم علاقة بمجال عملك ليقدموا لك النصيحة والخبرة الجيدة».

٥- تجنب الفشل في إنشاء منطقة عمل منفصلة؛ حتى وإن لم تكن تعيش في منزل كبير، فلا بد من تخصيص مساحة محجوزة بالكامل للعمل، قم باختيار غرفة صغيرة الحجم أو حتى زاوية صغيرة فارغة في المنزل. ■



٣- عدم السماح بالانقطاع المفاجئ: قد ترى أنه من السهل عليك أن تتلقى مكالمة هاتفية أو اثنتين مع أحد أصدقائك، أو أن تتحدث قليلاً لشخص في المنزل، هذا الانقطاع المفاجئ عن العمل سيضيع منك

تركيزك بشكل كبير.. يقول «دانيالز» لمحاربة الاضطرابات: «لا بد من جعل فترة العمل هادئة، وعدم السماح بالمكالمات الهاتفية أو تبيهات البريد الإلكتروني، هذه الأمور البسيطة تشتت من تركيزك، وتؤثر بشكل كبير على عملك، كما لا بد عليك من تنبيه الأسرة والخدم لمعرفة أوقات عملك وعدم إزعاجك فيها إلا للضرورة القصوى».

٤ - عدم الاعتماد أكثر من اللازم على أصدقائك؛ يمكن أن تشتكي من مشكلة في

ما أفضل الأوقات لتقليم أظافر طفلك؟



من الأفضل أن تحافظي - سيدتي - على أظافر طفلك مقلمة وقصيرة قدر الإمكان، لأنك ستحمينه من أن يخدش نفسه ويخدشك في الوقت ذاته.

وإن أفضل وقت لتقليم أظافر طفلك هو بعد الاستحمام مباشرة؛ لأن أظفاره ستكون أكثر ليونة، أما بالنسبة للرضع الذين يقاومون ولا يفتحون أيديهم، يمكنك سيدتي تقليم أظافرهم أثناء نومهم.

قد يبدو أن أظفار الأطفال تنمو أسرع من الكبار، إنما هذا ليس صحيحاً؛ فبسببساطة، لأن أصابع طفلك هي صغيرة للغاية يبدو عليها نمو الأظفار بوضوح أكثر، ونشير إلى أن بعض الأطفال يحتاجون لأن نقلم أظفار أيديهم مرتين في الأسبوع، أما

أظفار قدميهم فلا تحتاج أكثر من مرة في الأسبوع لأنها تنمو أقل.

أخيراً؛ عليك - سيدتي - أن تقلمي أظفار طفلك بمقص أظفار خاص بالأطفال، وإلا فعليك بالاستعاضة عنه واللجوء إلى خيار آخر ألا وهو برد أظفاره. ■



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبرة

حول التفاوض مع الآخر

الثاقبة الحصاد الكبير الذي سيتمخض عن شروط الصلح التي عزلت مكة قاعدة الوثنية، عن أنصارها في جزيرة العرب، وجمدت مقاومتهم لانتشار الإسلام الذي امتدت دعوته إلى اليمن جنوباً، ومكنت الرسول ﷺ من التفرغ لضرب آخر تجمع يهودي عسكري معاد في خيبر.

وبالنسبة لصلح «الرملة»، الذي عقده الناصر صلاح الدين الأيوبي مع الملك الإنجليزي «ريتشارد قلب الأسد» الذي كان يقود الحملة الصليبية الثالثة على بلاد الشام وفلسطين، فقد جاء بعد سنوات قلائل من ذلك الانتصار الكبير الذي حققه الناصر ضد الصليبيين في معركة «حطين» (٥٨٣ هـ) واستثمارة الفوز ليس في تحرير القدس فحسب، وإنما في القيام بحركة عسكرية سريعة لتحرير معظم البلدان من قبضتهم، بحيث لم يتبق لهم في نهاية الأمر سوى شريط من الأرض مطل على البحر لا يتجاوز التسعين ميلاً طويلاً وبضعة أميال عمقاً.. ورغم أن الحملة الصليبية الثالثة قد حققت انتصاراً مهماً في إسقاط عكا واتخاذها نقطة ارتكاز للرد على المسلمين، إلا أن الصراع الذي شهدته السنوات التالية (٥٨٣ - ٥٨٨ هـ) لم يتمخض عن نتيجة حاسمة، ومحاولات الصليبيين لاسترداد القدس باءت بالفشل.. وعندما جرت مفاوضات صلح «الرملة» كان صلاح الدين يتعامل كقوي لخصمه الإنجليزي، وكان يملك دولة تمتد من الأناضول شمالاً حتى اليمن جنوباً، ومن الجزيرة الفراتية والشام شرقاً حتى ليبيا والنوبة غرباً.

ولذا جاءت شروط ذلك الصلح مؤكدة بقاء القدس بيد المسلمين شريطة أن يسمح للحجاج المسيحيين بإداء مراسمهم فيها بسلام. ومن المعروف لدى جل المعنيين بالهـم السياسي أن هناك ثلاث حالات في أي تفاوض أو تعاقد بين طرفين؛ أولاً: أن تكون أنت الأقوى فتخرج بشروط أفضل وأكثر ضماناً، وثانيها: أن تكون نداً للآخر فتخرج وإياه بشروط متكافئة، وثالثتها: أن يكون الآخر أكثر قوة وتمكناً منك فتخرج بشروط قد لا يكون بعضها على الأقل في صالحك.

والآن، فإن ثمة جملة من الأسئلة والإشكاليات تفرض نفسها قبالة هذا العرض التاريخي الموجز، وتتطلب جواباً، ومن بين هذه الأسئلة وربما أكثرها إلحاحاً، هو: هل الفلسطينيون امتلكوا أو سيمتلكون المقومات والشروط التي تجعل من تفاوضهم مع الآخر، أو التهادن معه أمراً ممكناً يتحقق معه مبدأ حماية الثوابت الفلسطينية المتفق عليها من مثل: القدس عاصمة للدولة الفلسطينية، وحق عودة اللاجئين، والتحقق بالشروط الجيوبوليتكية للدولة الفلسطينية، بما في ذلك إزالة الجدار العازل، وإلغاء المستوطنات، وتحقيق التواصل الجغرافي الديموغرافي بين الفلسطينيين؟ وهي جميعاً أمور حاسمة كافح الشعب الفلسطيني من أجلها ما يزيد على نصف قرن من الزمان. ■

سأتناول - وبإيجاز تام - المسألة من الزاوية التاريخية الصرفة، أما بعدها الفقهي، والقانوني، والسياسي، فقد تولاه الباحثون كل في دائرة تخصصه.

وأغلب الظن أن الجميع متفقون على أن التفاوض مع «الآخر»، أو التهادن معه - على تباير التفاصيل - لن يتشكل في دائرته الطبيعية المتفق عليها ما لم يكن الطرفان أنداداً، إن على مستوى القوة «مع إعطاء هامش معقول للفارق»، أو على مستوى الاستقلالية التامة في اتخاذ القرار، دونما أي قدر من الضغط، أو القسر، أو الإكراه، لهذا السبب أو ذاك.

وأول شروط الندية ولا ريب هو أن يكون لكل من الطرفين «دولة» أو سلطة فاعلة تمتلك مقوماتها الدستورية والعسكرية والسياسية كاملة، وتملك حق اختيار الشروط المناسبة، والموازنة بين المكاسب الضرورية الملحة، وتلك التي يمكن التنازل عنها أو التساهل بخصوصها. ويقدر تعلق الأمر بهذه الورقة فإن التأشير سيمضي إلى الخبرة التاريخية للبحث عن مؤشرات العمل المتحققة في هذه المرحلة أو تلك من تاريخنا الإسلامي.

أما تنزيل ذلك على القضية الفلسطينية، أو الاستهزاء به لإضاعة السبيل أمامها في اللحظة الراهنة، فذلك أمر متروك - أولاً - لأصحاب القضية أنفسهم، فهم أدري بشعابهم، وثانياً للمختصين في الفقه أو القانون أو السياسة، فهم بسبب أدواتهم أولى بالحكم على مطالب اللحظة الراهنة من المؤرخ الذي تنحصر مهمته في الكشف عن الوقائع التاريخية، والبحث عن مغزاها في هذا السياق أو ذاك.

ومن أجل التركيز، وعدم تجاوز المساحة المخصصة لهذه الورقة، سبتم الإشارة على حلقتين تاريخيتين فحسب، هما عصر الرسالة وعصر المقاومة الإسلامية للغزو الصليبي، بسبب ارتباطهما الوثيق بالموضوع الذي بين أيدينا.

ففي الحالتين المذكورتين كان المفاوض المسلم يملك «دولة» ذات قرار مستقل، ويتعامل بتكافؤ تام مع الطرف الآخر، يأخذ ويعطي، يقبل ويرفض، يتشبث ويتساهل، منطلقاً من كونه صاحب الرأي الأول والأخير في الشروط التي سيتم الاتفاق عليها بكل تفاصيلها ومواصفاتها.

في صلح الحديبية مارس الرسول القائد ﷺ تفاوضه مع المبعوث القرشي سهل بن عمرو ممارسة الند للند... صحيح أنه - لحكمة يريدها - قبل التنازل عن بعض الأمور الإجرائية التي لا تزيد ولا تنقص في شروط المعاهدة، ولكنه خلس إلى جملة اتفاقات كشفت الأحداث اللاحقة عن كونها جاءت لصالح المسلمين، رغم أنهم لم يرتاحوا في البدء لما اعتبروه نوعاً من التنازل.. ولكن أبا بكر رضي الله عنه لم يبرؤيته